

التحفة التربوية

تأليف

سليمان بن محمد الوابصي

الطبعة الثانية

١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ م



محفوظ جميع الحقوق





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإنَّ هذا الكتاب وما فيه من الرسائل التربوية، جمعتها من مواد سمعية و مواد مقروءة، كنت ألقياها محاضرات أسبوعية، ثم انقذح في ذهني أن أجعلها في كتاب يستفيد منه، كل من تصدَّى لتربية الشباب، أو أشرف على المجمّعات القرآنية، أو كانت له جلسة عائلية، فلا يمنع من أن يستفيد من هذا الكتاب، ويضيء في كل جلسة شمعة من هذه الشموع، فإنَّها تعين الملقى على الإلقاء، وتجمع أفكاره، وتقوي استحضره، فإنَّ المحاضرة إذا كانت مكتوبة في عناصر، ومحاور، فإنَّها أدعى للتركيز، والمادة الملقاة المركّزة، أبلغ في التأثير، من المادة المبعثرة المشتتة قليلة الفائدة، وأيضا فإنِّي أحسب على الله هذا الكتاب، فإنَّ المسموع يذهب، ويبقى المقروء، والله أسأله العفو والعافية، والمعافة الدائمة، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وآله، وصحبه، والتابعين.



﴿ مقدمة الطبعة الثانية ﴾

إنّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أمّا بعد:

فهذه الطبعة الثانية لهذا الكتاب المملوء بالرسائل التربوية، وقد نفذت الطبعة الأولى بفضل الله وحده، ولما قرّرت أن أعيد طباعة الكتاب، حرصت على تعديل الأخطاء التي كانت في الطبعة الأولى، من تصحيف وقع في بعض الكلمات، ومن نقص وقع في بعض العبارات التي تحتاج إلى صياغة أفضل، ثمّ عنّ في خاطري أن أزيد عليه بعض المواضيع التي أراها مهمة، ثم استعنت بالله وشرعت في المقصود، سائلا المولى عزّ وجلّ، أن يبارك لنا في الجهود، إنه هو العليّ الودود.





﴿ من فوائد نعمة الأمن والإيمان ﴾

(١) خطورة الحياة بدون أمن .

إذا اختلَّ نظام الأمن وزعزعت أركانه، فلا تسأل عن الآثار الوخيمة من الفتن، والكوارث والشُرور، والإسلام العظيم حرّم كل فعل يخلّ بالأمن والاطمئنان، والاستقرار، وحذّر من كل عمل يبيث الخوف، والرعب، والاضطراب.

قال **صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سَرِيهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا)^(١).

(٢) الأمن يُذهب وحشة الوحدة، والخوف يُذهب أنس الجماعة .

نعمة الأمن من أعظم النعم، التي أنعم الله بها على عباده، ومطلب ضروري من ضروريات الإنسان وهي أعظم غاية يريجوها الإنسان، في هذه الحياة الدنيا، وهو الأمن بجميع صوره وأنواعه.

(٣) دعوة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَام .

قال تعالى ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [سورة البقرة: آية ١٢٦].

قدّم إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَام، الأمن على طلب الرزق، وهذا يدل على أهميّة الأمن، ولا يتلذذ الناس بالرزق مع وجود الخوف وعدم الأمن.

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٤٦) واللفظ له، وابن ماجه (٤١٤١).



٤) إظهار شعائر الدين والتلذذ بالعبادات .

قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ٣٥﴾ [سورة إبراهيم: آية ٣٥].

قرن الله تعالى الأمن بالعبادة، وذلك لعظيم قيمة الأمن.

٥) سؤال النبي ﷺ عن الصلاة والسلام والأمن والإيمان .

كان ﷺ إذا دخل شهر جديد، ورأى هلاله، سأل الله أن يجعله شهر آمن وأمان.

كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: (اللَّهُمَّ اهْلِهِ عَلَيْنَا بِالْأَمَنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى رَبُّنَا وَرَبُّكَ اللَّهُ) ^(١).

٦) استشعار نعمة الأمن وشكر الله عليها .

لقد أنعم الله على كثير من الأمم بنعمة الأمن، لكنهم لما كفروا بنعمة الله، وأعرضوا عن شرع الله، عاقبهم الله فبدل أمنهم خوفاً، فلا تسلم عما يحل بهم بعد ذلك، قال الله تعالى ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ١١٢﴾ [سورة النحل: آية ١١٢].

٧) حفظ الضرورات الخمس .

حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال. وهذه الضرورات الخمس أتى الدين لحفظها، وحذر من يتعرض لها.

(١) صحيح ابن حبان (٨٨٨) أخرجه في صحيحه.



قال تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [سورة النساء: آية ٢٩].

وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّى يَدْعَهُ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ) ^(١).

الحمد لله على نعمة الإسلام، وعلى نعمة الأمن والإيمان، جمعت الشريعة فصانت الدين، وحفظت العقول وصانت الأعراض، وطهرت الأموال، وأمنت النفوس.

٨) الأحكام الشرعية الوقائية .

من أجل الحفاظ على نعمة الأمن، شُرعت الحدود، والأحكام، والقصاص، وشرع التعزيز لولي الأمر ليؤدّب كل معتدٍ بما يردعه عن العودة إلى الفساد، والخراب، حتى يأمن الناس ويطمئنون.

قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَرُوَّعَ مُسْلِمًا) ^(٢).

٩) المعاصي والأمن لا يجتمعان .

الذنوب مزيلة للنعم، وبها تحل النقم قال الله ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُ أَمْرًا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة الأنفال: آية ٥٣].

وما نزل بلاء إلا بذنب، وما رفع بلاء إلا بتوبة.

والطاعة هي حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الأمنين.

(١) صحيح مسلم (٢٦١٦).

(٢) صحيح أبي داود (٥٠٠٤).



(١٠) الأمن مسؤولية الجميع .

لقد اهتمّ الإسلام بالأمن اهتماماً بالغاً، وقد جاءت النصوص من الكتاب والسنة المطهرة تؤكّده وتحث عليه، وتأمّر به.

قال تعالى ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ

[سورة الأنعام: آية ٨٢].





أسباب الهداية

(١) التوبة إلى الله .

قال تعالى ﴿...وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة النور: آية ٣١).

(٢) العلم الشرعي .

قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ يَمَاعِلُونَ خَيْرٌ﴾ (سورة المجادلة: آية ١١).

(٣) الإيمان والتصديق .

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (سورة الحجرات: آية ١٥).

(٤) الدعاء .

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ) ^(١) .
يقول العلماء: أحب الناس إلى الله أكثرهم دعاء له .

(٥) اتباع الكتاب والسنة .

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ؛ كِتَابُ اللَّهِ) ^(٢) .

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٧٣) واللفظ له، وابن ماجه (٣٨٢٧)، وأحمد (٩٧١٩).

(٢) صحيح مسلم (١٢١٨).



٦) الاعتصام بالله.

قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۚ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٠١].

٧) المجاهدة في الله.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة العنكبوت: آية ٦٩].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: علّق الله الهداية بالجهاد، فعلى قدر المجاهدة تكون الهداية.

٨) الصلاة.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن^(١)).

٩) الصحبة الصالحة.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ؛ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يَخَالِئُ)^(٢).

١٠) البعد عن أصحاب السوء.

أصحاب السوء مفتاح كل شر، وأصحاب السوء هم أصل الفساد والضياع.

(١) صحيح ابن ماجه (٢٢٦).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨)، وأحمد (٨٣٩٨).



قال تعالى ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ۚ﴾^(٢٧) يَوْمَئِذٍ لَّيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۚ^(٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۚ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ۚ^(٢٩) ﴿[سورة الفرقان: آية ٢٧-٢٩].





عشر وصايا لمن سلك طريق الهداية

(١) الوقت هو الحياة.

أعزّ ما يملك الإنسان وقته وقلبه، فلا تسمح لأحد أن يضيّع عليك وقتك، واحذر من الأمور التي تقسي قلبك.

(٢) الشخصية المتميزة.

والتميز يكون في ثلاثة أمور: (الاستقامة - التعامل - العمل).

(٣) عدم احتقار النفس.

في قصة سليمان عليه السلام مع بلقيس أكبر مثال على عدم احتقار النفس، فقد خرج سليمان بجيش عظيم، قال الله ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِّنْهَا آذَلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [سورة النمل: آية ٣٧].

فخرج من بين هذا الجيش العظيم (الهدهد) ودعا إلى الله وأتي بقرية كاملة. لم يحتقر نفسه ويقول أنا هدهد ماذا أصنع؟

(٤) المحافظة على الورد اليومي.

مثل أذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم، والأكل والشرب، والدخول والخروج، وسائر الأذكار، لأنّها الحصن الحصين.

(٥) لا تكن ضيق الأفق.

ومن أسباب ضيق الأفق: البيئة، حصر الجهد، علاج المشاكل بالمسكنات.



(٦) إياك والاستعجال.

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْأَشَجِّ أَشَجَّ عَبْدُ الْقَيْسِ: (إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ) (١).

تقول العرب: العجلة أم الندامة.

(٧) طلب العلم الشرعي .

لن تعبد الله على بصيرة إلا بالعلم الشرعي. قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة يوسف: آية ١٠٨].

(٨) العمل بالعلم.

لأن العلم لا يُمدح لذاته، وإنما يُمدح، لأنه وسيلة إلى العمل. قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)﴾ [سورة العصر].
جمعوا بين العلم والعمل.

قيل لسفيان الثوري: أيهما أحب إليك العلم أو العمل؟
قال: وهل يراد بالعلم إلا العمل.

(٩) الحذر من الآفات .

وأعظمها الغيبة، يقول الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ الغيبة في دين المؤمن أسرع من الأكلة في الجسد.

(١) أخرجه مسلم (١٧) مطولاً.



(١٠) الجدّية .

وهي: أن تجتمع فيك شمولية التربية: (الجانب التعبدي، الجانب الإيماني، الجانب الاجتماعي).

* الجانب التعبدي: علاقتك مع الله.

* الجانب الإيماني: تعاملك مع الأحداث والأقدار.

* الجانب الاجتماعي: علاقتك مع الناس.





﴿عشر قواعد في الاستقامة﴾

(١) الاستقامة منة إلهية وهبة ربّانية.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة الأحقاف: آية ١٣].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [سورة الفاتحة: آية ٦]. لا سبيل إلى السعادة، إلّا بالاستقامة على الصراط المستقيم، ولا سبيل إلى الاستقامة على الصراط، إلّا بهداية الله للعبد، ولا سبيل إلى عبادة الله، إلّا بمعونته، فلا سبيل له إلى الاستقامة على الصراط، إلّا بهدأيته.

(٢) حقيقة الاستقامة لزوم المنهج القويم والصراط المستقيم.

قال تعالى ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [سورة الشورى: آية ١٥]. وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لسفيان بن عبد الله: (قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ) ^(١).

(٣) أصل الاستقامة استقامة القلب.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: استقامة القلب بشيئين:

- * أحدها: أن يقدم العبد محبة الله على جميع المحاب.
 - * والثاني: تعظيم الأمر والنهي الناشئ عن تعظيم الأمر الناهي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.
- قال تعالى: ﴿مَالِكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ فَارًا﴾ [سورة نوح: آية ١٣].

(١) صحيح مسلم (٣٨).



٤ (الاستقامة المطلوبة من العبد هي السداد فإن لم يقدر فالمقاربة .

* **السداد:** هو الوصول إلى حقيقة الاستقامة، والإصابة في جميع الأقوال والأفعال.

* **والمقاربة:** هي القرب من مرتبة السداد.

٥ (الاستقامة تتعلق بالأقوال والأفعال والنيات.

الاستقامة باب عظيم يشمل الدين كله، قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن^(١)).

٦ (لا تكون الاستقامة إلا لله وبالله وعلى أمر الله .

* **الاستقامة:** هي سلوك الصراط المستقيم، وهي الدين القويم من غير ميل يمين ولا يسرة.

* **الاستقامة:** هي لزوم طاعة الله **عَزَّجَلَّ**، ولزوم سنة رسول الله قولا، وفعلًا.

٧ (مهما استقام العبد لا يفتّر بعمله ولا يتكل عليه .

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (سَدُّوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشُرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يَدْخَلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ. وفي رواية بهذا الإسناد، وَلَمْ يَذْكُرْ: وَأَبْشُرُوا)^(٢).

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٧٧)، وأحمد (٢٢٣٧٨) واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٦٤)، ومسلم (٢٨١٨).



٨ (الاستقامة في الدنيا استقامة على الصراط يوم القيامة .

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ، لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِٗٓ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة الزمر: آية ٢٢]. نور في الدنيا، ونور في القبر، ونور يوم القيامة.

٩ (من موانع الاستقامة الشهوات والشبهات .

قال تعالى ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيۤنَ آمَنُوا لَسْتُمْ كَآحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ اِنْ اَتَقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِيۤ فِي قَلْبِهٖ مَّرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [سورة الأحزاب: آية ٣٢].

وقال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [سورة البقرة: آية ١٠].

١٠ (التشبه بالكفار من أعظم الجنوح عن الاستقامة .

قال صلى الله عليه وسلم: (من تشبه بقوم فهو منهم) ^(١).



(١) أخرجه أبو داود (٤٠٣١) واللفظ له، وأحمد (٥١١٤) مطولاً.



﴿ النية ومقاصد الشريعة ﴾

(١) النية شأنها عظيم .

قال ابن أبي جمرة: وددت لو أنه كان من الفقهاء من ليس له شغل إلا أن يعلم الناس مقاصدهم في أعمالهم، ويقعد للتدريس في أعمال النيات ليس إلا، فإنه ما أتى كثير من الناس إلا من تضييع ذلك، والنية أول أعمال القلوب، وجوداً وأهمها شأنًا، وأعلاها مرتبة، وعليها مدار الجنة يوم القيامة . قال الله تعالى ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [سورة الشعراء: آية ٨٨-٨٩].

(٢) النية شرط لصحة الأعمال .

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: النية شرط لصحة الأعمال كلها.
وقال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: النية شرط في صحة الأعمال.

(٣) النية نيتان .

١ . نية العمل .
٢ . نية المعمول له .

ذكر العلماء أنّ النية المطلوبة في كل عبادة من العبد نية عمل، ونية معمول له .
والمقرر أنّ كلا النيتين شرط في صحة العبادة، لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ) ^(١).

(١) صحيح البخاري (١).



(٤) النية درجات .

- ١ . مرحلة الخاطر، وحديث النفس وهذا تجاوز الله عنه (إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ، أَوْ تَكَلَّمْ بِهِ) ^(١).
- ٢ . مرحلة الهم والعمل (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً) ^(٢).
- ٣ . مرحلة العزم والإصرار على الفعل (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي غَزَاةٍ، فَقَالَ: إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلَفْنَا، مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا وَادِيًا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ، حَبَسَهُمُ الْعُدُّ) ^(٣).

(٥) الأعمال تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- ١ . الطاعات . ٢ . المعاصي . ٣ . المباحات .
- قاعدة (المباحات تنقلب عبادات بالنيات الصالحات)، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لسعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فِي أَمْرَاتِكَ) ^(٤).

(١) صحيح مسلم (١٢٧).

(٢) صحيح البخاري (٦٤٩١).

(٣) صحيح البخاري (٢٨٣٩).

(٤) صحيح البخاري (١٢٩٥).



٦) النية لا تخفى على الله .

❖ قال تعالى ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ

حَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٣٥].

❖ وقال تعالى ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [سورة غافر: آية ١٩].

❖ وقال تعالى ﴿وَأِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَ وَأَخْفَى﴾ [سورة طه: آية ٧].

❖ عن أنسٍ وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا سُئِلَا عَنْ الْعَيْنَةِ، فَقَالَا: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْدَعُ، هَذَا مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ)^(١).

٧) النية من أعمال القلوب لا من أعمال اللسان .

❖ وقد أجمع علماء المسلمين، أن التلفظ بالنية جهراً أنه عمل محدث وبدعة. والتلفظ بها سراً بينك وبين نفسك فيه خلاف بين العلماء، والجمهور على أنه بدعة.

❖ قاعدة (إذا اختلف نطق القلب مع اللسان فالمعتمد نطق القلب). لأن أقوال القلوب مقدمة على أقوال اللسان، والعبرة بمقاصد القلوب.

٨) قاعدة (النية أبلغ من العمل) .

وقد علل العلماء لهذه القاعدة بقولهم:

١. أن النية أصل والعمل فرع، والأصل أفضل من الفرع.
٢. النية إذا كانت منفردة عن العمل يؤجر عليها العبد، بخلاف العمل بدون نية.

(١) أعلام الموقعين (٣/ ١٣٩).



٣. النية الكاملة تجبر نقصان العمل، والعمل الكامل لا يجبر نقصان النية.

٤. أن الحساب يوم القيامة على السرائر والنيات، ليس على ظاهر الأعمال.

* قاعدة (من نوى الخير بنية صادقة، وأعجزه عن فعله عذر، فهو بمنزلة فاعله).

٩) تعدد النيات تجارة العلماء.

ومعنى ذلك أنهم يستحضرون النيات الكثيرة في العمل الواحد، فيفوقون بالأجر من سواهم.

قال الإمام الغزالي **رَحِمَهُ اللَّهُ**: ما من طاعة إلا وتحتمل نيات كثيرة، وإنما تحضر في قلب العبد المؤمن بقدر جدّه في طلب الخير، وتشمّره له وتفكره فيه، فبهذا تركوا الأعمال وتتضاعف الحسنات.

وجاء عن معاذ بن جبل **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: أنه قال أما أنا فأنام وأقوم واحتسب نومتي كما أحتسب قومتي.

١٠) العمل من أجل الناس رياء وترك العمل من أجل الناس رياء.

لذلك يقول السلف: من عمل لأجل الناس فقد أشرك، ومن ترك العبادة المشروعة لأجل الناس فقد أشرك، والرياء يحبط العمل إن كان من أصله أو في أثنائه مع الاسترسال.

وفقدان الإخلاص في العبادة يجعل عظام التعبّات موبقات.



﴿قواعد في العبادة﴾

(١) العبادات القلبية أعظم من عبادة الجوارح .

فعبودية القلب لله تعالى هي الأصل والأساس .

كما قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: **(أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ)** ^(١).

وإنما يصير القلب عبداً لله تعالى، إن كان الله هو مقصوده، ومراده فيكون مقبلاً على الله تعالى معرضاً عما سواه، بحيث لا يحب إلا الله تعالى، ولا يرجو إلا الله، ولا يخاف إلا الله، كما يكون القلب متوكلاً على الله وحده، متعلقاً بالله تعالى، قد فوض أمره إلى الله تعالى، الذي بيده النفع والضرر وحده، وله الأمر كله.

(٢) يشترط لقبول العبادة شيطان .

* الأول: أن تكون خالصة لله تعالى .

* الثاني: أن تكون صواباً على سنة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**،

كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ۖ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ أَحَدًا ۝١١٠﴾ [سورة الكهف: آية ١١٠].

(٣) العبادة تجمع أمرين: كمال الحب وكمال الذل .

فمن أحب شيئاً ولم يخضع له، لم يكن عابداً له، كما يحب الرجل صديقه، وكذا من خضع لإنسان مع بغضه له، لم يمكن عابداً له، ولهذا لا يكفي أحدهما

(١) أخرجه البخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩).



في عبادة الله تعالى، بل يجب أن يكون الله تعالى أحبّ إلى العبد من كل شيء، وأن يكون الله تعالى أعظم عنده من كل شيء.

(٤) كل من استكبر عن عبادة الله تعالى فلا بد أن يعبد غيره .

بل كلما كان الإنسان أعظم استكباراً عن عبادة الله تعالى، كان أعظم إشراكاً بالله، فمن لم يكن الله معبوده، ومقصوده، فلا بد أن يكون له معبود آخر، فالإنسان بطبيعته لا يخرج عن العبودية، فإنه مفتقر محتاج، ولا بد أن يقصد شيئاً وأن يعتمد عليه، وهذا أمر ضروري في حق كل إنسان، فإن لم يكن الله تعالى معبوده والمستعان به، فإن معبوده غير الله تعالى، كالأوثان والأصنام، فإن من ترك عبادة الرحمن، اشتغل بعبادة الأوثان، ومن ترك محبة الله تعالى، عوقب بمحبة غير الله.

(٥) كمال المخلوق وعلو منزلته في تحقيق عبوديته لله تعالى .

فكلما ازداد العبد تحقيقاً للعبودية، ازداد كماله وعلت درجته، فالعبد كلما كان أذلّ لله تعالى وأعظم افتقاراً إليه وخضوعاً له، كان أقرب وأعزّ له وأعظم لشأنه، فأسعد الخلق، أعظمهم عبودية لله تعالى، كما هو حال الرسل عليهم السّلام وأتباعهم.

■ وصف الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بالعبودية في مواطن عدة من القرآن الكريم منها :

* أول سورة الإسراء: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْإِنشَاءِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾

[سورة الإسراء: آية ١].

* أول سورة الكهف: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا

﴿١﴾ [سورة الكهف: آية ١].



❖ أول سورة الفرقان: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا

❖ [سورة الفرقان: آية ١].

٦ (العبادات تنقسم إلى :

■ قلبية :

والعبادات القلبية هي: التي تتعلق بقلب الإنسان من الاعتقاد، والتوكل والخشية، والإنابة، والإخلاص، وغير ذلك من العبادات التي تنبعث من القلب.

■ قولية :

وهي: العبادات التي تتعلق باللسان، وهي كثيرة جدًا مثل: الدعاء والذكر، والاستعانة، والاستغاثة، وقراءة القرآن وغيرها.

■ فعلية :

وهي: العبادات التي تؤدَّى بالجوارح، وما تقوم به الجوارح من العبادات والطاعات كثيرة جدًا مثل: الصلاة، والصيام، والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله وغيرها.

■ مالية :

وهي: التي تعبَّد الله تعالى بها عباده في أموالهم من الصدقات، والذبائح، والنذور، والزكاة المفروضة، وصدقات التطوع.





أسباب تزكية النفس

(١) تحقيق التوحيد.

* قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [سورة التوبة: آية ٢٨]. مفهوم الآية أن الطهارة والتزكية في التوحيد الخالص لله **جَلَّ وَعَلَا**.

(٢) تلاوة القرآن علماً وعملاً وتدبراً.

* قال تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة يونس: آية ٥٧].

(٣) دراسة سيرة النبي وسيرة أصحابه الكرام **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**.

* قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة الجمعة: آية ٢].

(٤) مجاهدة النفس على فعل الطاعات والبعد عن المعاصي.

* قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [سورة النازعات: آية ٤٠-٤١].

قال ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**: وهو العبد يخلو بالمعصية فيتذكر مقام الله فينتهي.

(٥) الصبر والرضا على أقدار الله.

* قال تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [سورة الشورى: آية ٤٣].



٦ (محاسبة النفس.

* قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلِتَنْظُرَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [سورة الحشر: آية ١٨].

* قال ابن القيم: دلّت الآية على وجوب محاسبة النفس.

٧ (الإكثار من ذكر الموت مع التوبة والرجوع إلى الله .

* قال إبراهيم التيمي: (شيئان قطعاً عني لذّة الدنيا: ذكر الموت، والوقوف بين يدي الله يوم القيامة).

* قال كعب: (من عرف الموت، هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها).





العلامات الدالة على صلاح السيرة

(١) العناية بأعمال القلوب ومن أهمها الإخلاص.

قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء: آية ١٤٦].

(٢) التواضع والشعور بالتقصير والانشغال بإصلاح النفس وعبوبها.

لأن التواضع صفة محمودة تدل على طهارة النفس، وهو خلق عظيم، قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (ما نَقَصْتُ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ، وما زادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وما تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ) ^(١).

(٣) الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة.

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يَحْبَبَكَ اللهُ وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يَحْبَبَكَ النَّاسُ) ^(٢).

(٤) المحافظة على الوقت والاستعداد للرحيل.

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (لا تَزُولُ قَدَمًا عِندَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ بِهِ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ؟) ^(٣).

(١) صحيح مسلم (٢٥٨٨).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤١٠٢)، والطبراني في (١٩٣/٦) (١٩٣/٦)، وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢٥٢/٣) واللفظ له.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤١٧) واللفظ له، والدارمي (٥٣٧)، وأبو يعلى (٧٤٣٤) باختلاف يسير.



٥ (سلامة القلب من الغل والحقد والحسد.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [سورة الشعراء: آية

[٨٨-٨٩].

٦ (التسليم لأمر الله ورسوله بدون كيف ولماذا؟

قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [سورة النساء: آية ٦٥].

٧ (الاهتمام بأمر الدين والدعوة والجهاد وأخبار المسلمين.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم . مثل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)^(١).

٨ (تعظيم جانب المراقبة والخوف وكثرة الاستغفار والتوبة.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (والله إني لأستغفر الله وأتوبُ إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة)^(٢).

٩ (البعد عن خصال المناققين.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَرْبَعٌ خِلَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا)^(٣).

(١) أخرجه البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦) واللفظ له.

(٢) صحيح البخاري (٦٣٠٧).

(٣) أخرجه البخاري (٣١٧٨)، ومسلم (٥٨).



(١٠) قبول الحق من أي جهة كانت.

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فحيثُ وجدها فهو أَحَقُّ بها)^(١).

وفي قصة أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، لما وكله رسول الله، في حفظ زكاة رمضان مع الشيطان أكبر شاهد. والحديث في صحيح البخاري في باب الوكالة.



(١) أخرجه الترمذي (٢٦٨٧) واللفظ له، وابن ماجه (٤١٦٩).



﴿ من ثمار صلاح السريرة ﴾

١. حصول الطمأنينة والسكينة.
٢. المحبة والقبول بين الناس .
٣. الهداية والتوفيق وقول الحق والسداد.
٤. الإعانة والحفظ عند حدوث المصائب والشدائد.
٥. حسن الخاتمة.
٦. القبول عند الله يوم القيامة.





﴿خطوات تعظيم الله عَزَّجَل﴾

(١) معرفة أسماء الله عَزَّجَل وصفاته وبيانها للناس .

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: من عرف الله بأسمائه وصفاته أحبه لا محالة .

(٢) التحدث بنعم الله عَزَّجَل .

أعظم النعم الحسية: العافية، وأعظم النعم المعنوية: الهداية، فمن اجتمعت له نعمتان فقد بلغ الغاية .

قال الله تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [سورة النحل: آية ٥٣] .

(٣) تلاوة القرآن مع التدبر والتأمل .

قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِنَدَّبَرُواْ أَيْتَهُ وَلِنَذَكَّرُ أُولَئِالْبَبِ﴾ (٢٩) [سورة ص: آية ٢٩] .

قف عند الآيات التي يمدح الله فيها نفسه، وتأمل .

(٤) الدعاء .

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَلْظُواْ بِيَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)^(١) .

ومعنى أَلْظُواْ: الزموا قول (يا ذا الجلال والإكرام) .

(١) صحيح الجامع (١٢٥٠) .



٥ (تعظيم شعائر الله وحرماته .

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [سورة الحج: آية ٣٢].

والشعائر هي: معالم الدين وأعلامه الواضحة، وكل ما جعل علامة على طاعة، كالوقوف بعرفة، والطواف، والسعي، والرمي، فمن عظم شعائر الله فإنه دليل على تقوى قلبه.

وسمي المشعر الحرام: لأنه معلم للعبادة.

٦ (الاعتراف بالذنوب والافتقار إلى الله .

عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) ^(١).

هذا أبو بكر الصديق، فكيف حالي وحالك؟.

٧ (الإكثار من ذكر الله والثناء عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَعَزَّ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ) ^(٢).

(١) صحيح البخاري (٨٣٤).

(٢) أخرجه البخاري (٤٦٣٤)، ومسلم (٢٧٦٠).



٨ (تربية النفس على المراقبة والمحاسبة.

المراقبة والمحاسبة: من وسائل تزكية النفس، فإذا زكت النفس ترقّت في مدارج السالكين، حتّى تصل إلى درجة الإحسان، التي هي: أعلى مراتب الدّين، وهي: أن تعبد الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك.





﴿ الآثار الإيمانية لتوحيد الأسماء والصفات ﴾

(١) تورث تعظيمه سبحانه وتعالى .

قال الشيخ السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ: وهو جَلَّ وَعَلَا موصوف بكل صفة كمال، وله من ذلك الكمال الذي وصف به أكمله وأعظمه وأجلّه، فله العلم المحيط، والقدرة النافذة، والكبرياء والعظمة، حتى إنّ من عظمته أن السموات والأرض في كف الرحمن كالخردلة في يد المخلوق،... وهو - تعالى - ... يستحق على العباد أن يعظموه بقلوبهم وألستهم وأعمالهم، وذلك ببذل الجهد في معرفته ومحبّته، والذلّ له والخوف منه، وإعمال اللسان بالثناء عليه، وقيام الجوارح بشكره وعبوديته. ومن تعظيمه أن يُطاع فلا يُعصى، ويُذكر فلا يُنسى، ويُشكر فلا يُكفر، ومن تعظيمه وإجلاله أن لا يُعترض على شيء ممّا خلقه أو شرعه، بل يخضع لحكمته، وينقاد لحكمه.

(٢) أن العبد يسعى إلى الاتّصاف والتحلّي بها على ما يليق به .

فإنّ الله كريم يحبّ الكرماء، رحيم يحبّ الرحماء، رفيق يحبّ الرفق، فإذا علم العبد ذلك سعى إلى التحلّي بصفات الكرم، والرحمة، والرفق، وهكذا في سائر الصفات التي يحبّ الله - تعالى - أن يتحلّى بها العبد على ما يليق بالعبد.

(٣) تورث العبد محبة الله جَلَّ جَلَالُهُ .

من تأمّل أسماء الله وصفاته، وتعلّق بها طرحه ذلك على باب المحبة، وفتح له من المعارف، والعلوم أموراً لا يعبر عنها، وإنّ من عرف الله أورثه ذلك محبة له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .



٤ (توثيق اليقين والطمأنينة .

إنَّ قلب العبد لا يزال يهيم على وجهه في أودية القلق، وتعصف به رياح الاضطراب، حتَّى يخالط الإيمان بأسماء الله وصفاته بشاشة قلبه، فحينئذ يبتهج قلبه، ويأنس بقربه من معبوده **جَلَّ جَلَالُهُ** ويحيى حياة طيبة، ويصبح فارغاً إلاَّ من ذكر الله - تعالى - وذكر أسمائه وصفاته، ويأتيه من روح اللذة، والنعيم، والسرور، وريحان الأمان، والطمأنينة، والحبور ما يعجز عن ذكره التعبير، ويقصر عن بيانه التقرير.

٥ (توثيق زيادة الإيمان .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية **رَحِمَهُ اللهُ**: (من عرف أسماء الله ومعانيها فأمن بها كان إيمانه أكمل ممَّن لم يعرف تلك الأسماء بل آمن بها إيماناً مجملاً) فكلَّما ازداد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته، ازداد إيمانه، وقوي يقينه. فينبغي للمؤمن، أن يبذل مقدوره ومستطاعه في معرفة الأسماء والصفات.

٦ (معرفة الأسماء والصفات تجعل العبد يتنقل بين درجات الرجاء والخوف .

فالخوف والرجاء جناحي الإيمان وبهما يصل العبد لمرضاة الرحمن.

٧ (تُطلع العبد على خِسة الدنيا .

فالدنيا زائلة خسيصة، ومن تعلَّق بالأسماء الحسنى والصفات العلى تبين له حقيقة هذه الدنيا.

قال ابن القيم **رَحِمَهُ اللهُ**: فأول شواهد السائر إلى الله والدار الآخرة أن يقوم به شاهد من الدنيا وحقارتها، وقلة وفائها، وكثرة جفائها، وخسة شركائها وسرعة



انقضائها، ويرى أهلها وعشاقها صرعى حولها، قد خذلتهم وعذبتهم بأنواع العذاب، وأذاقتهم أمرّ الشراب، أضحكتهم قليلا، وأبكتهم طويلا، سقتهم كؤوس سمّها، بعد كؤوس خمرها فسكروا بحبّها وماتوا بهجرها، فإذا قام بالعبد هذا الشاهد منها ترحلّ قلبه عنها، وسافر في طلب الدار الآخرة، وحينئذ يقوم بقلبه شاهد من الآخرة ودوامها وأنّها هي الحيوان حقّا، فأهلها لا يرتحلون منها، ولا يظعنون عنها بل هي دار القرار، ومحط الرحال، ومنتهى السير، وأنّ الدنيا بالنسبة إليها كما قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: **(مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ، وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَابَةِ، فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟)** ^(١).

٨ (يورث العبد حسن الظن بالله .

القلب الممتلئ بأسماء الله وصفاته علما ومعرفة يضع الرجاء بالله - تعالى - وحسن الظن في محله اللائق به، فحسن الظن إنّما يكون مع انعقاد أسباب النجاة .



(١) صحيح مسلم (٢٨٥٨).



﴿عشر قواعد في السير إلى الله﴾

(١) معرفة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

من عرف الله فماذا فقد؟ ومن فقد الله فماذا وجد؟

(٢) الحياء والأدب مع الله .

* قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (الحياء والإيمان قُرْنَا جميعاً، فإذا رفعَ أحدهما رفعَ الآخرُ) ^(١) .

* وقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (من قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه).

* وقال أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (الأدب في العمل علامة قبول العمل).

* وقال أبو علي الدقاق (العبد يصل بطاعته إلى الجنة، وبأدبه في طاعته إلى الله).

(٣) قال الله تعالى (والذين آمنوا أشد حبا لله) .

من دخل على الله من باب الحب رأى الحُسْن والجمال والكمال.

(٤) علم المعاملة مع الله يحتاج إلى :

صفاء، ونقاء، وتفرغ .

(٥) النَّاسُ فِي قُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَلَى قَسَمَيْنِ :

١ . مقصود موهوب . ٢ . ومحجوب مصدود .

(١) أخرجه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٤ / ٢٩٧)، والحاكم في (المستدرک) (٥٨)، والبيهقي في (شعب الإيمان) (٧٣٣١).



٦ (كثرة الأعمال الصالحة علامة على صحّة الإقبال على الله .

قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝٧٠﴾ [سورة الفرقان: آية ٧٠].

٧ (ثلاثة أمور تطمس البصيرة :

١. فعل الآثام.
٢. أكل الحرام.
٣. ظلم الأنام.

٨ (علم المعاملة مع الله مبني على خمسة أصول :

١. الإخلاص.
٢. الزهد.
٣. الخوف.
٤. الرجاء.
٥. المحبة.

٩ (الربّانية .

الربّانيّ هو: العارف بالله **عَزَّوَجَلَّ**، والمنسوب إليه، والقريب منه، والمملوء قلبه بالإيمان، وتُحدّد قوّة صلة العبد برّبّه بمقدار ابتعاده عن جواذب الأرض، وارتقائه بقلبه وروحه نحو السماء.



(١٠) الغربة.

* عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيْبًا، وَسَيَعُوْدُ كَمَا بَدَأَ غَرِيْبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ) (١).

* وعن سهل بن سعد الساعدي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (إِنْ الْإِسْلَامُ بَدَأَ غَرِيْبًا وَسَيَعُوْدُ غَرِيْبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ) قيل: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: (الَّذِينَ يَصْلُحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ) (٢).

* وفي رواية أخرى، كما روى عبد الله بن المبارك في كتابه الزهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ)، قيل: وَمَنْ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: (نَاسٌ صَالِحُونَ قَلِيلٌ فِي نَاسٍ سَوْءٍ كَثِيرٍ، وَمَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَطِيعُهُمْ) (٣).



(١) صحيح مسلم (١٤٥).

(٢) رواه أحمد (١٦٧٣٦) انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم ١٢٧٣.

(٣) رواه أحمد في المسند (٦٦٥٠) وهو صحيح، كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، رقم ١٦١٩.



عشر فوائد من دراسة السيرة النبوية

(١) معرفة التطبيق العملي للدين الإسلامي .

فقد قام النبي ﷺ بشرح جميع ما يتعلق بالدين، وما من خير إلا دلنا عليه، وما من شر إلا حذرنا منه، ونشهد أمام الله بهذا.

عن سلمان رضي الله عنه قال: (قِيلَ لَهُ: قَدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيُّكُمْ ﷺ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْخِرَاءَةَ قَالَ: فَقَالَ: أَجَلٌ لَقَدْ نَهَانَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ لِغَائِطٍ، أَوْ بَوْلٍ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِالْيَمِينِ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِأَقْلٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِرَجِيعٍ، أَوْ بَعْظَمٍ)^(١).

(٢) غرس محبة النبي ﷺ في النفس وتحقيق الإيمان به .

من تأمل سيرته، وجهاده وكفاحه، في تبليغ الرسالة، وصبره على تحمل الأذى، والمشاق في سبيل الدعوة إلى الله، ومقاومة الاغراءات من جاه، ومنصب، ومال، من أجل أن يترك الدعوة إلى الله، علم يقينا أنه لا يستحق المحبة إلا هو ﷺ.

(٣) الحصول على القدوة الحسنة والتأسي به .

حياته وسيرته ﷺ مناسبة لجميع فئات الناس، الملك، والقائد، والعالم، والزوج، والأب، والصديق، والغني، والفقير، والجار، وغيرها.

(١) صحيح مسلم (٢٦٢).



التحفة التربوية



قال الله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: آية ٢١].

(٤) معرفة السيرة النبوية من أعظم الوسائل لفهم القرآن الكريم .

حياته ﷺ وأقواله وأفعاله، جاءت مفسرة للقرآن الكريم، انظر إلى آيات الصلاة في القرآن الكريم، كيف فسرتها السنة الفعلية؟ والأمثلة والشواهد على ذلك كثيرة.

(٥) تقديم النماذج الرائعة التي عاصرت الرسول ﷺ .

انظر إلى أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكيف كانت صحبته لرسول الله ﷺ؟

انظر إلى عمر بن الخطاب وكيف كانت صحبته لرسول الله ﷺ؟

(٦) زيادة الإيمان وتقويته .

قال الله تعالى ﴿أَمَلَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [سورة المؤمنون: آية ٦٩].

فمعرفة هديه، وآدابه، وأخلاقه، موجه لزيادة الإيمان.

(٧) الطريق إلى المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله .

قال الله تعالى ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة يوسف: آية ١٠٨].

السيرة النبوية مشتملة على بيان هديه ﷺ في الدعوة إلى الله، وطريقته وأسلوبه، وتعامله مع الأصحاب، وتعامله مع الأعداء، إلى غير ذلك.



٨ (السعادة متوقفة على معرفة سيرته وهديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن القيم في زاد المعاد: (لا سبيل إلى السعادة والفلاح لا في الدنيا، ولا في الآخرة إلا على أيدي الرسل إلى أن قال: وإذا كانت سعادة العبد في الدارين معلّقة بيدي النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فيجب على كل من نصح نفسه، وأحبّ نجاتها وسعادتها، أن يعرف من هديه، وسيرته، وشأنه، ما يخرج به عن الجاهلين، ويدخل في عداد أتباعه، وشيعته، وحزبه، والناس في هذا بين مستقل، ومستكثر، ومحرّوم، والفضل بيد الله تعالى يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم).

٩ (السيرة النبوية منهج حياة .

علم الله تعالى أنّ السعادة في الدارين بمتابعته وامتنال أمره، وجعل الشقاء في الدارين في مخالفته والابتعاد عن هديه وسنته.

١٠ (معرفة عظمة الإسلام وقوّته .

رسالة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لم تتجاوز ثلاثة وعشرين سنة فقط، انظر إلى أثرها، فإذا عُرِف السبب بطل العجب.





﴿عشر علامات تدل على محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

(١) تقديم محبته على محبة ما سواه .

روى البخاري في كتاب الإيمان (باب حب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الإيمان) حديث أبي هريرة أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)^(١).

وسُئِلَ علي بن أبي طالب: كيف كان حبكم لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا، ومن الماء البارد على الظمأ.

(٢) توقيره وتعظيمه .

قال تعالى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (٨) ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (٩) [سورة الفتح: آية ٨-٩].

وعن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (وما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا أجلَّ في عيني منه، وما كنتُ أطيقُ أنْ أُمْلَأَ عَيْنِي منه إجلالاً له، ولو سُئِلْتُ أنْ أَصِفَهُ ما أَطَقْتُ؛ لأنِّي لَمْ أَكُنْ أُمْلَأُ عَيْنِي منه، ولو مُتُّ على تلك الحالِ لَرَجَوْتُ أنْ أَكُونَ مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ)^(٢).

(١) صحيح البخاري (١٥).

(٢) صحيح مسلم (١٢١).



٣ (طاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر .

قال تعالى ﴿وَمَا أَمَّا أَنْكُمْ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَنْهُنَّكُمْ عَنْهُ فَأَنْهَوْا ۚ وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

الْعِقَابِ ﴿٧﴾ [سورة الحشر: آية ٧].

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى، قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قال: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى) ^(١).

٤ (الإكثار من ذكره والصلاة عليه .

عن أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (قلت: يا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فقال: مَا شِئْتَ قَالَ: قلت: الرُّبْعَ، قَالَ: مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قلت: النِّصْفَ، قَالَ: مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قَالَ: قلت: فَالثُّلُثَيْنِ، قَالَ: مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قلت: أَجْعَلْ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا قَالَ: إِذَا تُكْفِيَ هَمَّكَ، وَيُغْفَرَ لَكَ ذَنْبُكَ) ^(٢).

٥ (تعظيم سنَّته .

أجمع أهل العلم قاطبة، أن من أنكر الاحتجاج بالسنة النبوية، أو كذب حديثاً من أحاديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو اعترض عليه أو رآه مخالفاً للذوق والحضارة، وهو يعلم أنه من كلامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو كافر خارج عن دين الإسلام.

قال البرهاري: وإذا سمعت الرجل يطعن على الآثار، أو يريد غير الآثار، فأتهمه على الإسلام.

(١) أخرجه البخاري (٧٢٨٠).

(٢) صحيح الترمذي (٢٤٥٧).



٦ (الدفاع عنه والذب عن عرضه .

قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ (سورة الأحزاب: آية ٥٧).

والدفاع عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اصطفاء وشرف، وقد تكفل الله به، قال تعالى ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (سورة الحجر: آية ٩٥).

٧ (الشوق إلى رؤيته .

عن أبي هريرة أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (مَنْ أَشَدَّ أُمْتِي لِي حُبًّا، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ) ^(١).

وعنه أيضا قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ، لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ) ^(٢).

٨ (محبة ما يحب وكره ما يكره .

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: من أحب الله ورسوله، محبة صادقة من قلبه، أوجب له ذلك أن يحب بقلبه ما يحبه الله ورسوله، وأن يعمل بجوارحه بمقتضى هذا الحب والبغض، فإن عمل بجوارحه شيئا يخالف ذلك بأن ارتكب بعض ما يكرهه الله ورسوله، أو ترك بعض ما يحبه الله ورسوله، مع وجوبه والقدرة عليه، دلّ ذلك على نقص محبته الواجبة، فعليه أن يتوب من ذلك ويرجع إلى تكميل المحبة الواجبة.

(١) أخرجه مسلم (٢٨٣٢).

(٢) صحيح البخاري (٣٥٨٧).



٩ (محبة آله وأصحابه ومعرفة فضلهم .

قال ابن تيمية **رَحِمَهُ اللَّهُ**: من أصول أهل السنة والجماعة، أنهم يحبون أهل بيت رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**. قال تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [سورة الشورى: آية ٢٣].

ومن أصولهم أيضا: سلامة قلوبهم، وألستهم لأصحاب رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كما وصفهم الله به في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة الحشر: آية ١٠].

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (لا تسبوا أصحابي؛ فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا، ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)^(١).

١٠ (التمسك بهديه والتزام سنته .

التمسك بالسنة واتباع هدي النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فيها النجاة والعصمة. قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به؛ كتاب الله)^(٢).

والسنة بمنزلة الكتاب في الحجة، لأنها وحي من الله تعالى .

قال الله تعالى ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: آية ٣-٤].



(١) صحيح البخاري (٣٦٧٣).

(٢) صحيح مسلم (١٢١٨).



﴿عشر فوائد من غزوة أحد﴾

(١) أثر المعاصي في النصر والهزيمة.

عاقب الله - تعالى - المؤمنين لما خالفوا أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد ترك الرماة مراكزهم الدفاعية، طلباً للغنيمة، ولما تساءلوا عن سبب هزيمتهم أجابهم - الله تعالى - بقوله ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٦٥].

(٢) خطورة إيثار الدنيا على الآخرة.

قال تعالى: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٥٢].

لقد حذر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الاغترار بالدنيا، عن المسور بن مخرمة: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِحِزْيَتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ صَالِحُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضَرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَتْ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ أَنْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَأَاهُمْ، وَقَالَ: أَظَنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ؟، قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَبْشِرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسِطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ



كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافُسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ^(١).

(٣) سُنَّةُ اللَّهِ فِي الصَّرَاعِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [سورة البقرة: آية ٢١٤].

إنَّ الصَّرَاعَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ اللَّهِ، الَّتِي بَنَى عَلَيْهَا ذَلِكَ الْكُونُ، فَلِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي مَلَكُوتِهِ الْعَظِيمِ وَكَوْنِهِ الْفَسِيحِ سُنَنٌ لَا تَبْدَلُ، وَنَوَامِيسٌ لَا تَتَحَوَّلُ، وَالْقُرْآنُ يَقَرِّرُ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ وَيُعَلِّمُهَا لِلنَّاسِ قَالَ تَعَالَى ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [سورة فاطر: آية ٤٣]، وَمِنْ تِلْكَ السُّنَنِ الرَّبَّانِيَّةِ سُنَّةُ التَّدَافُعِ وَالصَّرَاعِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

(٤) لَا بَدَّ مِنَ الْأَخْذِ بِأَسْبَابِ النُّصْرِ الْمَادِيَةِ، وَالْمَعْنَوِيَةِ مَعَ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ وَالْاعْتِمَادِ عَلَيْهِ.

وَجُوبُ الْأَخْذِ بِأَسْبَابِ النُّصْرِ الْمَادِيَةِ وَالْمَعْنَوِيَةِ مَعَ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالْاعْتِمَادِ عَلَيْهِ، فَقَدْ لَبَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آلَةَ الْحَرْبِ، وَكَافَحَ مَعَهُ الصَّحَابَةَ وَدَافَعُوا عَنْهُ، رَغْمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى، عَصَمَهُ مِنَ الْقَتْلِ.

وَاللَّهُ جَلَّ وَعَلَا جَعَلَ لِلنُّصْرِ أَسْبَابًا، وَجَعَلَ لِلْخِذْلَانِ أَسْبَابًا، فَالْوَاجِبُ عَلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ فِي جِهَادِهِمْ وَفِي سَائِرِ شُئُونِهِمْ، أَنْ يَأْخُذُوا بِأَسْبَابِ النُّصْرِ، وَيَسْتَمْسِكُوا بِهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَفِي كُلِّ زَمَانٍ، وَفِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ.

والتَّوَكُّلُ: هُوَ اعْتِمَادُ الْقَلْبِ عَلَى اللَّهِ، مَعَ بَذْلِ الْأَسْبَابِ.

(١) رواه البخاري (٣١٥٨).



٥) وجوب التضحية من أجل هذا الدين.

هؤلاء الأنبياء صفوة الله من خلقه، تركوا موادعة أقوامهم، وقاموا بنصحهم وتحذيرهم، فرماهم الناس عن قوس واحدة، تركوا الراحة والمسالمة وآثروا تحمّل أذى الأقوام، وتعرضوا للتعذيب ولمحاولات القتل، بل قُتل بعضهم، وأُخرج من البلد بعضهم، وسُجن بعضهم، وأوذوا؛ كلّ ذلك لتكون كلمة الله هي العليا، قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ولقد أُوذيتُ في الله وما يؤذِي أحدٌ) (١).**

ولكن هذا التعذيب وهذا الألم صار لذّة؛ لأنّه لله، ولأنّه لأجل الجنة التي عرضها السموات والأرض.

إذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب

صار الأذى إن كان لله ألدّ من الشّهد، والعذاب في الله صار عذاباً، ومن ترك شيئاً لله عوّضه الله خيراً منه، يقوم الصّدّيق فيخطب في المشركين ويدعو للتوحيد، فيقومون يضربونه ضرباً شديداً، حتّى يقوم عتبة بن ربيعة يضربه بنعلين مخصوفين يحرفهما لوجهه، فيصبر الصّدّيق.

وقاتل عمر قريشاً من الصباح إلى المساء.

وعمّ عثمان كان يلفّه في حصير من أوراق النخل ثم يدخنه من تحته.

ومصعب تحبسه أمّه وتجيّعه.

ابن مسعود يُضرب ضرباً شديداً لما جهر بالقرآن.

(١) صحيح الترمذي (٢٤٧٢).



أبو ذر يُضرب حتّى يعود كالتمثال الأحمر، لمّا قال أمّهم: لا إله إلاّ الله، وكاد أن يموت.

وأوذي المستضعفون، وآل ياسر، وخبّاب، وبلال.

٦ (اللجوء إلى الله تعالى في المحن .

مهما أحاط الإنسان نفسه بالأسباب البشرية، فإنّه محتاج للحماية، والأمن الإلهي، فقد أصاب المسلمين التعب في غزوة أحد، فأحاطهم سبحانه وتعالى ببعض مظاهر لطفه وأنزل على طائفة منهم النعاس، الذي أدخل الطمأنينة على قلوبهم، وأزال الخوف والفرع من نفوسهم، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنًا نُعَاسًا يَفْعَلُونَ طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٥٤].

والنعاس هو: الفتور في أوائل النوم ومن شأنه أن يزيل عن الإنسان بعض متاعبه ولا يغيب صاحبه، فلذلك كان أمانة لهم، لأنّه لو كان نوماً ثقيلاً لهاجمهم المشركون .

٧ (الابتلاء بذوي القربة .

أقارب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قطعوا مسافات، وتركوا أوطانهم، وأموالهم، وقدموا إلى المدينة لقتال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [سورة آل عمران: آية

[١٢٦].

وظلم ذوي القربى أشدّ مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند



٨ (خطورة الإشاعات .

شاع خبر مقتل النبي ﷺ في غزوة أحد فخارت عزائم كثير من الصحابة، وانهارت معنوياتهم، وحدث ارتباك شديد في الصفوف، وعمت الفوضى والاضطراب، وانسحب بعض المسلمين إلى المدينة وتشّت البعض الآخر في ميدان المعركة. وهذا يبيّن خطر الشائعات على الأمة، وأنّ ذلك يستوجب التصدي لها بكل ما نملك، خاصة في عصر السماء المفتوحة، حيث سرعة انتقال الشائعات، ولقد تصدّى كعب بن مالك لشائعة مقتل الرسول ﷺ وصاح بأعلى صوته: «يا معشر المسلمين، أبشروا هذا رسول الله». فكان ذلك سبباً في تماسكهم مرّة أخرى.

٩ (كيفية معالجة الأخطاء.

يظهر ذلك بوضوح في صبر نبينا محمد ﷺ، وعدم جزعه لما أصابه وأصاب أصحابه من آلام وأحزان، ومن فوات النصر الذي قاربه في أول النهار وخسرانه في آخره.

١٠ (تقرير مبدأ الشورى .

مبدأ الشورى مبدأ مهم في الإسلام، ويتّضح ذلك في استشارة النبي ﷺ أصحابه في قتال المشركين خارج المدينة أو داخلها وأخذه برأي الأغلبية.





﴿ من ثمرات التبكير إلى الصلاة ﴾

(١) الاستعداد النفسي لاستقبال الصلاة وسماع الأذان وبالتالي الخشوع فيها.

(٢) في التبكير للصلاة وفي المكث في المسجد في انتظار الأذان أجر الصلاة، فمن كان في انتظار الصلاة فهو في صلاة. «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلَّاهُ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، حَتَّى يَنْصَرِفَ، أَوْ يُحْدِثَ. قُلْتُ: مَا يُحْدِثُ؟ قَالَ: يَفْسُو، أَوْ يَضْرِبُ»^(١).

(٣) انتظار الصلاة كالرباط وفيها رفعة للدرجات ومحو للخطايا .

فقد قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ»^(٢). وليس في حديث شُعْبَةَ ذَكَرَ الرِّبَاطِ. وفي حديث مَالِكٍ ثَنَيْنِ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ.

(٤) انتظار الصلاة سبب لصلاة الملائكة على العبد والترحّم عليه.

(٥) التبكير إلى الصلاة من أسباب إدارك الجماعة وما لها من فضل عظيم. قال رسول الله ﷺ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي

(١) صحيح مسلم (٦٤٩).

(٢) صحيح مسلم (٢٥١).



بَيْتِهِ، وَفِي سُوقِهِ، خُمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ: إِذَا تَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً، إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذَا صَلَّى، لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ، مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انتَظَرَ الصَّلَاةَ»^(١).

٦ (أن التبكير أدعى لترديد الأذان خلف المؤذن بخشوع واستحضار القلب. فعن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فساق ألفاظ الأذان كلها والحوقة في جواب الحيعلتين، ثم قال: هكذا فعل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

٧ (في التبكير وإدراك الأذان فسحة للمصلي ليردد ما بعد الأذان من مأثورات وإدراك فضائلها .

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَأَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنَزَلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»^(٢).

٨ (أن في التبكير إدراك للدعاء بين الأذان والإقامة وما له من فضل، كما ورد في الحديث: «الدعاء لا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ»^(٣).

(١) أخرجه البخاري (٦٤٧)، ومسلم (٦٤٩).

(٢) صحيح مسلم (٣٨٤).

(٣) أخرجه أبو داود (٥٢١)، والترمذي (٢١٢)، والنسائي (٩٨١٢) باختلاف يسير.



«بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ، ثُمَّ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: لِمَنْ شَاءَ»^(١).

(٩) في التبكير إدارك للصف الأول. وبالتالي الفوز بفضلته وقد ورد فيه: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَأَسْتَهْمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهَجِيرِ لَأَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا»^(٢).

(١٠) في التبكير إدارك لتكبيرة الإحرام التي من لزمها أربعون يوما كتبت له براءة من النفاق. كما ورد في الحديث: «مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ، يَدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى، كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ»^(٣).



(١) صحيح البخاري (٦٢٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦١٥)، ومسلم (٤٣٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤١) واللفظ له، وأحمد (١٢٥٨٣) بنحوه.



﴿ كيف نخشع في الصلاة؟ ﴾

(١) الإخلاص.

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وَضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ) ^(١).

(٢) معرفة أسماء الله وصفاته من خلال سورة الفاتحة.

في هذه السورة ذكر الله خمسة من أسمائه الحسنی، ولكل اسم من هذه الأسماء العظيمة آثاره الإيمانية على قلب العبد.

(٣) التفقه في معاني أذكار الصلاة وتدبر الآيات.

لأن معرفة معاني الأذكار يعين على التدبر والخشوع.

(٤) تفرغ القلب من الشواغل والصوارف.

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ، وَلَا هُوَ يُدَافِعُهُ الْأَخْبَثَانِ) ^(٢).

(٥) التبكير في الحضور إلى الصلاة.

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهَجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا» ^(٣).

(١) صحيح مسلم (٢٢٨).

(٢) صحيح مسلم (٥٦٠).

(٣) أخرجه البخاري (٦١٥)، ومسلم (٤٣٧).



* قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من صَلَّى اللهُ أربعينَ يوماً في جماعةٍ، يدرك التَّكْبِيرَةَ الأولى، كُتِبَ له براءَتانِ: براءةٌ من النَّارِ، وبراءةٌ من النَّفاقِ»^(١).

* قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدَّعاءُ لا يُرَدُّ بين الأذان والإقامة»^(٢).

* يقول سعيد بن المسيب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد، وما فاتتني صلاة الجماعة منذ أربعين سنة، وما نظرت إلى قفا رجل في الصلاة).

* قال الذهبي رَحِمَهُ اللهُ: وهكذا كان السلف في الحرص على الخير.

٦ (الدعاء والتذلل والانكسار بين يدي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

* قال العلماء: (من أعظم الأبواب التي تدخل فيها على الله باب الانكسار) ما أقرب الجبر من القلب المنكسر!

* قيل لبعض العارفين: أيسجد القلب؟ قال: نعم، يسجد سجدة لا يرفع رأسه منها إلى يوم اللقاء.

* كان الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللهُ: في يوم عرفة يبكي وهو يناجي ربه ويقول: (واسوأته، واسوأته منك، وإن غفرت لي).

٧ (الطمأنينة في الصلاة وعدم الاستعجال .

ففي الحديث (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَحَازِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ يُكَبِّرُ حَتَّى يَقَرَّ كُلُّ عَظْمٍ فِي مَوْضِعِهِ مَعْتَدلاً ثُمَّ يَقْرَأُ ثُمَّ يُكَبِّرُ

(١) أخرجه الترمذي (٢٤١) واللفظ له، وأحمد (١٢٥٨٣) بنحوه

(٢) أخرجه أبو داود (٥٢١)، والترمذي (٢١٢)، والنسائي (٩٨١٢) باختلاف يسير.



فيرفعُ يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركعُ ويضعُ راحتيه على رُكبتيه ثم يعتدلُ فلا يصبُّ رأسه ولا يقنعُ ثم يرفعُ رأسه فيقولُ سَمِعَ اللهُ لَمَنَ حَمَدَهُ ثم يرفعُ يديه حتى يحاذي بهما منكبيه معتدلاً ثم يقولُ اللهُ أَكْبَرُ ثم يهوي إلى الأرض فيجافي يديه عن جنبه ثم يرفعُ رأسه ويشني رجله اليسرى فيقعُدُ عليها ويفتحُ أصابعَ رجله إذا سجدَ ويسجدُ ثم يقولُ اللهُ أَكْبَرُ ويرفعُ رأسه ويشني رجله اليسرى فيقعُدُ عليها حتى يرجعَ كُلَّ عَظْمٍ إلى موضِعِهِ ثم يصنعُ في الأخرى مثلَ ذَلِكَ ثم إذا قامَ مِنَ الرَّكَعَتَيْنِ كَبَّرَ ورفعَ يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما كَبَّرَ عندَ افتتاحِ الصَّلَاةِ ثم يصنعُ ذَلِكَ في بقيَّةِ صَلَاتِهِ حتى إذا كانتِ السَّجْدَةُ الَّتِي فِيهَا التَّسْلِيمُ أَخَّرَ رجله اليسرى وقعدَ متورِّكاً على شِقِّهِ الأيسرِ قالوا صدقتَ هكذا كان يصلي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (١).

والخشوع: هو أن تعطي كل ركن حقه.

٨ (الرزق الحلال .

قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (٤٥) [سورة العنكبوت: آية ٤٥].

ومن أكبر المنكرات المال الحرام، ومتى التزم الإنسان أوامر الله تعالى واجتنب نواهيه، صان قلبه عن كل سوء، فirq قلبه ويلين ويخشع.

٩ (مجاهدة النفس .

قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (إِنْ أَوَّلَ مَا يُحَاسِبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ: صَلَاتُهُ؛ فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ؛ فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ

(١) صحيح أبي داود (٧٢٩).



فريضته شيء؛ قال الربُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: انظروا هل لعبدي من تطوُّع؟! فَيُكَمَّلُ بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على ذلك^(١).

(١٠) تذكر الموت والقبر وأحوال يوم القيامة.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أذكر الموت في صلاتك، فإن الرجل إذا ذكر الموت في صلاته لحري أن يحسن صلاته، وصل صلاة رجل لا يظن أنه يصلي صلاة غيرها، وإياك وكل أمر يعتذر منه)^(٢).

(١١) المحافظة على السنن الرواتب والأذكار.

عن أم حبيبة ما قالت سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: (من صَلَّى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة، بُني له بهن بيت في الجنة)^(٣). قالت أم حبيبة: فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقال عنبسة: فما تركتهن منذ سمعتهن من أم حبيبة وقال عمرو بن أوس: ما تركتهن منذ سمعتهن من عنبسة وقال النعمان بن سالم: ما تركتهن منذ سمعتهن من عمرو بن أوس.

قال العلماء: (السنن سور الفرائض).

(١٢) الصلاة إلى ستره والدنو منها.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إذا صلى أحدكم إلى ستره فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته)^(٤).

(١) تخريج مشكاة المصابيح (١٢٨٠) خلاصة حكم المحدث: صحيح لغيره.

(٢) أخرجه البيهقي في (الزهد الكبير) (٥٢٧)، والديلمي في (الفردوس) (١٧٥٥).

(٣) صحيح مسلم (٧٢٨).

(٤) أخرجه أبو داود (٦٩٥)، والنسائي (٧٤٨)، وأحمد (١٦١٣٤).



﴿ من فضائل يوم الجمعة ﴾

(١) أفضل الأيام .

عن أوس بن أوس عن النبي ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ قُبِضَ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تُعَرِّضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ - يَقُولُونَ بَلَيْتَ - فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ) (١).

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ (خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ) (٢).

(٢) وقاية من فتنة القبر .

عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ قال: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، إِلَّا وَقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِتْنَةَ الْقَبْرِ) (٣).

(٣) صلاة الجمعة أفضل الصلوات .

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾﴾ [سورة الجمعة: آية ٩].

(١) صحيح أبي داود (١٠٤٧).

(٢) صحيح مسلم (٨٥٤).

(٣) صحيح الجامع (٥٧٧٣) خلاصة حكم المحدث: حسن.



عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكْفَرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ) ^(١).

(٤) فيه ساعة إجابة .

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: فِيهِ سَاعَةٌ، لَا يُوفَّقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا) ^(٢).

(٥) فضل الصلاة على رسول الله في هذا اليوم .

قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: آية ٥٦].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا) ^(٣).

(٦) صلاة الفجر جماعة يوم الجمعة خير صلاة .

عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ عِنْدَ اللَّهِ صَلَاةُ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي جَمَاعَةٍ) ^(٤).

(١) صحيح مسلم (٢٣٣).

(٢) صحيح البخاري (٩٣٥).

(٣) أخرجه البيهقي في (الكبرى) (٣/ ٢٤٩)، والقطيعي في (جزء الألف دينار) (ص ٢١٧)، والبيهقي في (فضائل الأوقات) (ص ٤٩٩).

(٤) أخرجه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٧/ ٢٠٧)، والبيهقي في (شعب الإيمان) (٣٠٤٥).



(٧) يستحب الاغتسال والتبكير يوم الجمعة .

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَانَ مَا قَرَّبَ بَدَنَهُ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَانَ مَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَانَ مَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَانَ مَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ، فَكَانَ مَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ) ^(١).

(٨) قراءة سورة الكهف .

يروى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ) ^(٢) .

وجاء عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بإسناد صحيح أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ الْكَهْفَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيُرَوِّى عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَيْضًا.

(٩) قراءة السجدة والإنسان فجر الجمعة .

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: ﴿الْمَ ﴿١﴾ نَزِيلَ﴾ السَّجْدَةِ، وَ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ سُورَةَ الْجُمُعَةِ، وَالْمُنَافِقِينَ) ^(٣).

ومن الأخطاء عند بعض الأئمة أَنَّهُ يَقْتَصِرُ عَلَى بَعْضِهِمَا وَلَا يَقْرَأُ السُّورَتَانِ كَامِلَتَانِ.

(١) صحيح البخاري (٨٨١).

(٢) صحيح الجامع (٦٤٧٠).

(٣) صحيح مسلم (٨٧٩).



١٠) حال السلف يوم الجمعة .

- * قال أحد السلف: من استقامت له جمعته، استقام له سائر أسبوعه.
- * وكان المفضّل بن فضالة، إذا صلّى عصر يوم الجمعة، خلا في ناحية المسجد وحده، فلا يزال يدعو حتّى تغرب الشمس.
- * وكان طاووس بن كيسان إذا صلّى العصر يوم الجمعة، استقبل القبلة، ولم يكلم أحداً حتّى تغرب الشمس.
- * وقال ابن عساكر **رَحِمَهُ اللهُ**: أصاب العمى الصلت بن بسطام، فجلس إخوانه يدعون له عصر الجمعة، وقبل الغروب عطس عطسة، فرجع بصره .
- * قال ابن القيم **رَحِمَهُ اللهُ**: (وهذه الساعة هي آخر ساعة بعد العصر، يُعَظَّمُهَا جميع أهل الملل).
- * وكان سعيد بن جبير إذا صلّى العصر، لم يكلم أحداً حتّى تغرب الشمس - يعني أنّه كان ينشغل بالدعاء .





عشر فوائد من سورة الكهف

(١) ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [سورة الكهف: آية ٢]
إذا تقرر أن القرآن ينذر بأساً شديداً، فحقّ على كلّ عاقل أن يلتزم بكل ما فيه،
اتقاء ذلك البأس.

(٢) ﴿لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [سورة الكهف: آية ٧]
قال تعالى ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ولم يقل (أكثر عملاً).
لم يعلّق المدح بالكثرة، ولكن علّق المدح بالحسن، وهذا متكرر في القرآن.

(٣) ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةٌ وَهِيَ لَنَا مِّنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [سورة الكهف: آية ١٠]
من أعظم وسائل الثبات سؤال الله الرحمة والرشاد.

(٤) ﴿فَلْيَنْظُرْ آيَاتِنَا أَزَكَّىٰ طَعَامًا﴾ [سورة الكهف: آية ١٩]
الطعام الحرام لا يكون زكياً، وكثير من الناس لا يتحرّى الحلال في مطعمه
ومشربه، وهذا من أسباب شقاء كثير من البيوت والمجتمعات.

(٥) ﴿فَاَبْعَثُوا أَحَدَكُم﴾ [سورة الكهف: آية ١٩]
درس مهم للدعاة وهو تكليف العدد المناسب للمهمة الدعوية، فالزيادة
قد تُفسد العمل، ومن الأمثلة على هذا: ذهاب مجموعة من الدعاة إلى قرية من
القرى وجلسهم عند صاحب لهم في بيته، وهم عدد فوق الثلاثة، وهذا ممّا



يسبب له حرج ومشقة، فإذا كان العدد كبير، الأولى أن يكون السكن من ضمن المصروف المخصّص للدعوة.

(٦) ﴿يُوَلِّتُنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ [سورة الكهف: آية ٤٩]

تحذير لكل مكلف أن لا يستصغر شيئاً من الذنوب، فيتجرأ على محارم الله.

(٧) ﴿فَارَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾ [سورة الكهف: آية ٨٢]

استحباب العناية بأولاد الصالحين، وتفقدهم وحلّ مشاكلهم لا سيما إن كانوا يتامى، كما فعل الخضر وأقام الجدار لليتيمن إكراماً لصلاح والداهما.

(٨) ﴿فَلَعَلَّكَ بَنِعُّ نَفْسِكَ عَلَىٰ عَائِرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [سورة الكهف: آية ٦]

الداعية إلى الله، عليه التبليغ، والسعي بغاية ما يمكنه مع التوكّل على الله في ذلك، فإن اهتدوا فيها ونعمت، وإلا فلا يحزن، ولا يأسف.

(٩) ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [سورة الكهف: آية ١٣]

ضرورة الاهتمام بتربية الشباب، لأنهم أذكى قلوباً، وأنقى أفئدة وأكثر حماساً، وعليهم تقوم نهضة الأمم.

(١٠) ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [سورة الكهف: آية ١٠]

الفرار بالدين وهجرة الأهل والخلان، والأموال والأوطان، خوف الفتنة، فاجعل لك كهفاً تأوي إليه، إذا هبّت رياح الفتن، وتلاطمت أمواجه.



﴿ من وصايا القرآن الكريم ﴾

(١) التعاون على البر والتقوى.

قال الله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝٢﴾ [سورة المائدة: آية ٢].

(٢) الثبات وعدم التنازع والاختلاف.

قال الله تعالى ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝٤٦﴾ [سورة الأنفال: آية ٤٦].

(٣) الاعتصام بحبل الله المتين.

قال الله تعالى ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ ۚ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝١٠٣﴾ [سورة آل عمران: آية ١٠٣].

(٤) المحافظة على أركان الإسلام.

قال الله تعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلَاحِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٢٠٨﴾ [سورة البقرة: آية ٢٠٨].

(٥) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال الله تعالى ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝١١٤﴾ [سورة آل عمران: آية ١١٤].



التحفة التربوية



٦ (التوسّط والاتّزان في النفقة.

قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [سورة الفرقان: آية ٦٧].

٧ (الصدق والوفاء بالعهود والمواثيق.

قال الله تعالى ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْفُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ [سورة الرعد: آية ٢٠].
وقال تعالى ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة: آية ١٧٧].

٨ (الصبر والصلاة عند البلاء.

قال الله تعالى ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [سورة البقرة: الآيات ٤٥-٤٦].

٩ (طاعة الله ورسوله وأولي الأمر من المسلمين.

قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ نَنَزَعْنَاهُ مِنْ شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [سورة النساء: آية ٥٩].

١٠ (تحريم السخرية والتجسس على المسلمين.

قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَتْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة الحجرات: آية ١١].



وقال تعالى ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [سورة الحجرات: آية ١٢].





المقاصد التربوية من القصص القرآنية

(١) تصحيح الاعتقاد وتعليم العقيدة.

القرآن العظيم من أوله إلى آخره دعوة إلى التوحيد، وإنكاراً للشرك، وبياناً لحسن عاقبة الموحدين في الدنيا والآخرة، وسوء عاقبة المشركين في الدارين، وقد اعتبر القرآن الشرك أعظم جريمة يقترفها مخلوق، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (٤٨) [سورة النساء: آية ٤٨].

(٢) تهذيب الأخلاق.

إن من أهم ما دعى له القرآن الكريم تهذيب الأخلاق، فقد أثنى الله تعالى في كتابه الكريم على من زكى نفسه، وأصلحها بمكارم الأخلاق، ومحاسنها في مواضع عدّة، حيث قال تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾ (١) ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾ (١٠) [سورة الشمس: الآيات ٩-١٠].

كما أثنى على نبيه الكريم بحسن الخلق في قوله ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (٤) [سورة القلم: آية ٤].

وبين **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنه بُعث ليتّم مكارم الأخلاق، قال **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: **(إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ)** (١).

وهذا يدل على أن من أهم ما يدعو له ديننا الحنيف حسن الخلق، الذي به تسمو النفوس، ويترابط به أفراد المجتمع المسلم.

(١) مختصر المقاصد (١٨٤).



٣) التحذير والتبشير.

إنَّ هذا القرآن الكريم، مليء بالآيات الدّالة على الوعظ والإنذار والتبشير، والترهيب والترغيب، ممّا يجعل القارئ أو السامع لكتاب الله تعالى - يتبيّن له أنّ هذا من مقاصد القرآن الكريم، وممّا يدل على ذلك قول الله تعالى ﴿كَذَّبُ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ، قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (٣) ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ (٤) [سورة فصلت: الآيات ٣-٤].

وقال الله تعالى ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (١٦٥) [سورة النساء: آية ١٦٥].

قال أهل التفسير: أرسلناهم مبشرين بالثواب الكريم، من آمن بالله، ومُخَوِّفِينَ من كفر به من العذاب الأليم، حتّى لا تكون للنّاس حُجّة على الله بعد إرسال الرسل، يعتذرون بها، وكان الله عزيزاً في ملكه حكيماً في قضائه.

٤) التأسّي بأخبار وأحوال الأمم.

ورد الأمر بالسير في الأرض، بهدف التعرّف على أحوال من سبق، والاعتبار بمصيرهم، لأنّ السنن ثابتة، والنتائج تتكرّر متى تشابهت المقدمات، سواء في الصلاح والنجاة، أو الطلاح والخسران، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (١٣٧) ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٨) ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١٣٩) ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (١٤٠) [سورة آل عمران: الآيات ١٣٧-١٤٠].



٥ (التشريع.

يعتبر المقصد التشريعي في القرآن الكريم، من أهم المقاصد التي نزل من أجلها، وهو أمر أجمعت عليه الأمة، فاتخذت من القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع، فكان قُطب الرّحى، الذي تدور عليه أحكام الشريعة، وينبوع ينابيعها، والمأخذ الذي اشتقت منه أصولها وفروعها، وهذا المعنى تؤكّده نصوص قرآنية، وحديثية كثيرة.

٦ (الإيمان والتسليم لأوامر الله.

القرآن من أهم وسائل زيادة الإيمان، وذلك من خلال مواعظه التي تبيج المشاعر، ويحدث بذلك التجاوب بين الفكر والعاطفة، وقد تكون لحظات التجاوب قليلة في البداية، لكن بالاستمرار ستزداد بعون الله، ومن المهم استغلال هذه اللحظات عند حدوثها، بإدخال أكبر قدر ممكن من نور الإيمان إلى القلب، وذلك من خلال ترديد الآية الحادثة للتأثير، وهذا ما كان يفعله الصحابة، والسلف رضوان الله عليهم .

٧ (معرفة السنن الإلهية.

ومن مقاصد القرآن، التنبيه على القوانين الإلهية التي يسير عليها الكون، ويتنظم فيها الخلق، وقد كانت هذه القوانين أو السنن، حاضرة في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام وكذا في فهم سلف الأمة وعلمائها الأجلاء.

٨ (سُنّة التغيير.

التغيير سُنّة إلهية عامة في الكون والمخلوقات، فكثير من الأمور تتغير في



كونه سبحانه وتعالى، حتى تولد نجوم، وتموت أخرى،

غيث بعد جفاف، قال تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ، وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [سورة الشورى: آية ٢٨].

وأرض تحيا بعد الموت، قال تعالى ﴿وَأَيُّهُمْ لَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْأَرْضِ الْمَيْتَةِ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ [سورة يس: آية ٣٣].

ليل ونهار يتعاقبان، نور وظلام، قال تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ [سورة الفرقان: آية ٦٢].

٩ (تثبيت القلوب في أيام المحن.

القرآن العزيز كلام الله تعالى، وهو سبحانه يملك القلوب، والثبت على الإيمان واليقين محلّه القلب، كما أنّ القلب محل الجحود والنفاق، والشك، والشبهات، والشبهات، فالقرآن الكريم من أعظم مثبتات القلوب على الإيمان، واليقين عند تلاطم الفتن، وتتابع المحن، وكثرة التسرّب من الإيمان، وضعف اليقين في الناس، وكون القرآن مثبتا للقلوب منصوص عليه في آياته الكريمة ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة النحل: آية ١٠٢].





﴿ من وصايا لقمان الحكيم ﴾

(١) التوحيد.

قال الله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبْنِهِ ۖ وَهُوَ بِعِظِهِ ۖ يَبْنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّكَ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [سورة لقمان: آية ١٣].

(٢) إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال الله تعالى ﴿ يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾ [سورة لقمان: آية ١٧].

(٣) البعد عن التكبر وازدراء الناس.

قال الله تعالى ﴿ وَلَا تَصْعَرَ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ ﴾ [سورة لقمان: آية ١٨].

(٤) الوقار والاعتدال في المشية والحركة.

قال الله تعالى ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾ [سورة لقمان: آية ١٩].

(٥) الإحسان إلى الوالدين .

قال الله تعالى ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَلَدِكَ إِلَىٰ الْآخِرِ ﴿١٤﴾ ﴾ [سورة لقمان: آيات ١٤-١٥].



٦ (مراقبة الله والوقوف عند حدوده.

قال الله تعالى ﴿يَبْنَىٰ إِنَّهَا إِن تَكُ مَقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة لقمان: آية ١٦].

٧ (أدب المحادثة والحوار.

قال الله تعالى ﴿وَأَعِضْصُصْ مِّنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [سورة لقمان: آية ١٩].

٨ (التربية بالموعظة .

لقمان رجل حكيم، يعظ ابنه فيقدم له خلاصة تجاربه، وحكمته، فيأمره بالتوحيد وينهاه عن الشرك، ويحثه على بر الوالدين وطاعتهما، فيما يأمران به، إلا إذا أمرا بالشرك ونحوه، وينبه لقمان ولده إلى إحاطة علم الله بكل شيء.

٩ (المخاطبة بالبينة.

أسلوب التلطف، والتودد من لقمان لابنه، وهو يخاطبه يا بني، شفقة به ومحبة له، وهو ما يحفز الابن على الاستجابة، كما في هذا الأسلوب من الخطاب، استمالة للابن، لاستماع ما يلقى إليه على أنه يخصه، ويعنيه، وفيه إشعار الابن بالاهتمام به.

١٠ (الصبر والمجاهدة.

قال الله تعالى ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [سورة الشورى: آية ٤٣].



وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الْمُؤْمِنُ
الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، أَفْضَلُ مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ
وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ) ^(١).



(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٢)، وأحمد (٥٠٢٢) باختلاف يسير، والطبراني في (المعجم الأوسط) (٥٩٥٣) واللفظ له.



﴿ من فوائد لا حول ولا قوة إلا بالله ﴾

(١) كنز من كنوز الجنة .

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لأبي موسى الأشعري (أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، أَوْ قَالَ: عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) ^(١).

(٢) بها تحمل الأثقال وتكابد الأهوال وتنال رفيع الأحوال .

قال ابن القيم **رَحِمَهُ اللَّهُ**: سمعت شيخ الإسلام يذكر أثراً في هذا الباب يقول: (أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمَّا أَمُرُوا أَنْ يَحْمِلُوا الْعَرْشَ، اسْتَعْظَمُوا ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ لَهُمْ: قُولُوا لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَلَمَّا قَالُوا حَمَلُوهُ) ^(٢).

(٣) كلمة استعانة لا كلمة استرجاع .

قال شيخ الإسلام **رَحِمَهُ اللَّهُ**: هذه الكلمة (لا حول ولا قوة إلا بالله) كلمة استعانة لا كلمة استرجاع، وكثير من الناس يقولها عند المصائب بمنزلة الاسترجاع ويقولها تضرعاً لا صبراً.

قال ابن عثيمين **رَحِمَهُ اللَّهُ**: وليست هذه الكلمة كلمة استرجاع كما يفعله كثير من الناس إذا قيل لهم: حصلت المصيبة الفلانية قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ولكن كلمة الاسترجاع أن يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، أمّا هذه الكلمة فهي كلمة استعانة، إذا أردت أن يعينك الله على شيء فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) صحيح مسلم (٢٧٠٤).

(٢) الوابل الصيب .



٤) سبب مغفرة الذنوب .

عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: (ما على الأرض أحدٌ يقولُ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ واللهُ أكبرُ ولا حولَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللهِ، إلاَّ كُفِّرَتْ عنه خطاياهُ ولو كانت مثلَ زبدِ البحرِ) ^(١).

٥) الباقيات الصالحات .

قال الله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ ^(٤٦) [سورة الكهف: آية ٤٦].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «استكثروا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ قِيلَ وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّسْبِيحُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» ^(٢).

ومعنى: استكثروا من الباقيات الصالحات، أي من الكلمات التي تبقى لصاحبها من حيث الجزاء.

٦) الذكر العظيم .

إنَّها كلمة؛ لكنَّها من تحت العرش! وَغَرْسٌ وَبَابٌ؛ لكنْ مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ وَأَبْوَابِهَا! وهي كَنْزٌ؛ لكنَّها من كنوز الجنة! إنَّها: لا حول ولا قوة إلاَّ بالله.

لا حول ولا قوة إلاَّ بالله، هذه الكلمة وذلكم الذكر العظيم الذي أوصى به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكثر من خمسة من أصحابه في أحاديث متفرقة، وحثَّهم على الإكثار منه.

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٦٠) واللفظ له، والنسائي في (عمل اليوم والليلة) (١٢٤)، وأحمد (٦٤٧٩).

(٢) أخرجه أحمد (١١٧٣١)، وأبو يعلى (١٣٨٤)، والطبري في (تفسيره) (٣٤ / ١٨) باختلاف يسير.



عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ - أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا؛ إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ. وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ لِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ. قُلْتُ: لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) ^(١).

(٧) دفع البلاء وتفريج الهموم .

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: هذه الكلمة -يعني: لا حول ولا قوة إلا بالله- لها تأثير عجيب في معاناة الأشغال الصعبة، وتحمل المشاق، والدخول على الملوك ومن يخاف، وركوب الأهوال، ولها أيضاً تأثير عجيب في دفع الفقر ^(٢).

وبين رَحِمَهُ اللَّهُ في زاد المعاد: أن لهذه الكلمة تأثيراً قوياً في دفع داء الهم والغم والحزن؛ لما فيها من كمال التفويض والتبري من الحول والقوة إلا به، وتسليم الأمر كله له، وعدم منازعته في شيء منه، وعموم ذلك لكل تحوّل من حال إلى حال في العالم العلوي والسفلي، والقوة على ذلك التحوّل، وأن ذلك بالله وحده... ولها تأثير عجيب في طرد الشياطين.

(١) صحيح البخاري (٤٢٠٥).

(٢) الوابل الصيب .



٨ (غراس الجنة .

عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ مَرَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: مَنْ مَعَكَ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: مُرْ أُمَّتَكَ فَلْيُكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ؛ فَإِنَّ تَرْبَتَهَا طَيِّبَةٌ، وَأَرْضُهَا وَاسِعَةٌ، قَالَ: وَمَا غِرَاسُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) ^(١).

٩ (باب من أبواب الجنة .

عن قيس بن سعد بن عبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (أَنَّ أَبَاهُ دَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْدُمُهُ قَالَ فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ صَلَّيْتُ فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) ^(٢).

١٠ (دوام النعم .

وقال المؤمن لصاحبه ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنَّا أَقْلَ مِنْكَ مَا لَا وَوَلَدًا﴾ ^(٣١) [سورة الكهف: آية ٣٩].

قال مالك: ينبغي لكل من دخل منزله أن يقول هذا، ومن فضائلها: أنها تقي صاحبها من شياطين الجن والإنس، عند الخروج من البيت.

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ قَالَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يُقَالُ لَهُ حِينَئِذٍ: كُفِّتَ وَوُقِيتَ وَهُدِيتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ لِشَيْطَانٍ آخَرَ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِّي وَوُقِيَ) ^(٣).

(١) أخرجه أحمد (٢٣٥٥٢) واللفظ له، وابن حبان (٨٢١)، والطبراني (١٣٢ / ٤) (٣٨٩٨).

(٢) صحيح الترمذي (٣٥٨١).

(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٩٥)، والترمذي (٣٤٢٦)، والنسائي في (السنن الكبرى) (٩٩١٧) باختلاف يسير.



﴿ كيف نتخلص من العادات السيئة؟ ﴾

(١) تحديد العادة السيئة .

لأن معرفة الداء نصف الدواء .

(٢) التفكير في عواقب العادات السيئة .

قال ابن الجوزي في صيد الخاطر: (النظر في العواقب، وفيما يجوز أن يقع شأن العقلاء، فأما النظر في الحالة الراهنة فحسب، فحالة الجهلة الحمقى، مثل أن يرى نفسه معافى، وينسى المرض، أو غنياً، وينسى الفقر، أو يرى لذة عاجلة، وينسى ما تجني عواقبها، وليس للعقل شغل إلاّ النظر في العواقب، وهو يشير بالصواب من أين يقبل).

(٣) البعد عن أصحاب السوء .

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مِنْ يَخَالِلُ) ^(١).

وهذا الحديث دليل على أن الإنسان يتأثر بمن يصاحب .

والإنسان ينجذب عادة إلى من يشاكله، ويكون مناسباً له، فيميل إليه بطبعه، ويحصل بينهما من المواطأة، والتوافق، والإلف ما لا يخطر على بال، فإذا صحب الإنسان أو أحب أهل الخير، والفضل فإن ذلك يدلّ على أن نفسه تنجذب للخير؛ والعكس بالعكس .

(١) صحيح الترمذي (٢٣٧٨).



٤ (غير طريقة تفكيرك .

من أعظم قواعد السعادة ومن أجمل فنون النجاح هو "تغيير طريقة التفكير".
لأنّ الأحداث التي تجري لنا في بيوتنا، في عملنا، في حياتنا، في كل شيء، في كل يوم.

يمكننا أن ننظر لها من جانب واحد وهو الجانب السلبي، ويمكننا أن نغير طريقة التفكير وننظر لها بمنظارٍ آخرٍ إيجابي، وهذا ليس خروجاً من الموقف أو تبريراً له، ولكن هو حلٌّ جذري، لما قد يترتب علينا لو نظرنا له من منظارٍ سلبي .

٥ (الوعي الذاتي .

من فوائد الوعي الذاتي :

- ١ . بناء علاقات أفضل .
- ٢ . تطوير مهارات اتخاذ القرارات .
- ٣ . تحسين حالة المزاج .
- ٤ . تعزيز مهارات التواصل الفعال .

٦ (التعامل مع العادات بأسلوب صحيح .

- ١ . اختر بديلاً عن عاداتك السيئة .
- ٢ . تجنّب المحفزات التي تُذكرك بالعادات السيئة .
- ٣ . شارك رحلة التغيير مع الآخرين .



٤. خالط أشخاصاً يعيشون بالطريقة التي تُريدها .

٥. تخيّل نفسك بعد تحقيق الهدف المطلوب .

(٧) اكتسب عادات طيبة .

١. حدّد هدفك، قبل أن تبدأ بالعمل على اكتساب العادة الجديدة .

٢. حدّد العادة التي تريد اكتسابها .

٣. فكّر في الدافع بعد أن حدّدت هدفك، والعادة الجديدة التي تحتاجها لتحقيق هذا الهدف .

٤. ابدأ بشيء بسيط. حتّى وإن كانت العادة الجديدة التي تريد اكتسابها كبيرة وصعبة .

٥. أعط لنفسك الوقت الكافي .

(٨) حفّز نفسك .

١. اقنع نفسك بأنك تريد إنجاز العمل .

٢. أسهل الطرق التي يمكنك من خلالها تحفيز نفسك، هو أن تفكّر في أنّ العمل المكلفّ به ليس صعباً .

٣. امسك بزمام الأمور .

٤. أحط نفسك بالأشخاص المنتجين .

٥. قم بتجزئة الأعمال الشاقة إلى بضعة مهام .



٦. حافظ على تركيزك .

٧. تذكر دائما الدافع وراء إتمام العمل .

٩ (تهيئة بيئة مناسبة.

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَ فَيَمَنَ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدَلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَنَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مِئَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدَلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِئَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أَنَاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ، فَاَنْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَنَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فِإِلَى أَيَّتَهُمَا كَانَ أَذْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَذْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَكَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ» ^(١).

وفي رواية في الصحيح: «فكان إلى القرية الصالحة أقرب بشبر فجعل من أهلها».

وفي رواية في الصحيح: «فأوحى الله تعالى إلى هذه أن تباعدني، وإلى هذه أن تقربي، وقال: قيسوا ما بينهما، فوجدوه إلى هذه أقرب بشبر فغفر له».

(١) صحيح مسلم (٢٧٦٦).



وفي رواية: «فَنَأَى بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا». متفق عليه.

(١٠) اتَّخَذَ لَكَ صَاحِبٌ صَادِقٌ نَاصِحٌ.

سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا
صَدِيقٌ صَدُوقٌ صَادِقُ الْوَعْدِ مُنْصِفًا^(١)



(١) شعر الإمام الشافعي.



﴿ كيف نعالج الخواطر السيئة؟ ﴾

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأَمْتِي عَمَّا وَسَّوَسَتْ، أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلِّمْ) ^(١).

(١) حراسة الخواطر وعدم الاسترسال معها لأنها بذر الشيطان في أرض القلب.
ومما يعين على حفظها:

(٢) العلم.

تعلم أن هذه الخواطر السيئة من الشيطان تنتهي.

(٣) الحياء من الله.

استشعر علم الله جَلَّ وَعَلَا ونظر الله لك.

(٤) الخوف من أن تسقط من عين الله.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ) ^(٢).

(٥) كيف تجتمع هذه الخواطر السيئة في قلب من يدعي محبة الله؟

قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ

السَّعِيرِ ﴿٦﴾ [سورة فاطر: آية ٦].

(١) صحيح البخاري (٦٦٦٤).

(٢) صحيح مسلم (٢٥٦٤).



٦ (معرفة أن هذه الخواطر حباثل الشيطان وهي كالحب للطائر.

يقول ابن القيم **رَحِمَهُ اللَّهُ**: دافع الخطرة، فإن لم تفعل صارت فكرة، فدافع الفكرة، فإن لم تفعل صارت شهوة، فحاربها فإن لم تفعل صارت عزيمة وهمّة، فإن لم تدفعها صارت فعلا، فإن لم تتداركه بضده صار عادة، فيصعب عليك الانتقال عنها.

٧ (الخوف من سوء الخاتمة.

إصرار الإنسان على المعاصي والمنكرات، يُمرض القلب، وأمراض القلوب من أسباب سوء الخاتمة، أعاذنا الله وإياكم من ذلك.

٨ (الدعاء.

ادع الله أن يصرفها من قلبك، ويبدلك مكانها خواطر إيمانية.

٩ (المدافعة.

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا وَكَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ لَهُ: مَنْ خَلَقَ رَبِّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ، فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَتَّهِ (١)).
لا تستسلم لها، وادفعها بالتسبيح، والتهليل، والاستغفار.

١٠ (التفكير بالخواطر الإيمانية.

لا بدّ من إشغال المحل بما ينفع.

(١) صحيح مسلم (١٣٤).



(١١) الإكثار من ذكر الله.

لأنَّه يطرد الشيطان، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [سورة الرعد: آية ٢٨].

(١٢) الإكثار من الأعمال الصالحة.

وخاصة قيام الليل، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى ومنهاة عن الإثم وتكفير للسيئات، ومطردة للداء عن الجسد)^(١).



(١) صحيح الجامع (٤٠٧٩).



﴿ كيف أعالج نفسي من الوسواس ؟ ﴾

الوسوسة :

هي ما يلقيه الشيطان، في ذهن الإنسان من الخواطر غير الطيبة، والتي فيها سوء، تتعلق بالله، أو تتعلق بالأمور الغيبية، أو تتعلق بالإيمان، أو بالجنة، أو بالنار، وغيرها مما يوسوس به الشيطان للإنسان.

(١) عدم الاسترسال مع الوسواس.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَتَّهِ) ^(١).

(٢) الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

يدعو الإنسان بما يسر الله له من الدعوات، مثل أن يقول: (اللهم أعذني من الشيطان، اللهم أجرنى من الشيطان، اللهم احفظني من الشيطان، اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم احفظني من مكاييد الشيطان)، ويكثر من ذكر الله، وقراءة القرآن، ويتعوذ بالله من وسوسة الشيطان الرجيم ولو في الصلاة.

(٣) قوة الإيمان والإرادة.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ. اَحْرَضَ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ،

(١) صحيح البخاري (٣٢٧٦).



وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ (لَوْ) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ^(١).

٤ (الوسوسة أمر وهمي وليس حقيقي. لا يسلم منها أحد .

لا تلتفت.

٥ (عدم المؤاخظة.

قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ^٢ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [سورة البقرة: آية ٢٨٦].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا حَدَّثْتُ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ، أَوْ تَكَلَّمْ بِهِ)^(٢).

٦ (ذكر الله عند الوسوسة.

من فوائد ذكر الله، أنه يطرد الشيطان ويقمعه، وقد وصف الله الشيطان بأنه وسواسٌ لكنه خناس، بمجرد أن تقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، الشيطان يخنس.

(١) صحيح مسلم (٢٦٦٤).

(٢) صحيح مسلم (١٢٧).



٧ (المداومة على (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير) .

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِئَّةَ مَرَّةٍ؛ كَانَتْ لَهُ عَدَلٌ عَشْرٍ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِئَّةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ) ^(١).

٨ (تلاوة القرآن الكريم .

الرقية الشرعية من أحسن علاجات الوسواس القهري إذا صدرت من مؤمن مستقيم موقن بالله تعالى، ويداوم العبد عليها حتى يحصل الدواء؛ فقد ذكر ابن عبد السلام أن الوسواس من الخواطر الشيطانية؛ ويؤيد صحة ذلك قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَهِ النَّاسِ ۝٣ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝٦﴾ [سورة الناس].

٩ (الدعاء واللجوء إلى الله .

جاهد نفسك في علاج هذا الوسواس بالاستعاذة من الشيطان، والمداومة على الأذكار، وقطع الاسترسال مع حبائل الشيطان، وكثرة الدعاء، واللجوء إلى الله تعالى، واستصحاب القاعدة الفقهية العظيمة: «اليقين لا يزول بالشك»، ولا تلتفت إلى هذه الوسواس .



(١) صحيح البخاري (٣٢٩٣).



خطوات الشيطان والحيل النفسية

(١) الوهم والخوف .

الخوف أذلّ أعناق الرجال، عندما يكون عند الإنسان خلل في نفسيته يكون عنده خلل في تصوّره للأمور، وإدراكه للأمور، وتخيّله لها، فتجد أنّه يُخطئ في الحسابات، ويضخمّ الأمور تضخيماً مبالغاً فيه.

(٢) طلب الكمال مع عدم السعي في تحصيله .

تجد الإنسان أحياناً، يفترض هدفاً عظيماً وكبيراً جداً، لا يستطيعه ولا يسعى إليه، وإنّما يتحسّر في نفسه، ويدع العمل.

(٣) القناعة الزائفة .

شعور الإنسان أحياناً بأنّه كامل، أو أنّ هذا العمل الذي يقوم به عملاً كاملاً، وأنّه لا مزيد عليه بحال من الأحوال، وأنّ كل الإمكانيات الموجودة لديه قد صرفها في سبيل العلم أو الدعوة أو الجهاد أو الأمر أو النهي، ولهذا لا يطلب، ولا يسعى إلى الكمال.

(٤) التواضع الوهمي الكاذب .

يرى الإنسان نفسه ليس أهلاً لشيء، لا لعمل، ولا لوظيفة، ولا لشهادة، ولا لإمامة، ولا لخطابة، ولا لدعوة، ولا لإدارة، ولا لشيء .



٥ (التزيين .

الشیطان لا يأمر بالشر مباشرة، ولكن يزيّن للنفس ما يلهيها عن الطاعة وذكر الله، فيأتي للمسلم إذا سمع أذان الفجر في ليلة باردة مظلمة فيقول له: «نم فالفرّاش دافئ، وأنت متعب مرهق». وهلمّ جرّه.

٦ (التسويق .

وهنا يستخدم معه طول الأمل، حتّى يصرفه عن التوبة إذا كان رآه مصمّم عليها فيقول له (لا بأس أن تتوب، ولكن لماذا العجلة أنت في ريعان الشباب، أكمل دراستك، ثمّ تزوج فالزواج نصف الدين، وهو يعين على التوبة، ثمّ اضمن مستقبلك، حتّى يصرفه تمامًا عن التوبة).

٧ (تصعيب الأمر على الإنسان بعد التوبة .

يقول «له التوبة تحتاج إلى استقامة. والاستقامة شاقة على النفس وتجلب عداوة المنحرفين فيقول له لماذا تتوب وتحمّل نفسك وتفقد أصدقاءك السابقين. ثمّ عن الناس لن يصدقوا بل سيسخرون منك».

٨ (الخروج عن الوسط ومجاوزة حدّ الاعتدال .

وهو منهج إبليسي، ومسلّك شيطاني. يقول بعض السلف: «ما أمر الله تعالى بأمر إلا وللشيطان فيه نزعتان: إمّا إلى تفريط أو تقصير، وإمّا إلى مجاوزة وغلو، ولا يبالى إبليس بأيّهما ظفر.



٩ (الغضب .

هو تمرّد شيطاني على عقل العاقل، وحالةٌ من الخروج عن جادة ذوي
الرجاحة والأسوياء، رُوي عن بعض الأنبياء **عليهم السّلام**، أنّه قال لإبليس: بم
غلبت ابن آدم؟

قال: عند الغضب، وعند الهوى.

١٠ (التعصّب لأصحاب المذاهب وتحقير المخالفين .

ويصوّر لهم ذلك طريقاً إلى الحرص على العلم، وحبّ أهله، وينقضي
عمرُ ابن آدم وهو في بحر الأمان يسبح، وفي سبيل الغواية يخوض، يعده الباطل،
ويمنّيه المحال، والنفس الضعيفة المهينة تغتذي بوعدّه، وتلتذ بأباطيله، وتفرح
كما يفرح الصبيان.





﴿ أسباب ضعف الإيمان ﴾

(١) الوقوع في المعاصي والشبهات.

العبد بين فتن الشهوات وفتن الشبهات، وفتن الشبهات أضرّ وأخطر من فتن الشهوات، والوقوع فيهما سبب في ضعف الإيمان، والسلامة منهما في اللجوء إلى الله ومراقبته.

يقول أبو العباس بن مسروق الطوسي: (من راقب الله في خطرات قلبه عصمه الله في حركات جوارحه).

(٢) قسوة القلب.

يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: (ليس العجب ممن مات بدنه، بل ممن مات قلبه وهو لا يشعر).

(٣) ضياع الوقت بدون فائدة.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: (من علامات المقت إضاعة الوقت).

(٤) ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [سورة آل عمران: آية ١١٠].

يقول عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (لا يتم أول الآية إلا إذا تم آخرها).



٥ (التساهل في النوافل والأذكار.

قال ابن المبارك **رَحِمَهُ اللَّهُ**: (من تهاون بالأدب عوقب بحرمان السنن، ومن تهاون بالسنن، عوقب بحرمان الفرائض، ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة)^(١).

٦ (الابتعاد عن الصحبة الصالحة والأجواء الإيمانية.

الإنسان لا يستغني عن الناس.

قال ابن القيم **رَحِمَهُ اللَّهُ**: (الإنسان مدني بطبعه) يعني لا بد من المخالطة، إمّا بيئة صالحة، وإمّا بيئة سيئة.

٧ (الانشغال بالمال والزوجة والأولاد.

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [سورة المنافقون: آية ٩].

٨ (طول الأمل.

يقول مالك بن دينار **رَحِمَهُ اللَّهُ**: (أربع من الشقاء: قسوة القلب، جمود العين، طول الأمل، الحرص على الدنيا).

٩ (العزوف عن طلب العلم الشرعي.

من أسباب العزوف عن طلب العلم الشرعي: الكسل وضعف الهمة.

قال ابن القيم **رَحِمَهُ اللَّهُ**: ضعف الهمة من ضعف الإيمان.

(١) شرح الأدب المفرد (٢/ ٣٩٧).



(١٠) الإفراط والتوسع في المباحات.

سُئِلَ ابن الجوزي رَحْمَةُ اللَّهِ: أيجوز أفسح لنفسي في مباح الملاهي؟ قال: عند
نفسك من الغفلة ما يكفيها.





﴿ من أسباب الغفلة ﴾

(١) التكاسل عن الطاعات .

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمُتَأَفِّقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُمَرَ بِالصَّلَاةِ، فَتَقَامَ، ثُمَّ أُمَرَ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أُنْطَلِقَ مَعِيَ بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزْمٌ مِنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ، فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ)^(١).

(٢) استصغار المحرمات والتهاون بها .

قال عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذَنْبَهُ كَذَبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ بِهِ هَكَذَا، فَقَالَ أَبُو شَهَابٍ: بِيَدِهِ فَوْقَ أَنْفِهِ).

(٣) إلف المعصية ومحبتها والمجاهرة بها .

لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: (كُلُّ أُمَّتِي مُعَاوِيَ إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنْ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ)^(٢).

(١) صحيح مسلم (٦٥١).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٦٩)، ومسلم (٢٩٩٠) باختلاف يسير.



٤ (صحبة الغافلين وجلساء السوء .

فالساحب ساحب إمّا للخير أو الشر، والمرء على دين خليله، ويرسم القرآن مشهد تبرؤ أصحاب السوء من بعضهم يوم القيامة؛ قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلْتَمِسْنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا﴾ (٢٧) ﴿يَوَيْلَ لِّمَنِ لَيْتَنِي لَمْ أَخَذْ فَلَانًا خَلِيلًا﴾ (٢٨) ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ (٢٩) [سورة الفرقان: آية ٢٧-٢٩].

٥ (حب الدنيا والانشغال بالأموال والأولاد .

وإن من الخسارة العظيمة أن تضع حياة العبد ما بين أمل طويل وعمل سيئ، فتراه في نهاره عاملاً ناصباً صاحباً، جامعاً مانعاً، وللفرائض والآداب مضيعاً، فإذا جاء الليل ارتوى على فراشه كالخشب الملقاة أو الجيفة القذرة، لا يقوم لصلاة فريضة، فضلاً عن قيام ليل، وعبادة رب كريم.

٦ (نسيان الموت واليوم الآخر .

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ يَعْنِي الْمَوْتَ) (١).



(١) أخرجه الترمذي (٢٣٠٧)، والنسائي (٤ / ٤)، وابن ماجه (٤٢٥٨) مع اختلاف يسير.



﴿ من أضرار الذنوب والمعاصي ﴾

(١) حرمان الطاعة .

جاء في المسند عن النبي ﷺ قال (إِنَّ الرَّجُلَ لِيُحَرَّمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ، وَلَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ) ^(١).

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّ لِلْحَسَنَةِ ضِيَاءَ فِي الْوَجْهِ، وَنُورَ فِي الْقَلْبِ، وَسَعَةً فِي الرِّزْقِ، وَقُوَّةَ فِي الْبَدَنِ، وَمَحَبَّةَ فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ، وَإِنَّ لِلْسَيِّئَةِ سَوَادَ فِي الْوَجْهِ وَظِلْمَةَ فِي الْقَلْبِ، وَوَهْنًا فِي الْبَدَنِ، وَنَقْصَ فِي الرِّزْقِ، وَبَغْضَ فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ.

(٢) زوال النعم .

الذنوبُ والمعاصي كم أزالَت من نعمة؟ وكم جلبت من نقمة؟ وكم أحلَّت من مذلةً وبليّة؟.

قال تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [سورة إبراهيم: آية ٧] بالشكر تزيد النعم، وبالكفر تزول النعم.

إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَهَا فَإِنَّ الْمَعَاصِيَ تُزِيلُ النِّعَمَ
وَحَافِظِ عَلَيْهَا بِتَقْوَى الْإِلَهِ فَإِنَّ الْإِلَهَ سَرِيعُ النَّقْمِ

(٣) انعدام الأمن .

يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن تأثير المعاصي في الأرض، ما يحلُّ بها من

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠٢٢)، وأحمد (٢٢٣٨٦) واللفظ له.



الخسف والزلازل، ويمحق بركتها، وكثير من هذه الآفات أحدثها الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بما أحدث العباد من الذنوب.

إنَّ للذنوب شؤماً، وآثاراً سيئة في الدنيا والآخرة؛ كمنع إجابة الدعاء، وضيق الصدر، وانعدام الأمن، وسوء الخاتمة، وعذاب الآخرة.

٤) الذلّة والصغار.

في مسند أحمد عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ، حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمَحِي وَجُعِلَتِ الذَّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ)^(١)، فالعزّة إنّما هي في تحقيق طاعة الله، وطاعة رسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

قال الله تعالى ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ، وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْزَوُ ۝﴾ [فاطر: آية ١٠].

لَمَّا فَتَحَتْ قُبْرَ صَبَّحَى أَبُو الدرداء **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** فقيل له: ما يبكيك في يوم أعزّ الله فيه الإسلام وأهله؟ فقال: (ما أهون الخلق على الله، إذا أضاعوا أمره، بينما هي أمة قاهرة ظاهرة لهم الملك، تركوا أمر الله فصاروا إلى ما ترى).

٥) تسلط الأعداء.

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ مِنْ كُلِّ أَفُقٍ، كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَةُ إِلَى فَصْعَتِهَا، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمِنْ قَلَّةٍ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ لَا، وَلَكِنْكُمْ غُنَاءٌ

(١) أخرجه البخاري معلقاً بصيغة التضعيف قبل حديث (٢٩١٤) مختصراً، وأخرجه موصولاً أحمد (٥٦٦٧) باختلاف يسير.



كُثَاءِ السَّيْلِ، يُجْعَلُ الْوَهْنُ فِي قُلُوبِكُمْ، وَيُنَزَّعُ الرَّعْبُ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ؛ لِحُبِّكُمْ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَّتِكُمُ الْمَوْتَ^(١).

٦) الفساد في الأرض .

من آثار الذنوب، والمعاصي على البلاد، والعباد أنها تحدث في الأرض أنواعاً من الفساد، في الماء، والهواء، والزرع، والثمار والمساكن وغيرها.

قال الله تعالى ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [سورة الروم: آية ٤١].

والمراد بالفساد في الآية: النقص، والشور، والآلام التي تحدث في الأرض، عند معاصي العباد، فكلما أحدثوا ذنباً، أحدث الله لهم عقوبة.

٧) انتشار الفقر.

فكما أن تقوى الله يجلب الرزق، كما في قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾^(٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ [الطلاق: آية ٢-٣].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَنَحْنَاهُمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [سورة الأعراف: آية ٩٦].

كذلك فإن ترك التقوى يجلب الفقر والفاقة، وأشد تركٍ للتقوى هو مقارفة المعاصي، بترك واجب، أو فعل محرّم، فما استُجلب رزق الله بمثل ترك المعاصي.

(١) صحيح الجامع (٨١٨٣).



قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ الرَّجُلَ لِيُحْرَمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ) ^(١).

٨ (محق البركة .

الذنوب والمعاصي، تمحق بركة الدنيا والدين، تمحق بركة العمر والرزق، وبركة العلم والعمل وغيرها، بل ما مُحقت البركة من الأرض إلا بمعاصي الخلق.

قال الله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَنَحْنَاهُمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [سورة الأعراف: آية ٩٦].

وقال الله تعالى ﴿وَالْوِاسْطَقُمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا﴾ [سورة الجن: آية ١٦]

٩ (حرمان العلم .

فإن العلم نور، يقذفه الله في قلب العبد، والمعصية تطفئ ذلك النور، وإن الذنوب تُعمي بصيرة القلب، وتطمس نوره، وتسد طرق العلم، وتحجب موارد الهداية.

قال علي بن خشرم رَحِمَهُ اللهُ: «سألت وكيعاً عن دواء الحفظ؟

فقال لي: ترك المعاصي».

ولما رأى الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ من تلميذه الشافعي رَحِمَهُ اللهُ ما رأى، أعجب بفطنته وذكائه، وفهمه، وقال له: «إني أرى أن الله، قد ألقى على قلبك نورا، فلا تطفئه بظلمة المعصية».

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠٢٢)، وأحمد (٢٢٣٨٦) واللفظ له.



(١٠) وهن البدن ووحشة القلب .

المعاصي سببٌ لهوان العبد على ربه، وسقوطه من عينه.

قال الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ «هانوا عليه فعصوه، ولو عزُّوا عليه لعصمهم»

ومتى هان العبدُ على الله جَلَّ وَعَلَا لم يُكرمه أحد!.

قال الله تعالى ﴿وَمَنْ يَهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [سورة الحج: ١٨]

آية ١٨].





أسباب الانتكاسة

(١) صحبة الصالحين من أجل الترفيه والاستمتاع.

قال تعالى: ﴿الْأَخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [سورة الزخرف: آية ٦٧].

والمُتَّقِينَ هم الذين جعلوا صحبتهم لله وفي الله.

(٢) عدم الاهتمام بالتربية الإيمانية: القرآن، الصيام، الأذكار.

لأن بعض المستقيمين لم يتغير فيه إلا (ثوبه، ولحيته) فلا تراه يصوم الاثنين والخميس، ولا يحافظ على أذكار الصباح والمساء، ولا يحافظ على السنن الرواتب، وهذا كله من أسباب ضعف الإيمان.

(٣) الكمال الزائف .

وهي المبالغة الزائدة في مدح التائب، لأن المدح الزائد قد يحمله على الغرور.

قال: عمر بن الخطاب رضي الله عنه المدح ذبح.

والمسألة تحتاج إلى توازن، لأن عدم المدح بالكلية أيضاً يضر.

(٤) عدم فهم الملزمين فهما صحيحا.

لأن بعض الناس يظنونهم ملائكة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ)^(١).

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٩٩)، وأحمد (١٣٠٤٩) باختلاف يسير، وابن ماجه (٤٢٥١) واللفظ له.



٥ (سوء التربية من قبل المشرفين والقديوات.

بعض المربين يحتاج إلى تربية ذاتية، قبل أن يربي غيره.
(لا بد من التأهيل قبل التصدر).

٦ (عدم طرح مثل هذه المواضيع.

ذكر المواضيع التربوية مثل (أسباب قسوة القلب، أو أسباب الانتكاسة....)
هذه مواضيع نافعة جداً، لأنها بمثابة التأسيس قبل البناء.

٧ (التعلق بالماضي.

ومن أخطر الأشياء الصديق القديم، لأنه مفتاح للماضي.

٨ (البعد عن الصحبة الصالحة.

لأن الصحبة الصالحة، من أعظم ما يعين الإنسان على الأعمال الصالحة.

٩ (عدم فرض الشخصية الدينية.

بعض المستقيمين استقامتهم هشة، فلا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكراً، بل
لا يضره أن يجلس في مجلس يُعصى فيه الله.

١٠ (التوسع في المباحات.

التوسع في المباحات مثل (كثرة النوم، أو الأكل، أو الكلام...) ممّا
يؤدي إلى قسوة القلب، وقسوة القلب هي بداية الانتكاسة، نسأل الله السلامة
والعافية.



(١١) الخوف من غير الله.

مثل الخوف من الرزق، أو المستقبل أو غير ذلك ... لأنّه يدل على عدم التوكّل على الله.

(١٢) عدم الانضباط والتوازن.

المستقيم هو: المتّزن المنضبط، في جميع أموره.

(١٣) عدم التخلص من الآفات الخفية.

مثل (النظر إلى النساء، وشرب الدخان، والعادات السيئة ...) وهذه الأشياء من أعظم مداخل الشيطان على العبد المستقيم.

(١٤) عدم تطبيق السنة.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا﴾ [سورة النساء: آية ٦٦].

(١٥) الحماس غير المنضبط.

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكُّ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ [سورة الرعد: آية ١٧].





﴿كيف تقوّي إيمانك؟﴾

(١) الدعاء والتضرّع.

الدعاء من العبادات العظيمة، والقربات المحببة إلى الله، وفيه يجد العبد راحة القلب، وسكينة النفس، والجوارح .

قيل: لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما النّجاة؟ قال: لا أعلم بعد رحمة الله مثل الدعاء.

وجاء عنه أنّه قال: والله إنّني لا أحمل هم الإجابة، ولكن أحمل همّ الدعاء.

(٢) كثرة الاستغفار.

قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾ [سورة نوح: آية ١٠-١٢].

(٣) المحافظة على تكبيرة الإحرام والصف الأول.

قال صلى الله عليه وسلم: (من صلى الله أربعين يومًا في جماعة يدرك التكبيرة الأولى، كتب له براءتان: براءة من النار، وبراءة من النفاق)^(١).

وقال صلى الله عليه وسلم: (لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهْمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا)^(٢).

(١) أخرجه الترمذي (٢٤١) واللفظ له، وأحمد (١٢٥٨٣) بنحوه .

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٨٩)، ومسلم (٤٣٧).



النداء: الأذان.

التهجير: التبكير.

العتمة: صلاة العشاء.

حبوا: أي: مشيا على اليدين والركبتين.

٤) الإكثار من قراءة القرآن والمحافظة على الورد اليومي.

لأن القرآن الكريم من أعظم ما يزيد الإيمان.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [سورة الأنفال: آية ٢].

٥) المحافظة على الأذكار والسنن القولية والفعلية.

ذكر ابن القيم رحمه الله: ما يقارب مائة فائدة أو تقل من فوائد الذكر في كتابه القيم (الوابل الصيب) فليُنظر فيه.

٦) وقفة محاسبة يومية مع النفس.

جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: (حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَزِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا، فَإِنَّهُ أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ فِي الْحِسَابِ غَدًا، أَنْ تُحَاسَبُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ، وَتَزِنُوا لِلْعَرَضِ الْأَكْبَرِ، يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ) ^(١).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» ص ٢٢، وأحمد في «الزهد» (ص ١٢٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥٢/١)، وضعفه الألباني في «الضعيفة» (١٢٠١)، وأبو إسحاق الحويني في «تخريجه لتفسير ابن كثير» (٤٧٨/١) وقال: «وهذا سند رجاله ثقات لكنه منقطع بين ثابت بن الحجاج وعمر بن الخطاب فلم يدركه» انتهى.



٧ (التنوع في العبادة .

الحكمة من تنوع العبادات: أنّها من رحمة الله بنا.
وأنّ التنوّع يطرد السّامة والملل، أن في التنوع زيادة في الدرجات والحسنات.

٨ (المحافظة على سلامة القلب .

سلامة القلب من الغلّ، والغش، والحسد، طريق المسلم إلى الجنّة.
قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: آية ١٠].





﴿كيف نثبت على دين الله؟﴾

(١) الإقبال على القرآن تعلما وتعلّيما وحفظا وتدبرا.

عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (خيرُكم من تعلَّم القرآن وعَلَّمَهُ) ^(١).

(٢) الإيمان والعمل الصالح والدعاء.

قال تعالى ﴿وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ٣﴾ [سورة العصر].

(٣) الإكثار من ذكر الله.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَثَلُ الذي يَذْكُرُ رَبَّهُ والذي لا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ) ^(٢).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَثَلُ البَيْتِ الذي يُذَكِّرُ اللهَ فِيهِ، والبَيْتِ الذي لا يُذَكِّرُ اللهَ فِيهِ، مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ) ^(٣).

(٤) الصحبة الصالحة.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ،

(١) أخرجه الترمذي (٢٩٠٩) واللفظ له، وأحمد (١٣١٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٠٧)، ومسلم (٧٧٩).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٠٧)، ومسلم (٧٧٩).



وإِذَا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِذَا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِذَا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً^(١).

٥ (الدعوة إلى الله .

قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه (فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ)^(٢).

٦ (الصبر.

قال ﷺ (الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ، أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعُ نَفْسِهِ فَمُعْتِقُهَا، أَوْ مُوْبِقُهَا)^(٣).

٧ (التأمل في نعيم الجنة وفي عذاب النار.

انظر سورة الرحمن، والواقعة، والإنسان، والنبأ.

٨ (تذكر هادم اللذات.

قال تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَآ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ [سورة آل عمران: آية ١٨٥].

(١) صحيح مسلم (٢٦٢٨).

(٢) صحيح البخاري (٢٩٤٢).

(٣) صحيح مسلم (٢٢٣).



٩ (طلب العلم الشرعي .

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ) ^(١).

١٠ ترك المعاصي والذنوب، لأنها من أسباب زيغ القلوب.

عن عبد الله بن مسعود قال **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: (إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّهِنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُهْلِكُنَّهُ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ضَرَبَ لَهُنَّ مَثَلًا: كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا بِأَرْضِ فَلَاقَةٍ، فَحَضَرَ صَنِيعُ الْقَوْمِ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ، فَيَجِيءُ بِالْعُودِ، وَالرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْعُودِ، حَتَّى جَمَعُوا سَوَادًا، وَأَجَّجُوا نَارًا، فَأَنْضَجُوا مَا قَذَفُوا فِيهَا) ^(٢).

١١ التربية الإيمانية وتشمل تربية .

(العقل، والجسم، والروح)

تربية العقل: بالقراءة النافعة .

تربية الجسم: بالمطعم الحلال .

تربية الروح: بالإيمان والتعلق بالله.



(١) صحيح مسلم (٢٦٩٩).

(٢) أخرجه أحمد (٣٨١٨)، والطبراني (١٠ / ٢٦١) (١٠٥٠٠)، والبيهقي في (شعب الإيمان) (٧٢٦٣) باختلاف يسير.



﴿ ماذا نفعل في زمن الفتن ؟ ﴾

(١) العبادة وكثرة الطاعات .

إذا كثرت الفتن، يقبل الإنسان على العبادة، جاء في صحيح مسلم قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ الْيَّ) (١).**

وهذا يعني أن العبادة في وقت الفتن لها ميزة وفضل.

(٢) التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ أُمَّتَكَ مُخْتَلِفَةٌ بَعْدَكَ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَأَيْنَ الْمَخْرُجُ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: فَقَالَ: كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، بِهِ يَقْصِمُ اللَّهُ كُلَّ جَبَّارٍ، مَنْ اعْتَصَمَ بِهِ نَجَا، وَمَنْ تَرَكَهُ هَلَكَ - مَرَّتَيْنِ - قَوْلُ فَضْلٍ، وَلَيْسَ بِالْهَزْلِ، لَا تَخْتَلِقْهُ الْأَلْسُنُ، وَلَا تَفْنَى أَعَايِبُهُ، فِيهِ نَبَأُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ، وَفَضْلُ مَا بَيْنَكُمْ، وَخَبْرُ مَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ) (٢).**

فلا خلاص، ولا نجاة من الفتن بأنواعها، إلا بالتمسك بكتاب الله، وسنة رسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ومعرفة منهج سلف الأمة، من الصحابة، والتابعين وأئمة الدين، ودعاة الهدى.

(٣) قراءة القرآن الكريم مع تفسيره .

قال الله تعالى ﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا** ﴾ [سورة الإسراء: آية ٩].

(١) صحيح مسلم (٢٩٤٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٩٠٦)، وأحمد (٧٠٤) واللفظ له.



العيش مع القرآن من أعظم أسباب الثبات.

٤) حفظ اللسان والإمساك عن الخوض في الفتن .

قال الله تعالى ﴿ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ٤٥ ﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴿ ٤٦ ﴾ حَتَّىٰ آتَيْنَا الْيَقِينَ

﴿ ٤٧ ﴾ [سورة المدثر: آية ٤٥-٤٧].

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (المؤمنُ القويُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفي كُلِّ خَيْرٍ آخِرُ ضَعْفٍ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَلَا تَعِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنْ لَوْ تَفَتَحَ عَمَلَ الشَّيْطَانِ) (١).

عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: (كنتُ مع النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سَفَرٍ، فأصَبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ عَلَى مَنْ يَسِّرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ قَالَ: ثُمَّ تَلَا تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ، حَتَّىٰ بَلَغَ يَعْْمَلُونَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَلَكَ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: تَكَلَّمْتَ أَمُّكَ يَا مَعَاذُ، وَهَلْ يَكْبُ

(١) صحيح مسلم (٢٦٦٤).



النَّاسِ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ^(١).

٥ (قراءة سير السلف الصالح ، وكيف تعاملوا مع الفتن؟

عن أبي سعيد الخزاز رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ قَالَ: العافية سترت البرّ والفاجر، فإذا جاءت البلوى يتبين عندها الرجال.

قال النعمان بن بشير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنَّ الهلكة كُلَّ الهلكة، أن تعمل بالسيئات في زمن البلاء.

٦ (سؤال الله العافية .

فعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يا عباسُ عَمَّ النَّبِيُّ ! أَكْثَرُ مِنَ الدُّعَاءِ بِالْعَافِيَةِ)^(٢).

وروى العباسُ بن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ. قَالَ: سَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ . فَمَكْتُ أَيَّامًا، ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهُ . فَقَالَ لِي: يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ! اسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)^(٣).



(١) صحيح الترمذي (٢٦١٦).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في (الشكر) (١٥٣)، والطبراني (٣٣١ / ١١) (١١٩٠٨)، والحاكم (١٩٣٩) باختلاف يسير.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥١٤)، وأحمد (١٧٨٣).



الدعاء الذي لا يرد

(١) حضور القلب واجتماعه على المطلوب.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ) ^(١).

واليقين بالإجابة دليل على صلاح قلب العبد، وحسن رجاءه بالله، وحسن ظنه به، فيقين القلب عند الدعاء يدل على الثقة في وعد الله، وأن هذا الداعي موقن ومؤمن بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سورة غافر: آية ٦٠].

(٢) تحري أوقات الإجابة.

قال بعض أهل العلم: إن من أوقات استجابة الدعاء، هو الدعاء في جوف الليل، والساعة الأخيرة من الليل، وليلة القدر، ودبر الصلوات المكتوبات، وبين الأذان والإقامة، وساعة من كل ليلة، وساعة من يوم الجمعة وهي آخر ساعة بعد العصر، وعند النداء للصلوات المكتوبة، وإذا نام على طهارة ثم استيقظ من الليل ودعا، والدعاء في شهر رمضان، وفي السجود، وبعد الصلوات المفروضة، وعند السفر، وبعد ختم القرآن، وعند الإفطار من الصوم، وعند نزول المطر، ونحو ذلك.

(٣) خشوع القلب وانكساره بين يدي ربه عَزَّ وَجَلَّ.

من أعظم أسباب إجابة الدعاء: الافتقار إلى الله، وإسبال الدمعة بين يديه، حتى لو أثقلت الذنوب، فإن الانكسار بين يدي الله مما يورث الافتقار إليه، لعلم

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٧٩)



العبد أنه لا غنى له عن الله، ولا أرحم له من الله، فهو رحيم لا يردُّ من لجأ إليه، ولا يُخيِّب من انكسر بين يديه،

فإذا وافق في الدعاء انكسار القلب وافتقاره إلى الله، أورث ذلك اليقين في القلب أثناء الدعاء، فيجد الداعي من لذة الدعاء، وطُمأنينة القلب ما يجعله يعيش في سعادة كبيرة، رغم وجود البلاء .

٤ (استقبال القبلة وقت الدعاء .

قال ابن باز **رَحْمَةُ اللَّهِ**: الأصل فيه أن استقبال القبلة أفضل عند الدعاء، لكن يجوز الدعاء من غير استقبال القبلة .

٥ (الطهارة عند الدعاء .

قال ابن باز **رَحْمَةُ اللَّهِ**: لا حرج في الدعاء ولو على غير وضوء، بل ولو كنت جنباً، لأن الدعاء لا تشترط له الطهارة، وهذا من رحمة الله سبحانه، لأن العبد محتاج للدعاء في كل وقت، ولكن حصوله مع الطهارة، والصلاة أقرب إلى الإجابة ولا سيّما في السجود، لقول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: **(أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ)** ^(١).

٦ (رفع اليدين عند الدعاء .

رفع الأيدي في الدعاء من أسباب الإجابة، في أي مكان، يقول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: **(إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صَفْرًا خَائِبَتَيْنِ)** ^(٢).

(١) صحيح مسلم (٤٨٢).

(٢) صحيح الترمذي (٣٥٥٦).



قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [سورة المؤمنون: آية ٥١]، وَقَالَ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [سورة البقرة: آية ١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبَّ، يَا رَبَّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟! ^(١).

فجعل من أسباب الإجابة رفع اليدين، ومن أسباب المنع وعدم الإجابة أكل الحرام والتغذي بالحرام.

(٧) **البداية بحمد الله ثم الصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.**

البداية بحمد الله تعالى وشكره، وذكر بعض أسمائه الحسنى، وصفاته العلى، والاعتراف بين يديه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، بالذل والافتقار إليه، لتكون هذه الكلمات تمهيدا لسؤاله **عَزَّ وَجَلَّ**، فهو سبحانه يُحِبُّ من عبده التذلل إليه، والاعتراف بعظيم نعمه، وجيل فضله، فإذا قدّم العبد صدق التذلل، ثم أتبعه بصدق الدعاء والمسألة، كان ذلك أدعى لإجابة الدعاء.

عن فضالة بن عبيد **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: (سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يَمَجِّدْ اللَّهَ تَعَالَى، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَجَلٌ هَذَا. ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لغيره: إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدَ بَمَا شَاءَ) ^(٢).

(١) صحيح مسلم (١٠١٥).

(٢) رواه الترمذي وقال حسن صحيح.



٨ (التوبة والاستغفار بين يدي الدعاء .

من آداب الدعاء: التوبة وتطهير الباطن، فقد قيل للحسن: ما لنا ندعو الله، فلا يستجيب لنا؟ فقال: دعاكم فلم تستجيبوا له .

٩ (الإلحاح في الدعاء وعدم استعجال الإجابة .

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: **(يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي) (١)**.

١٠ (أن يجمع في دعائه بين الرغبة والرغبة .

قال الله تعالى ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَهُ، إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيعِينَ﴾ [سورة الأنبياء: آية ٩٠].

١١ (التوسّل بأسماء الله وصفاته .

التوسّل بالله وبأسمائه وصفاته مشروع للمسلم، وهو من أسباب إجابة الدعاء؛ لقول الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: آية ١٨٠]، ولما ثبت عنه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في أحاديث كثيرة من التوسّل إلى الله بأسمائه وصفاته.

١٢ (التصدّق بين يدي الدعاء .

يمكن للمسلم أن يتصدّق ليدعو، إن احتاج للدعاء لشيء معيّن، ويكون هذا من باب التوسّل بالأعمال الصالحة، كما جاء في حديث الأعمى الذي طلب من

(١) أخرجه البخاري (٦٣٤٠)، ومسلم (٢٧٣٥).



التحفة التربوية



النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أن يدعو الله له، بأن يرَدَّ عليه بصره، فأمره النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بالدعاء، وأمره بالوضوء، والصلاة قبل أن يدعو الله، ودعا له النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فهذا من التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة .

(١٣) تحري الأدعية التي أخبر النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أن الدعاء معها مستجاب.

الخير كل الخير في تحري السَّنة، وأتباع النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في أفعاله وأقواله.





﴿ من صفات المنافقين ﴾

(١) الكذب.

قال رسول الله ﷺ: (عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا) ^(١).

(٢) التكاسل عن العبادات.

قال الله تعالى ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ^(١٤٢) [سورة النساء: آية ١٤٢].

(٣) الجبن وشدة الخوف.

من صفات المنافقين - الخوف الشديد والهلع.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ تَعْجَبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشِبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُو فَاخْذِرْهُمْ فَانْلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَقُولُوا أَنِّي مُؤْمِنُونَ﴾ ^(٤) [سورة المنافقون: آية ٤].

(٤) السفه والتبعية وانعدام التفكير.

قال الله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا اتَّبِعْنَا أُنُومُنْ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ^(١٣) [سورة البقرة: آية ١٣].

(١) أخرجه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧).



٥) كره الإسلام ومحبة الكفر.

قال الله تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَاحْطَأَعْمَلَهُمْ﴾ [محمد: آية ٩].

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: أي ذلك الإضلال والإتعاس، لأنهم كرهوا ما أنزل الله من الكتب والشرائع.

٦) مرض القلب.

قال الله تعالى ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [سورة البقرة: آية ١٠].

٧) الاستهزاء بالمؤمنين.

ومن المعلوم أن الإيمان والدين مبني على أصل عظيم وأساس متين ألا وهو: تعظيم الله، وتعظيم آياته، وتعظيم شرعه، وتعظيم رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والاستهزاء بذلك مناف كل المنافاة لتعظيم الله؛ ولهذا كان المستهزئ بالله أو بدين الله أو بآيات الله أو برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كافراً بالله العظيم، وإن لم يقصد حقيقة الاستهزاء بإجماع أهل العلم، قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ [٦٥] لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [سورة التوبة: الآيات ٦٥-٦٦].

وقوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [سورة التوبة: آية ٦٦].

فيه دلالة على أن هؤلاء النفر كان عندهم إيمان ضعيف، لكن هذا الإيمان خرج منهم بهذا الاستهزاء؛ فكان الأمر كذلك في كل مستهزئ بالله أو بكتاب الله أو بشرع الله أو برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا ينفعه عذراً في هذا الباب أمام الله



أن يقول: إِنَّمَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ الْخَوْضَ، وَاللَّعِبَ وَتَمْضِيَةَ الْأَوْقَاتِ: ﴿لَا تَعْنَدُوا﴾
فَذَكَّرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ تُغَذِّبُ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ
﴿٦٦﴾ [سورة التوبة: آية ٦٦].

٨ (يُظْهِرُونَ عَكْسَ مَا يُبْطِنُونَ .

في القرآن الكريم سورة عظيمة تُسَمَّى (الفاضحة) وهي من أواخر سور القرآن
نزولاً على رسول الله ﷺ؛ ألا وهي: «سورة التَّوْبَةِ»، وهذه السُّورَةُ فضح
الله جَلَّ وَعَلَا فيها المنافقين، وهتك أستارهم، وبَيَّن فضائحهم ومخازيهم، وأخرج
جَلَّ وَعَلَا ما يُبْطِنُونَ في قلوبهم وصدورهم من حقدٍ وكيدٍ وحسدٍ على الإسلام
وأهله، لأنَّ من صفاتهم، إظهار الإسلام وإبطان الكفر.





﴿عشر أضرار من تعاطي المخدرات﴾

(١) العُزلة عن الدين والمجتمع .

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَيْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾ [سورة المائدة: آية ٩١].

متعاطي المخدرات لا يستطيع أن يعيش مع الناس، أو يؤدي شعائر الدين على أكمل وجه، بسبب التعاطي، المخدرات تصدّ عن ذكر الله وعبادته.

(٢) سبب الأمراض النفسية والصحية والعقلية .

الإصابة بالاكْتئاب، والقلق، والهلوسة وغيرها من الأمراض النفسية والجسدية، وهذه الأمراض، أثبت الطّب الحديث أنّ المخدرات هي السبب الرئيسي لها.

(٣) كثرة حالات الطلاق .

المدمن لا يستطيع أن يقوم بحقوق نفسه، فكيف يقوم بحقوق زوجته وأولاده؟ والمدمن لن يعيش مع زوجته، وأولاده بسلام بسبب التعاطي وآثاره.

(٤) فساد المجتمع وضعفه .

المدمن عنصر فاسد في المجتمع - فاسد في نفسه ومفسد لغيره - وإذا كثر المدمنون في المجتمع، خرب المجتمع، وخارت قواه وأصابه الضعف والهوان.



٥ (وقوع الجرائم وانتشارها .

لقد أثبتت الدراسات العلمية، العلاقة الوثيقة بين الإدمان والجريمة، وقلّ أن تجد جريمة من الجرائم إلّا ومن أسبابها الإدمان - والمكان الذي تكثر فيه المخدرات يكثر فيه القتل، والسرقه، والسطو، والاغتصاب وغيرها من الجرائم.

٦ (حرمان الرزق والعلم .

ما نزل بلاء إلّا بذنّب، وما رفع إلّا بتوبة، قال تعالى ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [سورة الروم: آية ٤١].

وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (لا يزيدُ في العمرِ إلّا البرُّ ولا يردُّ القدرُ إلّا الدُّعاءُ وإنَّ الرَّجُلَ لَيَحْرُمُ الرِّزْقُ بِالذَّنْبِ يَصِيئُهُ)^(١).

٧ (انحراف أفراد الأسرة .

إذا كان ربّ البيت مدمناً، فإنّه سيتخلّى عن دوره في رعاية الأسرة، هذا إذا سلم من السجن سنوات طويلة، فتبقى الأمّ الضعيفة، تصارع مطالب الحياة، ومعاناة الأبناء، والأبّ قدوة لأبنائه.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: عامة فساد الأبناء بسبب الآباء.

٨ (الاعتداء على الضرورات الخمس .

المتعاطي يضرّ بنفسه، ودينه، وعرضه، وعقله، وماله، وهذه الضرورات الخمس، التي أتى الشرع بحفظها، فأدت المخدرات بإفسادها.

(١) صحيح ابن ماجه (٣٢٦٤) حكم المحدث: حسن دون قوله: «وإن الرجل».



٩) قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ) ^(١)

هذا الحديث احتج به الفقهاء بتحريم المخدرات.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في المخدرات: فيها من المفسد ما ليس في الخمر، فهي أولى بالتحريم، ومن استحلها وزعم أنها حلال، فإنه يستتاب، فإن تاب، وإلا قُتل مرتداً لا يصلّي عليه، ولا يُدفن في مقابر المسلمين.

١٠) ارتفاع معدل الانتحار.

حالات الانتحار منتشرة بين المدمنين، بسبب الحياة الضنك التي يعيشها المدمن.



(١) تخريج المسند (٥٦٤٨).



﴿ عشر قواعد في التعامل مع الشدائد ﴾

(١) الابتلاء سنة الله في عباده .

لست وحدك، ولا توجد مصيبة إلا ويوجد من أصيب بأعظم منها، قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: (قلتُ: يا رسولَ الله، أيُّ النَّاسِ أشدُّ بلاءً؟ قال: الأنبياءُ ثمَّ الأمثلُ فالأمثلُ، فيبتلى الرَّجلُ على حَسْبِ دينه، فإنَّ كانَ في دينه صلَبٌ اشتدَّ بلاءُؤه، وإنَّ كانَ في دينه رِقَّةٌ ابتليَ على حَسْبِ دينه، فما يبرحُ البلاءُ بالعبدِ حتَّى يترُكه يمشي على الأرضِ ما عليه خطيئةٌ) ^(١).

ومعرفتك بأنَّ غيرك يبتلى ممَّا يسليكَ.

قالت الخنساء:

وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَمَا يَبْكَوْنَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أَعْزَى النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي

(٢) قال الله تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾

[سورة الملك: آية ٢].

(٣) لا يقدر الله شيئاً في هذا الكون إلا لحكمة بالغة .

كم في المحن من منح، وكم في المصائب من لطاف، وقد قيل: خزائن المنن، على قناطر المحن، كم من مصيبة كانت سببا لتوبة العبد ورجوعه إلى الله، بعد أن كان بعيدا هاربا!!

(١) صحيح الترمذي (٢٣٩٨).



٤ (قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (أَنْ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ) ^(١) .

هذا الحديث وصية عظيمة، وقاعدة نبوية، أوصى بها النبي ﷺ ابن عباس، والحديث فيه النهي عن الجزع والتسخط، وهل يردّ الجزع والتسخط من مفقود؟ أو يصلح من حال؟ اللهم ارزقنا الرضا والثبات.

٥ (قال الله تعالى ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [سورة البلد: آية ٤]

هذه حقيقة الدنيا، أهون من الجدي الأسك. طبت على كدر وأنت تريدها صفوا من الأقداء والأكدار من عرف حقيقة الدنيا، لا يستغرب شيئا في تقلباتها وصروفها.

٦ (حسن الظن بالله من أجل العبادات .

قال الأعمش: كنا عند علقمة فقرأ هذه الآية ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [سورة التباين: آية ١١] فسئل عن ذلك فقال: هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنّها من عند الله فيرضى ويسلم.

دائما ذكر نفسك وقل لها: اختيار الله خير من اختياري لنفسي.

٧ (قال الله تعالى ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [سورة الشرح: آية ٥-٦]

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لن يغلب عسر يسرين. فإذا اشتدّ الجبل انقطع، وإذا أظلم الليل انقشع، وإذا ضاق الأمر اتسع،

(١) تخريج سنن أبي داود (٤٧٠٠).



وما بعد الجوع إلا الشبع، والفقر يعقبه الغنى، والمرض يعقبه العافية، والهَمّ يتلوهُ السرور، وهذه سنة ثابتة.

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ - تعالى - وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا وَاعْلَمْ أَنَّ الْقَلَمَ قَدْ جَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ) ^(١).

٨ (تَجَمَّلْ بِالصَّبْرِ وَاحْتَسِبِ الْأَجْرَ .

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (يُودُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرْضَتْ فِي الدُّنْيَا بِالْمَقَارِيضِ) ^(٢).

٩ (الدَّعَاءُ .

إذا ضاقت عليك الأرض بما رحبت، وضاقت عليك نفسك بما حملت، فاهتف وقل: يا الله، يا الله فإنه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** كما قال عن نفسه **﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾** [سورة الشورى: آية ١٩].

والدعاء سلاح المؤمن.

١٠ (تَمَيِّزُ الصَّفُوفِ وَبَيَانُ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ .

لا تظهر معادن الناس على حقيقتها، إلا بعد وقوع البلاء والشدة، قال الله تعالى **﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾** [محمد: آية ٣١].

(١) أخرجه أحمد (٢٨٠٤)، والطبراني (١٢٣/١١) (١١٢٤٣)، والحاكم (٦٣٠٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٠٢) واللفظ له، وابن أبي الدنيا في (المرض والكفارات) (٢٠٢)، والطبراني في (المعجم الصغير) (٢٤١).



من مقومات الشخصية الإسلامية

(١) الربانية .

فالشخصية الإسلامية تقوم على الإيمان بالله تعالى ورسوله، والتصديق بما جاء به النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** عن طريق الوحي، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [سورة الأنعام: آية ١٦٢-١٦٣].

(٢) انقياد الشخصية الإسلامية للشرع .

فالشخصية الإسلامية لا تلتفت إلى الاجتهادات البشرية، أو التأويلات العقلية، لأنها مدعنة لما جاء به الوحي من الله، قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة الباقية: آية ١٨].

(٣) محبة الله ورسوله .

فالشخصية الإسلامية تحب الله ورسوله، وتشوق إليهما، ولا تقدم أحداً على محبتتهما، وفي الحديث الصحيح ذكر أموراً ثلاثة ينبغي أن تتوفر فيمن ينشد تذوق حلاوة الإيمان قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (لَا يَحِدُّ أَحَدٌ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَحَتَّى أَنْ يُقَدَفَ فِي النَّارِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ، وَحَتَّى يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا) ^(١).

(١) صحيح البخاري (٦٠٤١).



٤ (الأسوة الحسنة .

لابد أن تكون شخصية المسلم متوافقة في سلوكها، وتطبيقها بما جاء في القرآن الكريم، وفي سنة النبي ﷺ، وقد كانت شخصية النبي ﷺ هي الشخصية التي أظهرها القرآن كقدوة للشخصية المسلمة، حيث كان ﷺ خلقه القرآن، وقد أحسن الله سبحانه وتعالى، تأديبه.

٥ (العلم .

إن العلم سبب في تسامي الشخصية وعلوها، حيث يكشف للمسلم طريق الحق، فيسير في الحياة على هدى، ويتميز بفكره، وعلمه المفيد، ويطبق العلم الذي يتعلمه من عقيدة وعبادات، فيظهر ذلك بالسلوك القويم، والأخلاق الحسنة، فالعلم يسبق العمل، فيتقنه حتى ينهض بشخصيته.

٦ (العاطفة المتزنة .

من العناصر الهامة للشخصية الإسلامية اتزان العاطفة، فلكل إنسان قلب وعاطفة، والعاطفة هي لين القلب، وبها معاني الرأفة والرحمة، ولكن المسلم يوازن بين قلبه، وعقله في اتخاذ قراراته، فليس من السليم أن يتخذ قراراته معتمداً على عاطفته فقط، ويضع العقل جانباً، والعكس صحيح، وسيرة النبي ﷺ وأصحابه -رضوان الله عليهم- مليئة بتلك المواقف التي يتجلى بها التوازن في الأفعال، والمشاعر، والأفكار.



٧ (الإرادة القوية .

تعتبر الإرادة القويّة من عناصر بناء الشخصية الإسلاميّة، فهي تقوّي شخصية الفرد المسلم، وتُعَلِّي همّته، وتقوّي عزمته، وتزرع في نفسه الثقة، فيُقدّم على فعل الخير، وتحقيق ما يريده، فضعيف النفس والعزيمة قد يُسلّم نفسه، وينصاعُ للآخرين، وهذا غير مرغوبٍ في الشخصية الإسلاميّة التي يقع على عاتقها خدمة دين الله - تعالى - ونصرته، ويكون ذلك بالإرادة القويّة، والهمة العالية .

٨ (الأخلاق .

وهي مجموعة الصّفات الحسنة، التي دعت إليها الشريعة الإسلاميّة، وقد تكون مجموعة من الصّفات الذميمة، التي نهت عنها الشريعة الإسلاميّة، ومصدر هذه الأخلاق هو القرآن الكريم، وسنة رسولنا **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فقد قال الله - تعالى - عن رسوله الكريم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ **(سورة القلم: آية ٤)**، ووصفته أمُّ المؤمنين عائشة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**: **(كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ)** ^(١)، وتكمن أهمية الأخلاق لبناء الشخصية الإسلاميّة، في أنّها تُكوّن مجتمع صالح، متماسك، يُحبُّ بعضه بعضاً، وذلك يؤدّي إلى وحدة المسلمين، وقوّتهم، وعزّتهم، وتضامنهم .



(١) أخرجه أحمد (٢٥٨١٣) واللفظ له، وأبو يعلى (٤٨٦٢)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار) (٤٤٣٥) مطولاً.



﴿ كيف أعتز بديني وهويتي؟ ﴾

(١) أن يعتقد الإنسان في قرارة نفسه أن العزة في الدين والتمسك به .

قال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لِمَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة المنافقون: آية ٨] .

(٢) الاعتراف بالهوية .

الهوية تقوم على أربع أسس: (العقيدة، التاريخ، اللغة، الأرض)

والهوية: هي المرجعية التي تتشكل فيها شخصية الإنسان .

قال تعالى ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة البقرة: آية ١٠٩] .

(٣) العمل والتمسك بهذا الدين .

الإسلام: (علم، عمل، بناء، حضارة) .

قال الشاعر:

إذا افتخرت بأقوامٍ لهم شرف قلنا صدقت ولكن بئس ما ولدوا

(٤) لا تخجل من إظهار شرائع الدين .

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ [سورة الزخرف: آية ٤٤] .



التحفة التربوية



قال بعض المفسرين: أي شرف لك ولقومك.
التمسك بهذا الدين شرف عظيم، في الدنيا والآخرة.

٥ (بلاد الحرمين .

بلاد الأمن، والإيمان، ومهبط الوحي، نسأل الله أن يحفظ بلادنا، وبلاد
المسلمين، من كل شر وفتنة .





العادات العشر للشخصية الناجحة

(١) السعي للتميز.

الناجح المتميّز، ناجح بامتياز.

(٢) تحديد الهدف.

من أعظم أسباب النجاح: تحديد الهدف.

(٣) ترتيب الأولويات.

لأنّ ترتيب الأولويات، يساهم في التوازن بين شؤون الحياة، وتفصيلها المختلفة.

(٤) التخطيط.

لأنّ التخطيط الجيّد من أسرار النجاح.

(٥) التركيز.

كان أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذا صَلَّى لا يلتفت في صلاته.

(٦) إدارة الوقت.

لأنّ الوقت هو الحياة.

(٧) جهاد النفس.

يقول الحكماء (الكلفة مع المجاهدة تُصبح ألفة).



٨ (براعة الاتصال .

هي عملية تبادل الأفكار، والمشاعر، من شخص إلى شخص، بقصد التأثير فيه، وإحداث الاستجابة المطلوبة.

٩ (التفكير الإيجابي .

التفكير الإيجابي هو: التفاؤل، وهو أول خطوات تحقيق النجاح، وأيضاً يساعد الفرد على مواجهة المشاكل، بالصبر والتّحدّي، وإيجاد الحلول، وهو شعور بالرضى عن الذات، والسعادة والطمأنينة.

١٠ (التوازن .

ففي الحديث (أَخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ سَلْمَانَ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَدِّلَةً، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِأَكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، فَقَالَ: نَمْ، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ، فَقَالَ: نَمْ، فَلَمَّا كَانَ آخِرُ اللَّيْلِ، قَالَ سَلْمَانُ: قُمْ الْآنَ، قَالَ: فَصَلِّ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَاتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: صَدَقَ سَلْمَانُ) (١).



(١) صحيح البخاري (٦١٣٩).



﴿ عشر نصائح ذهبية لتحقيق النجاح ﴾

(١) تحديد الهدف وتحقيقه في فترة زمنية محددة .

إذا جعلت لأهدافك وقتاً للبداية ووقتاً للنهاية، فهذا يجعل لها معنى، لأنّ الأهداف بدون إطار زمني محدّد، هي مجرد أحلام جميلة.

متى تبدأ؟ ومتى تنتهي؟

(٢) وضع خطة منهجية واضحة .

لأنّ الأهداف بدون خطط، مجرد أمانى، وقالوا في الحكمة: (الأمانى رأس أموال المفاليس).

والخطة المكتوبة تعين على العمل، والأهداف المكتوبة تعينك على: ترتيب الأولويات، اتّخاذ القرارات، تحقيق التوازن، التفاضل بين الأعمال. وقالوا في المثل الألماني (من يكتب يقرأ مرتين).

(٣) لا تيأس ولا تستسلم .

الناجحون في حياتهم، هم الذين رفضوا كل معاني اليأس في الحياة، وتوكّلوا على الله، وثقتهم بالله أنارت لهم الطريق، إذا كان البعيد عن الله، أمثال (أديسون - إينشتاين - هيلين كيلر) لم يأسوا مع مشقّة العمل، ووعورة الطريق، وتكرار المحاولات، وكثرة الإخفاقات، ومع ذلك صبروا، وحاولوا، ونجحوا، فكيف بمن يثق بالله ويعمل لله؟



٤ (اغتنم الفرص وحافظ على الأوقات.

يقول ابن زيدون:

وَإِغْتَنِمْ صَفْوَ اللَّيَالِي إِنَّمَا الْعَيْشُ إِخْتِلَاسٌ
يقولون في الحكمة: (الفرص تُتْرَع ما تُمنح).

٥ (القراءة الموسوعية.

القراءة مهارة متاحة لأي شخص، بعكس المهارات الأخرى.

٦ (تقبل النقد واستفد من النصائح.

النقد أول طريق للنجاح، لأن معناه: أنك موجود و مؤثر، ولا يتقبل النقد إلا
الواثق من نفسه.

٧ (النظرة الإيجابية.

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (لا عُدْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأَلُ قَالُوا: وَمَا الْفَأَلُ؟ قَالَ:
كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ)^(١).

٨ (عدم التفكير في الماضي.

لأن الماضي: نتعلم منه ما نتألم .

٩ (التفاؤل والطموح.

لا قيمة لوجود الإنسان، إذا لم يكن متفائلا طموحا.

(١) صحيح البخاري (٥٧٧٦).



(١٠) السير وعدم الانقطاع.

يقول ابن الوردي:

لا تقل قد ذهبت أربابه كل من سار على الدرب وصل





﴿أسس النجاح﴾

١. التفكير المنطقي.
٢. البيئة الحاضنة.
٣. البعد عن الفقر المعنوي.
٤. قاعدة (التحطيم لا يمنع).
- يعني: قُصر الأمل، لا يمنع من العمل.
٥. كُن عملياً: المسارعة والمسابقة.





﴿ سبع خطوات لتغيير عادة الوقت ﴾

(١) اكتب : ماهي الأسباب التي تؤدي إلى ضياع الوقت؟

مثل (قنوات التواصل – الزيارات – كثرة النوم ...) وحاول التخلص منها.

(٢) ماهي المشاكل التي يسببها ضياع الوقت؟

قال **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : **(نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ)** ^(١).

قال ابن بطّال: قوله (كثير من الناس). يدلّ على أنّ قليل من الناس من يستغل هذه النعمة، الصحة والفراغ.

ومغبون يعني: خسران.

(٣) تصوّر أنّ وقتك منظم وإيجابي.

ستذوق طعم الإنجاز، والنجاح، بعكس اللاهي.

قالوا: (طعم النوم مع الإنجاز، يختلف عن طعم النوم مع البطالة).

(٤) احضر دورات عن إدارة الوقت .

لأنّها تطوّر من نفسك، وتنمّي من مهاراتك، واجعل لك كرّاسة خاصة للدورات التدريبية ، تدوّن بها الفوائد.

(٥) توقف عن الأعذار الواهية .

كن صادقاً مع نفسك، ولا تخدع نفسك.

(١) صحيح البخاري (٦٤١٢).



٦ (خُطِّطْ لِيَوْمِكَ بِهَدْوٍ كُلِّ لَيْلَةٍ .

اكتب برنامجك اليومي، في ورقة واجعلها في جييبك، ولا تبالي في كتابة البرنامج (كن واقعياً).

٧ (حَوِّلِ الْمَشَارِيعَ الْكَبِيرَةَ إِلَى خُطُواتٍ وَمَهَمَّاتٍ صَغِيرَةٍ .

على سبيل المثال مشروع العُمُر (حفظ القرآن الكريم) لو تحفظ في كلِّ شهر جزءاً واحداً، تختم القرآن في ثلاثين شهراً، يعني في سنتين وستة أشهر، وهذه ليست بكثيرة، كم مضى من أعمارنا بدون فائدة؟ والله المستعان.





{ إحصائيات }

- * ١٠% (من الوقت يذهب بالمجاملات)
- * ٧٠% (من الوقت يذهب بدون فائدة)
- * ١٠٠٠ ساعة يقضيها الإنسان في السيارة سنوياً ، مفرقة خلال سنة كاملة.
- * من عاش ٦٠ سنة، كل يوم (٨) ساعات نوم، و (٨) ساعات عمل .
هذا يعني: ٢٠ سنة نوم، ٢٠ سنة عمل.





وسائل الجدبة

(١) تربية النفس على علو الهمة.

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة) ^(١).

(٢) المشاركة في البرامج الجادة والقوية.

جاء في كتب السير (أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** كتب لعمر بن العاص **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** لما طلبه مددا لفتح مصر: أما بعد: فإنني أمددتك بأربعة آلاف رجل، على كل ألف رجل منهم مقام الألف، وهم: الزبير بن العوام، والمقداد بن عمرو، وعبادة بن الصامت، ومسلمة بن مخلد **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** أجمعين).

قال أبو بكر الصديق **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** (لصوت القعقاع في المعركة خير من ألف رجل) هذا صوته فقط.

(٣) الحرص على تطبيق السنة.

عن عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قال: (كَانَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يُعْجِبُهُ التَّيْمُنُ، فِي تَنْعَلِهِ، وَتَرْجُلِهِ، وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ) ^(٢).

(٤) الصدق في الأقوال والأفعال.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ﴿١١٩﴾ [التوبة: آية ١١٩].

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٥٠)، وعبد بن حميد في (المسند) (١٤٥٨)، وابن أبي الدنيا في (قصر الأمل) (١١٥).

(٢) أخرجه البخاري (١٦٨)، ومسلم (٢٦٨).



٥ (صحبة الجادين المحافظين على أوقاتهم.

عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (ما من شيء أدلّ على شيء من الصاحب على صاحبه).

وقيل في الحكمة: يُظن بالمرء ما يُظن بقرينه.

٦ (تحمّل المسؤولية.

لأنّ الإنسان هو الذي يصنع حياته.

٧ (التقليل من المزح واللغو.

لأنّ التوسّع في اللغو، والمزاح، مذموم عند السلف، وفلان مزّاح أو ضحّاك، هذه سمعة غير طيبة عند السلف.

٨ (رفع النفوس عن مواطن الضعف والخور.

قال المتنبي:

إذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

٩ (تكرار المحاولة.

قيل لأحد القادة: من أين تعلّمت قوة الإرادة؟

قال: من النملة.

١٠ (اكتشاف مواطن القوة في النفس.

يقول سقراط (اعرف نفسك)، لأنّ من عرف نفسه، عرف كيف يتعامل معها؟.



(١١) الدعاء والاستعاذة من العجز والكسل.

كان من دعائه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَضَلَعِ الدِّينِ، وَغَلْبَةِ الرِّجَالِ) ^(١).

(١٢) الاستمرار وعدم الانقطاع.

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاغْلَمُوا أَنْ لَنْ يُدْخَلَ أَحَدُكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، وَأَنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ) ^(٢).

قال ابن القيم **رَحِمَهُ اللَّهُ**: من استطال الطريق ترك المشي.

(١٣) تقوية الشخصية.

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ احْرِضْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ) ^(٣).

قال بعض الشراح: القوّة في الحديث هي: قوّة الإيمان والعلم والطاعة والإرادة، وقوّة الرأي والنفس، ويضاف إليها قوّة البدن، إذا كانت معينة لصاحبها على العمل.



(١) صحيح البخاري (٦٣٦٩).

(٢) صحيح البخاري (٦٤٦٤).

(٣) صحيح مسلم (٢٦٦٤).



أسباب علو الهمة

(١) المحافظة على الوقت .

عالي الهمة، تتقطّع نفسه حشراتٍ على دقائق لم يتتفع بها، يرى أنّ وقته أغلى من إهداره بملاذ الدنيا ومُتَعِها، ونفسه أشرف من قناعتها بما دون الكمال .
له هممٌ لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجل من الدهر

(٢) مصاحبة أهل الهمم العالية .

فلا شك أنّ الصحبة لها تأثير كبير، لذا من أراد تحصيل الهمة العالية فليصحب أصحاب الهمم العالية، فإنّه يستفيد من أفعالهم قبل أقوالهم، ومن لم يوفّق لصحبة هؤلاء، فليكثر من مطالعة سيرهم، وقراءة أخبارهم فإنّ ذلك ممّا يبعث الهمة، ويدعو إلى علوّها .

يقول ابن الجوزي **رَحْمَةُ اللَّهِ**: «فسبيل طالب الكمال في طلب العلم، الاطلاع على الكتب، التي قد تخلّفت من المصنفات، فليكثر من المطالعة، فإنّه يرى من علوم القوم، وعلوّ هممهم ما يشحذ خاطره، ويحرّك عزمته للجد، وما يخلو كتاب من فائدة، فالله الله وعليكم بملاحظة سير السلف، ومطالعة تصانيفهم وأخبارهم، فالاستكثار من مطالعة كتبهم رؤية لهم، إلى أن قال: فاستفدت بالنظر فيها من ملاحظة سير القوم، وقدر هممهم، وحفظهم وعباداتهم، وغرائب علومهم، ما لا يعرفه من لم يطالع، فصرت أستزري ما الناس فيه، وأحتقر همم الطلاب .



٣ (استشعار المسؤولية .

وذلك بأن يستشعر الإنسان مسؤوليته، ويعمل ما في وسعه ومقدوره، ويحذر كل الحذر من التهرب من المسؤولية، والإلقاء باللائمة والتبعة على غيره، ذلك أن المسؤولية في الإسلام عامة، تشمل كل فرد من المسلمين، فهم جميعاً داخلون في عموم قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)** (١).

فالمسؤولية مشتركة، كل امرئ بحسبه، هذا بتعليمه وكلامه، وهذا بوعظه وإرشاده، وهذا بقوته وماله، وهذا بجاهه وتوجيهه إلى السبيل النافع وهكذا.

٤ (المبادرة والمثابرة في كل الظروف .

عالي الهمة، يرى منطلقاً بثقة وقوة وإقدام، نحو غايته التي حدّدها على بصيرة وعلم، فيفتح الأحوال، ويستعين الصعاب على كل الأحوال.

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومٍ فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
فَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ حَقِيرٍ كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ

٥ (تحديد الهدف .

عالي الهمة، له نظامٌ يسير عليه، وهدفٌ يصبوا إليه، ومنهجٌ لا يحد عنه، ووقتٌ يضمن ويحل به، ونفسٌ لا تسعى إلا إلى تهذيبها وكبح جماحها، لا تنعيمها وتلبية رغباتها.

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

(١) صحيح البخاري (٢٤٠٩).



٦ (عدم التكاسل والتردد .

كبيرُ الهمة لا يشني عزُّه، ويجعل قول الله تعالى نَصَبَ عَيْنِيهِ ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٥٩].

وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في دعائه (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ) ^(١).

ليس كحال الكثير منّا، يعزم على أمرٍ ويمضي فيه، ثم تدعوه نفسه إلى التراجع، والتوقف فيطأوعها.

٧ (إرادة الآخرة وتذكر الموت .

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ [سورة الإسراء: آية ١٩].

تذكر الموت، وفتنة القبر، وأحوال القيامة، يبعث في القلب الهمة ويوقظه من غفلته، وتبعثه من رقدته، وتدبر قوله عزَّجَلَّ: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَعْفَرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٣٣].

وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يذكر أصحابه بالجنة والنار، فالحث على العمل، وشحن الهمم يكون بالتذكير باليوم الآخر، والجنة والنار.

(١) أخرجه البخاري (٢٨٢٣)، ومسلم (٢٧٠٦).



٨ (قراءة سير العظماء .

- * قرأ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣) صحيح البخاري خمس مجلدات في ثلاثة مجالس.
- * وقرأ عبد الله بن بُبَّاج (ت ٤٣٦) صحيح مسلم خمس مجلدات في أسبوع.
- * وقرأ المؤتمن السَّاجي (ت ٥٠٧) المحدث الفاصل مجلد كبير في مجلس واحد.
- * وقرأ المظفر (ت ٥٩٣) صحيح البخاري خمس مجلدات في ثلاثة مجالس.
- * وقرأ ابن الأَبَّار (ت ٦٥٨) صحيح مسلم خمس مجلدات في ستّة أيام والغيّليات في مجلس واحد.
- * وقرأ العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠) نهاية المطلب ثلاث مجلدات في ثلاثة أيام.
- * وقرأ المزي (ت ٧٤٢) المعجم الكبير للطبراني خمسا وعشرين مجلدا في ستين مجلساً.
- * وقرأ الذهبي (ت ٧٤٨) سيرة ابن هشام ثلاث مجلدات في ستّة أيام.
- * وقرأ ابن الملقّن (ت ٨٠٤) مجلدين في الأحكام في يومٍ واحد .
- * وقرأ البُلُقيني (ت ٨٠٥) في يوم واحد مجلداً في الفقه.



* وقرأ الحافظ زين الدين العراقي (ت ٨٠٦) صحيح مسلم خمس مجلدات في ستة مجالس.

* وقرأ ابنُ الخَبَّاز (ت ٧٥٦) المسند عشرون مجلدًا في ثلاثين مجلسًا.

(٩) سؤال الله علو الهمة .

وهذا السبب يجب ألا نقُلُّ من شأنه، أو نتركه أو نهمله، لأننا أحيانًا ندعو ولا نجد ما نريد، فنترك الدعاء، وهذا من الجهل بالله تعالى، وليس من فقه الدعاء.

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: **(أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ، وَأَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ)** ^(١).

وقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: **(إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُكْثِرْ ؛ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ)** ^(٢).

فإنه لا يخفى على كل ذي لبِّ المكانة العظيمة للدعاء في الإسلام، فهو من أعظم العبادات، لأنّه يوقف العبد على حقيقة ضعفه، وافتقاره إلى الله **عَزَّوَجَلَّ**، فيتضرّع إليه مستكينًا، ذليلاً، سائلًا حاجته، راجيًا خائفًا، راغبًا راهبًا .



(١) أخرجه أبو يعلى (٦٦٤٩)، وابن حبان (٤٤٩٨)، وأبو الشيخ في ((أمثال الحديث)) (٢٤٧) واللفظ له.

(٢) أخرجه ابن حبان (٨٨٩).



خطوات حفظ القرآن الكريم

(١) صدق النية في حفظ القرآن الكريم .

جاء عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: (يحفظ المرءُ على قدر نيّته) وقيل: (الإخلاص سرّ الفتح).

(٢) الدعاء والإلحاح على الله .

إذا لم يكن، عون من الله للفتى، فأول ما يجني عليه اجتهاده .

(٣) الصبر والعزيمة القوية .

من طبيعة النفس البشرية، تعجّل النتائج، قال تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالسَّيِّئِ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ مُجُولًا﴾ [سورة الإسراء: آية ١١] .

والقرآن يحتاج إلى صبر واجتهاد، نزل على نبينا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على مدار ثلاثة وعشرين عاما، لا يمكن أن يُحفظ في أيام أو أسبوع .

(٤) تحديد وقت معين للحفظ .

لا تجمع بين الحفظ الجديد، و المراجعة .

(٥) الحفظ على نسخة خاصة .

يعينك على تذكر السورة .

(٦) قلة الانشغال بالدنيا .

يروى عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَيْنِ: طول الأمل، واتباع الهوى .



(٧) معرفة فضل القرآن الكريم وحفظه .

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته) ^(١).

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ، اقْرَؤُوا الزَّهْرَ أَوْ زَيْنَ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَاتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَؤُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنْ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرَكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ) ^(٢).

(٨) مصاحبة أهل القرآن "الحفاظ".

لأن صحبة الحفاظ ، تعينك على الحفظ، وتدفعك إلى التنافس، قال تعالى:

﴿هَٰذُونَ أَخِي ۖ أَشَدُّ بِهِ أَزْرَىٰ ۚ (٣٠) وَأَشْرَكَ فِي أَمْرِي ۖ (٣١) كَيْ تُسْحِكَ كَثِيرًا ۖ (٣٢) وَتَذْكُرَ كَثِيرًا ۖ (٣٤)﴾

[سورة طه: آية ٣٠-٣٤].

(٩) قيام الليل بالمحفوظ وكثرة النوافل.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقْلِهَا) ^(٣).

وقيام الليل بالمحفوظ، يعين على تثبيتته في الصدر، ولا يتفلت.

(١) صحيح ابن ماجه (١٧٩).

(٢) صحيح مسلم (٨٠٤).

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (٧٩١).



١٠) تحديد وقت البداية والنهاية.

لأنّ تحديد الوقت، يعينك على استغلال الأوقات الفاضلة في الحفظ، وأيضا ينظّم لك أوقاتك.

١١) برنامج للمراجعة.

قالوا: (من قرأ في خمس لم ينس).
يعني: من قرأ خمس أجزاء، كلّ يوم، ضبط ما يحفظ.





﴿ قواعد تدبر القرآن الكريم ﴾

(١) حضور القلب عند القراءة .

والمراد أن يكون، يقظ القلب، متنبه غير ساه، ولا غافل.

قال تعالى ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ [سورة الأحزاب: آية ٤].

وقال تعالى ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [سورة الأعراف: آية ٢٠٤].

حضور القلب عند تلاوة القرآن، من أعظم أسباب زيادة الإيمان.

(٢) فهم معاني الآيات .

تدبر القرآن بدون فهم معانيه لا يمكن، فالتدبر فرع عن معرفة المعنى وفهمه.

وأفهام الناس تختلف حول فهم الآية، فمن عرف أدنى المعنى يختلف عن من تعمق بعلوم الآلة، وأدرك أسرار اللفظ القرآني.

(٣) سلامة طريقة التفكير .

التدبر يقوم على التأمل، والتفكير في الآيات، فكلما كان التفكير سليماً صحيحاً، قائماً على فهم للمعنى، كان التدبر سليماً، ومما يعين على سلامة التفكير صفاء العقيدة، انظر إلى الخوارج، والمعتزلة، كيف فهموا الآيات؟



٤ (التفاعل مع الآيات .

ثبت عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ فَمَرَّ بِآيَةِ تَسْبِيحٍ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةِ سُؤَالَ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةِ تَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ.

٥ (انتفاء الموانع التي تحول بينك وبين التدبر .

- ١ . مثل : الذنوب والمعاصي .
- ٢ . انشغال القلب، وشرود الذهن .
- ٣ . ضُغف اللغة العربية .

٦ (معرفة أسباب النزول .

القرآن الكريم، نزل منجّماً بحسب الوقائع والأحداث، فجاء بعضه إجابة عن سؤال، أو رداً على شبهة، أو بيان لحكم شرعي، قال تعالى ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (٣٣) [سورة الفرقان: آية ٣٣].

قال ابن تيمية **رَحِمَهُ اللَّهُ**: معرفة سبب النزول، يعين على فهم الآية، فإنّ العلم بالسبب، يورث العلم بالمسبّب.

وقال ابن دقيق العيد **رَحِمَهُ اللَّهُ**: بيان سبب النزول، طريق قوي في فهم معاني القرآن.

٧ (فهم موضوع السورة ومقصدتها .

ذهب بعض العلماء، إلى جواز استنباط مقاصد السور من مسمّياتها، فلكلّ شيء من اسمه نصيب.



وكان الإمام "برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي" من أوائل من تطرّقا إلى العلاقة بين أسماء السور القرآنية ومقاصدها، وذلك في كتابه (مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور)، والذي حاول فيه الوقوف على أهم المعاني، في كل سورة من سور القرآن، ثم اجتهد في معرفة المقاصد الأساسية في السورة، وربط تلك المعاني، والمقاصد باسم السورة.

٨ (دراسة سيرة الرسول ﷺ .

دراسة سيرة الرسول ﷺ ومعرفة أخلاقه وشمائله، والإمام بأقواله وأفعاله، وذلك أن الرسول ﷺ فسر القرآن بقوله، وأقامه بعمله وخُلقه ﷺ.

ولَمَّا سُئِلَتْ عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن خلق الرسول ﷺ قالت: (كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنُ)^(١).

ولذلك فمحاولة تدبر القرآن بعيداً عن دراسة سيرة الرسول ﷺ ستكون محاولة ناقصة، لأن الرسول ﷺ هو المثل الواقعي القائم لكتاب الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٥٢﴾ صرط الله الذي له، مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾ [سورة الشورى: آية ٥٢-٥٣].

٩ (قراءة كتب التفسير.

فهم آيات القرآن، وفق تفسير السلف الصالح من الصحابة والتابعين

(١) أخرجه البخاري في (الأدب المفرد) (٣٠٨).



لا مَحِيد عنه، لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَفْهَمَ عَنِ اللَّهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** فَإِنَّ هَؤُلَاءِ عَاصَرُوا التَّنْزِيلَ،
وَكَانُوا أَعْلَمَ النَّاسِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ، وَشَاهَدُوا كَيْفِيَّةَ تَطْبِيقِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

(١٠) إِثَارَةُ الْقُرْآنِ .

وَتَكُونُ بِمَدَارِسِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَالْمَسْكِ الْمَخْتُومِ، إِذَا أَثَرْتَهُ وَنَقَّبْتَ فِيهِ،
فَاحْطَرَهُ، وَانْتَشَرَ شَذَاهُ، وَكَانَ السَّلَفُ يُوصُونَ قَائِلِينَ: (أَثَرُوا الْقُرْآنَ) ، وَإِثَارَتُهُ
تَكُونُ، بِالْاجْتِمَاعِ عَلَيْهِ، وَتَشْقِيقِ السُّؤَالِ حَوْلَ آيَاتِهِ وَمَدَارِسِهِ.





﴿ كيف نطلب العلم الشرعي؟ ﴾

(١) الصدق مع الله والإخلاص له .

قال تعالى ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ٥ ﴾ [سورة البينة: آية ٥].

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الأعمال بالنية، ولكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه) (١).

وجاء عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: (يحفظ العبد على قدر نيته).

(٢) التضرع إلى الله وكثرة الدعاء واللجوء له .

قال تعالى ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ١٨٦ ﴾ [سورة البقرة: آية ١٨٦].

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ) (٢).

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ كثيراً ما يقول في دعائه إذا استقصى عليه تفسير آية من كتاب الله: (اللهم يا معلم آدم وإبراهيم علمني ويا مفهم سليمان فهمني).

(١) أخرجه البخاري (٥٤)، ومسلم (١٩٠٧) باختلاف يسير.

(٢) أخرجه أبو داود (١٤٧٩)، والترمذي (٢٩٦٩)، وابن ماجه (٣٨٢٨).



٣ (وجود خطة واضحة في طلب العلم .

طلب العلم الشرعي له منزلة عظيمة في الإسلام، وقد أثنى الله تبارك وتعالى على العلم وأهله، قال تعالى ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [سورة الزمر: آية ٩].

وقال صلى الله عليه وسلم (من يُرد الله به خيراً يُفقهه في الدين)^(١).

والكتب كثيرة جداً في طلب العلم، فإذا لم يكن هناك خطة واضحة، وتدرّج في طلب العلم، وتركيز، وعدم تشتت، فإن الطالب سيمضي سنين طويلة، وهو لا يزال يتخبط هنا وهناك، فلا بد من وجود خطة سير واضحة في طلب العلم.

٤ (الاعتناء بأصول العلم وقواعده .

طالب العلم الذي يتربى على الأصول والقواعد، طالب علم فيه قوة، قال العثيمين رَحِمَهُ اللهُ: ثم إنني أحثكم على الاهتمام بالقواعد، قواعد العلم وضوابطه، فإن قواعد الشريعة كالجبال لا تهزها الرياح، ومن حُرِّم الأصول حرم الوصول.

٥ (تلقي العلم على الأشياء .

طلب العلم له طريقتان:

١. المشافهة.

٢. المطالعة.

قالها الشافعي في المؤلفات.

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٤٥)، وأحمد (٢٧٩٠).



■ ومن فوائد تلقي العلم على المشايخ:

١. اختصار الطريق والوقت.
٢. توثيق العلاقة بين طالب العلم، والعلماء الربانيين.
٣. سرعة الفهم والإدراك.

٦ (العناية بحفظ متن مختصر في كل فنّ .

قال العثيمين رَحِمَهُ اللهُ: لابد لطالب العلم من مراعاة عدّة أمور عند طلبه لأي علم:

١. حفظ متن مختصر فيه.
٢. ضبطه وشرحه على شيخ متقن، وتحقيق ألفاظه.
٣. عدم الانشغال بالمطولات، لأنّ البداية بالمختصرات تجعل العلم راسخا في ذهن الطالب.
٤. لا تنتقل من مختصر إلى آخر بدون موجب، فهذا من باب الضّجر وهذه آفة عظيمة، تقطع على الطالب طلبه للعلم، وتضيع عليه أوقاته.
٥. اقتناص الضوابط، والفوائد العلمية، يعني الكتابة والتقييد.
٦. جمع النّفس على الطلب، والتفرّغ من الهموم والأشغال: قالوا قديما: الهموم قيد الحواس.



٧ (أمور مهمة ينبغي مراعاتها في طلب العلم .

- ١ . العناية بأعمال القلوب .
- ٢ . الجد والاجتهاد، والصبر على طول الطريق .
- ٣ . التحذير قبل الدرس، والمراجعة بعد الدرس .
- ٤ . التحليّ بآداب طالب العلم .
- ٥ . العمل بالعلم .
- ٦ . البرنامج الذاتي .
- ٧ . البحث عن صاحب الصادق، عالي الهمة .





المعالم العشرة لحفظ المتون

(١) أن تراعي أحوال الذهن .

فالذهن، والنفس، لها حالات من الإقبال، والإدبار، وهذا أمر مدرك، حتى في القضايا النفسية .

(٢) الالتحاق بالبرامج الموجودة الناجحة المجربة .

فقد سلك هذا الطريق سالكون قبلك، وتخرّجوا فيه، فعليك بهذا المهيّج ، تريد حفظ القرآن، ادخل في برنامج جيّد من هذه الحلقات مجرّب معروف جاد، سواء في الإجازة، أو غير الإجازة .

(٣) من الأمور المعينة على الحفظ هو أن يكون لنا فقه في نظرنا، ومراعاتنا، ومعالجاتنا لأحوال الأذهان .

أي عضو من أعضاء الإنسان إذا تُرك، لو وُضع إنسان على سرير مدّة طويلة لا يتحرّك، ما الذي يحصل لأعضائه؟

تضعف، ولربّما تتكلّس عظامه، ولا يستطيع أن يثني رجله، ولا يده، ولربّما أيضاً يحصل وهن بأجهزته الداخلية، الرئة، القلب، وما إلى ذلك، وهذا معروف إذا كان الإنسان لا يتحرّك، يجلس شهوراً في مكان لا يتحرّك، فإنّ ذلك يوهنه، ويقضي على عافيته، وتتولّد له من العلل، والأوصاب، أضعاف ما أقعده بأول أمره، فالذهن إذا تُرك من غير معالجة، فإنّه يحصل له شيء من ذلك، حتى يصير إلى حال من البلادة، هذا في الحفظ، وفي الفهم.



٤ (مِمَّا يَعِينُ عَلَى الْحِفْظِ ، حَاولُ أَنْ تَرْبِطَ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى .

فالأبواب الفقهية مثلاً: المياه، الطهارة، ثم بعد ذلك تأتي الصلاة، المواقيت، الأذان، كيف رُتبت بهذه الطريقة، اربط من أجل أن تتقن.

٥ (التَّفَطُّنُ لِلْمَطْعُومَاتِ ، وَالْمَشْرُوبَاتِ .

هناك أشياء لها أثر إيجابي، مثل الزبيب على الريق، يقوّي الحفظ، اللبان المر، وهناك أشياء لها أثر سلبي، مثل الحوامض، الحوامض أثرها سلبي على الإنسان، تُضعف حافظته، التفاح الحامض، اللبن الحامض، وما أشبه ذلك، كما أنّ بعض الأشياء تؤثر أيضاً مثل الشّبع، فالحفظ أوقات الجوع أفضل، وأنجع، من الحفظ أوقات الشّبع.

٦ (مَهْمَا اسْتَطَعْتَ أَنْ يَجْتَمَعَ فِي الْحِفْظِ اللِّسَانُ ، وَالْقَلْبُ ، وَالْعَيْنُ ، وَالْأُذُنُ .

فتتواطأ هذه جميعاً على التحصيل، فتحفظ بهذه الطريقة في أقصر مدّة، وهذا الذي يطبّق الآن في دورات حفظ المتون.

٧ (مِمَّا يَعِينُ عَلَى الْحِفْظِ هُوَ تَقْوَى اللَّهِ .

شَكَّوتُ إِلَى وَكَيْعٍ سَوْءٍ حِفْظِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي
وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ الْعِلْمَ نَوْرٌ وَنَوْرُ اللَّهِ لَا يُهْدَى لِعَاصِي

٨ (الْعَمَلُ بِهَذَا الْعِلْمِ .

وكلام أهل العلم بذلك كثير، وقد جاء عن إبراهيم بن إسماعيل قال: كُنَّا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به.



٩ (اعتماد نسخة واحدة يحفظ منها ، ويراجع .

ليرتسم ذلك في ذهنه، سواء كان من حفظ القرآن، أو كان من حفظ المتون،
نسخة واحدة من أجل أن يكون ذلك كالمطبوع في القلب، كأنك تتصور الأسطر،
أين بداية الصفحة؟ هي الكلمة الفلانية، ويأتي بعدها كذا، فهذا أدعى إلى الضبط
بإذن الله .

١٠ فهم المعنى .

إذا استطعت أن تفهم المعاني، فهذا أعون لك على الحفظ .





﴿من نصائح العلماء﴾

نصيحة ابن باز.

معشر المسلمين، راقبوا الله سبحانه، وبادروا إلى التقوى في جميع الحالات، وحاسبوا أنفسكم عند جميع أقوالكم، وأعمالكم، ومعاملاتكم.

نصيحة الألباني .

والله ما أدري بماذا أنصحكم، لأن نفسي بحاجة لمن ينصحها، لكن إذا كان لا بد من أن أقدم إليكم نصيحة، فأنا أنصحكم ونفسي أولاً: بتقوى الله، ثم ببعض ما يتفرع من تقوى الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى**؛ من ذلك أولاً أن تطلبوا العلم خالصاً لوجه الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى**، لا تريدون من وراء ذلك جزاءً ولا شكوراً، ولا وظيفةً ولا منصباً، ولا تصدر المجالس، وإنما هو للوصول إلى الدرجة التي خطها الله **عَزَّ وَجَلَّ** للعلماء حين قال: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [سورة المجادلة: آية ١١].

نصيحة ابن عثيمين:

احرص على أن تكون دائماً مع الله **عَزَّ وَجَلَّ** مستحضراً عظمته، متفكراً في آياته الكونية، مثل: خلق السموات والأرض، وما أودع فيهما من بالغ حكمته، وباهر قدرته، وعظيم رحمته، ومنته، وآياته الشرعية التي بعث بها رسله، ولا سيما خاتمهم محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.





﴿ كيف نتحمّس للقراءة؟ ﴾

(١) أول آية نزلت من القرآن الكريم اقرأ.

هذه الآية نزلت في جو يسوده الظلام والشرك والفساد، ومع ذلك نزلت (اقرأ) قال بعض العلماء: لأنّ القراءة هي التي تحلّ هذه المشاكل.

(٢) القراءة في المجال الذي تميل إليه.

مثل القراءة في كتب السيرة النبوية، فهي محبّبة إلى النفوس.

(٣) تهيئة الجو للقراءة، والبعد عن الصوارف.

القراءة تحتاج إلى جو هادئ، وتركيز، والبعد عن الشواغل والملهيات.

(٤) تحديد وقت للقراءة.

لأنّ الالتزام ببرنامج في القراءة، يعينك على الانضباط والإنجاز.

(٥) الاستفادة من كتاب الجيب.

خفيفة المحمل، وأيضا تسهل قراءتها في أي مكان، وفي أي زمان.

(٦) القراءة ضرورة وليست هواية.

نعم ضرورة وهي كالأكل والشرب، لا يستغني عنها الإنسان،

وقد قالوا قديما: (القراءة غذاء النفوس).

(٧) التدرّج في القراءة.

التدرّج منهج رباني، وقد قالوا: (من أخذ العلم جملة ذهب عنه جملة).



﴿قواعد تتعلق في الكتب﴾

(١) ليس كل كتاب يُقرأ .

وقد قال بعض السلف: إنّ هذا العلم دين، فانظروا عمّن تأخذون دينكم.

(٢) ليس كل كتاب يقتنى .

هناك حقوق وألويات.

(٣) لا يوجد عالم قرأ جميع الكتب .

العمر قصير، وطريق العلم طويل، وهناك كتب أصول، وكتب فروع.

(٤) الكتب تختلف باختلاف المدارس والمذاهب .

كتب المدارس الحنبلية، تختلف عن كتب المدارس الحنفية، وهكذا في كل فن.

(٥) الكتب النافعة من الصدقة الجارية .

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **﴿إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ﴾**^(١).

(٦) الكتاب يدلّك على الكتاب .

وقد تحدّث الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) عن أهمية جمع الكتب واقتنائها والحثّ على الاطلاع على مختلف العلوم، والمعارف حتّى وإن لم تكن ضمن

(١) صحيح مسلم (١٦٣١).



دائرة اختصاص المرء، ويروي في ذلك عن بعض أهل العلم أنه قال: ينبغي للمرء أن يدّخر أنواع العلوم، وإن لم تكن له بمعلوم، وأن يستكثر منها، ولا يعتقد الغنى عنها، فإنه إن استغنى عنها في حالٍ احتاج إليها في حال، وإن سئّمها في وقت، ارتاح إليها في وقت آخر، وإن شُغل عنها في يوم فرغ لها في يوم، وألاً يسرع فيعجل فيندم ويؤجل، فربّما عجل المرء على نفسه بإخراج كتاب عن يده، ثمّ رame فتعذّر عليه مرّاه، وابتغى إليه وصولاً، فلم يجد إليه سبيلاً، فأتعبه ذلك وأنصبه، وأقلقه طويلاً وأرقّه.

٧ (الكتب لا تؤخذ دفعة واحدة .

عن يونس بن يزيد قال: قال لي ابن شهاب: يا يونس، لا تكابر العلم، فإنّ العلم أودية، فأيتها أخذت فيه، قُطع بك قبل أن تبلغه، ولكن خذه مع الأيام والليالي، ولا تأخذ العلم جملة، فإنّ من رام أخذه جملة، ذهب عنه جملة، ولكنّ الشيء بعد الشيء مع الليالي والأيام.

٨ (كتابك هو الذي تستهويك مسأله .

اختيار الكتب من المهام الصعبة، لكنّك لو نجحت في التعامل معها بالشكل الصحيح، فإنّك سوف تضمن لنفسك قراءة الكتب التي تناسبك، وهذا هو الأهم في النهاية.





﴿ عشر قواعد في التعامل مع العلماء ﴾

(١) موالاة العلماء ومحبتهم .

فَهُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِالْمَوَالَاةِ، وَأَحَقُّهُمْ بِالْمَحَبَّةِ فِي اللَّهِ، بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .
قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: (يجبُ على المسلمين بعد موالاة الله تعالى، ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، موالاة المؤمنين خصوصاً العلماء الذين هم ورثة الأنبياء).

(٢) احترام العلماء وتقديرهم .

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ليس منا مَنْ لم يُحِلَّ كَبِيرَنَا، ویرحَمَ صَغِيرَنَا ! وَيَعْرِفَ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ) ^(١).

قال طاووس بن كيسان: (مِنَ السُّنَّةِ أَنْ يَوْقَرَ أَرْبَعَةً: الْعَالِمُ، وَذُو الشَّيْئَةِ، وَالسُّلْطَانُ، وَالْوَالِدُ) .

(٣) الأخذُ عن العلماء والسعيُ إليهم .

قال عبدُ الرحمن بنُ مهدي: (كَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، إِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فِي الْعِلْمِ، فَهُوَ يَوْمٌ غَنِيْمَتِهِ ، سَأَلَهُ وَتَعَلَّمَ مِنْهُ، وَإِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي الْعِلْمِ، عَلَّمَهُ وَتَوَاضَعَ لَهُ، وَإِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ فِي الْعِلْمِ، ذَاكِرَهُ وَدَارِسَهُ).

وقال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (مَنْ فَهِمَ الرَّجُلَ، مِمَّ شَاءَ، وَمَدَّخَلَهُ، وَمَخْرَجُهُ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ).

(١) صحيح الجامع (٥٤٤٣).



٤ (رعايةُ مراتب العلماء .

العلم مراتب، والعلماء درجات، فلا بُدَّ لطالِبِ العلم أن يرفعَ للعلماء مراتبهم ومنازلهم .

قال ابنُ عقيل رَحِمَهُ اللهُ: (وَمِنْ عَجِيبٍ مَا سَمِعْتُهُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْأَحْدَاثِ الْجُهَّالِ، أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَحْمَدُ لَيْسَ بِفَقِيهٍ، لَكِنَّهُ مُحَدِّثٌ، وَقَالَ: وَهَذَا غَايَةُ الْجَهْلِ، لِأَنَّ لَهُ اخْتِيَارَاتٍ بَنَاهَا عَلَى الْأَحَادِيثِ بِنَاءً لَا يَعْرِفُهُ أَكْثَرُهُمْ، وَرَبَّمَا زَادَ عَلَى كِبَارِهِمْ).

٥ (الحذرُ من القدح في العلماء .

فإنَّ الطعن في العلماء، من سمات أهل البدع والضلال، لأنَّه طعنٌ في الدِّين والدعوة التي يحملونها، وهذا مرادُّ الطاعنين في سلف الأُمَّة وعلمائها والتابعين لهم بإحسان.

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: (إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَغْمِزُ حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ فَاتَّهَمَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنَّهُ كَانَ شَدِيداً عَلَى الْمُبْتَدِعَةِ).

٦ (الحذرُ من تخطئة العلماء .

والعلماء بشرٌ يُخْطِئُونَ.

ولكنَّ اتِّهَامَهُمْ بِالخَطَا فِيهِ مَزْلَقَانِ:

١ . أن يكون اتِّهَامُهُمْ بِالخَطَا غَيْرَ صَحِيحٍ بِسَبَبِ الْعَجَلَةِ فِي الْإِتِّهَامِ، أَوْ بِسَبَبِ الْجَهْلِ بِحَالِهِمْ.

٢ . أن يحكُمَ عَلَى الْعَالِمِ بِالخَطَا غَيْرُ الْعَالِمِ، فَيُنِي الشَّخْصَ تَخْطِئَتَهُ لِلْعَالِمِ عَلَى جَهْلٍ.



فلا يُخطئُ العلماء، إلاّ العلماء أمثالهم، بل قد يشته الأمر على بعض العلماء فيخطئُ عالمًا آخر في مسألة وهو غير مُخطئ فيها.

(٧) التماس العذر للعلماء .

لابد من إحسان الظنّ بالعلماء، والتماس العذر لهم.
قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لا يحلّ لامرئ مسلم، يسمع من أخيه كلمة يظنُّ بها سوءًا، وهو يجد لها في شيء من الخير مخرجًا).
وقال أيضًا: (لا يتفجع بنفسه من لا يتفجع بظنّه)^(١).

(٨) الرجوع إلى العلماء والصدور عن رأيهم، خصوصاً في الفتن .

عند الفتن تشته الأمور، ويكثر الخلط، وتزيغ الأفهام والعقول، فالواجب على الناس حينئذٍ، الأخذُ برأي العلماء والصدور عن قولهم، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة النساء: آية ٨٣].

(٩) ليس أحدٌ إلاّ وتكلّم فيه ، فتثبت .

لا يُبرز أحدٌ من هذه الأمة إلاّ ويتكلّم فيه، فطائفة تعظمه وتصوّبه، وطائفة تحقّره وتخطئه.

قال الذهبي في السير: (ما من إمامٍ كاملٍ في الخير، إلاّ وثمّ أناسٌ من جهلة

(١) (الآداب الشرعية) لابن مفلح (١/ ٤٧).



المسلمين ومبتدعيهم يذمونه، وما من رأسٍ في التجهم والرّفصِ إلا وله أناسٌ ينتصرون له ويذبّون عنه).

(١٠) العلماء غير معصومين من الخطأ، وأخطأوهم قليلة بالنسبة لكثرة فضائلهم.

فالعلماء في هذه الأمة هم خيارها.

قال ابن تيمية **رَحِمَهُ اللهُ**: (كُلُّ أُمَّةٍ قَبْلَ مَبْعَثِ نَبِينَا مُحَمَّدٍ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فعلماءؤها شرارها، إلا المسلمين، فإن علماءهم خيارهم، فإنهم خلفاء الرسول في أمته، والمحيون لما مات من سنته).

فإذا كانوا كذلك، فإنه يجب أن يُغْتَفَرَ قَلِيلُ خَطئهم في كثير صوابهم.





﴿ منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله ﴾

(١) العلم بما يدعو إليه .

الدعوة إلى الله عبادة، والعبادة لا تُقبل إلا بشرطين: الإخلاص - المتابعة.

(٢) العمل بالعلم وما يدعو إليه .

قيل لسفيان الثوري: أيُّهما أحب إليك العلم أم العمل؟ قال: وهل يراد بالعلم إلا العمل.

(٣) الإخلاص - الصبر - الخلق الحسن .

هذه الصفات، من أعظم ما يتحلّى به طالب العلم، والداعية .

(٤) التفاؤل وقوة الأمل والحكمة .

قال الله تعالى لموسى وهارون عَلَيْهِمَا السَّلَام ﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا نِيبًا فِي ذِكْرِي ﴾ (٤٢) اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿ (٤٣) اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿ (٤٣) فَقُولَا لَهُ، قَوْلًا لِّنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴿ (٤٤) [سورة طه: آية ٤٢-٤٤].

(٥) البدء بالأهم فالأهم .

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الإيمان بُضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ، شُعْبَةٌ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِّنَ الْإِيمَانِ) (١).

(١) صحيح مسلم (٣٥).



٦ (مراعاة حال المدعو.

قال تعالى ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [سورة النحل: آية ١٢٥].





﴿أخلاق يحتاجها الدعاة إلى الله﴾

(١) العلم ومعرفة المدعو إليه ومعرفة حال المدعو.

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال: رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمعاذ بن جبل، حين بعثه إلى اليمن (إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَأَدْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ) (١).

(٢) التحلي بالتقوى وإخلاص النية لله وحده.

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ (٥) [سورة البينة: آية ٥].

والإخلاص هو: حقيقة الدين ولُبُّ العبادة، وهو شرط قبول العمل.

(٣) لين الجانب وبسط الوجه واللين في الخطاب.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ) (٢).

(١) أخرجه البخاري (١٤٩٦) واللفظ له، ومسلم (١٩).

(٢) أخرجه البخاري (٦٩٢٧)، ومسلم (٢٥٩٣).



قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرَّفَقَ) ^(١).

٤ (حسن السمات والهيئة.

كان رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذروة سنام الحُسن، وقمة صباحة الوجه، كأنما أفرغ في قالب من فضة، لم يُرَ أَوْضاً ولا أضواءً منه، إذا سُرَّ استنار وجهه وفاض نوره، وإذا رآه الرائي حسب القمر استقر على الأرض.

٥ (مراعاة أعراف الناس وعاداتهم مالم تخالف الشرع.

قال الشاطبي: (العوائد الجارية ضرورية الاعتبار شرعاً، سواء كانت شرعية في أصلها، أو غير شرعية، أي سواء كانت مقررة بالدليل شرعاً، أمراً أو نهياً أو إذناً أم لا).

لذا كان من المهم للداعية أن يراعي أعراف الناس وعاداتهم، لأنّها من مظاهر رفع الحرج في دعوة الإسلام، وفيه من التيسير على المدعوين، وبالتالي إظهار محاسن هذه الدعوة ومرونتها.

٦ (التحضير والاستعداد للموعظة.

والاستعداد يكون: بإعداد النفس وتهيئتها، بحفظ خطبة عن فضل التوحيد، أو حفظ موعظة عن الإيمان باليوم الآخر.

ومن حفظ الأربعين النووية مع شرح مختصر لها، كانت له عُدّة وزاد في الدعوة إلى الله، وكان مستعداً لإلقاء كلمة، في أي وقت وفي أي مكان.

(١) صحيح الجامع (٣٠٣).



٧ (الثبات والشجاعة.

الثبات على الحق، والشجاعة في قول الحق، من صفات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

٨ (سرعة البديهة.

وهذه من الصفات التي لا بد أن يتحلّى بها الداعية، وهي صفة مكتسبة.

٩ (تجنب الإطالة.

يقولون (خير الخطباء من قال النَّاس: يا ليته لم يسكت، وشر الخطباء من قال النَّاس: يا ليته يسكت).

١٠ (عدم تكرار الحديث.

تكرار الحديث والقصص، يدلّ على قلة البضاعة، وعدم الاطلاع، والنفس من طبيعتها ملولة، تُحب التنوّع.

١١ (البدء بالأهم فالأهم.

حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وفيه (إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَرُدُّوا عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ) ^(١).

(١) أخرجه البخاري (١٤٩٦) واللفظ له، ومسلم (١٩).



(١٢) نزاهة اللسان وتجنب الفحش والبذاءة.

لأنَّ نبيَّنا، كما جاء في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (لم يكن فاحشاً ولا مُتَفَحِّشاً ولا صخباً في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح) ^(١).

(١٣) التثبت مما يقول وصحة الأخبار.

هو دليل على راحة العقل وسلامة التفكير، ولا يكون إلا من أصحاب العقل والرزانة.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (التَّائِي مِنَ اللَّهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ) ^(٢).

(١٤) الحذر من المبالغة في طرح المواضيع وبراعة الاستهلال وبلاغته.

براعة الاستهلال هي: حُسن الابتداء، بأن يقدّم في أول حديثه عبارات وألفاظ، يشير بها إلى موضوعه.

(١٥) الحذر من اليأس والقنوط.

قال تعالى: ﴿قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ^(٥٣) [سورة الزمر: آية ٥٣].

(١٦) النظر في كتب السلف وسير الدعاة.

فالنظر فيها يشحذ الهمة، وتعرف أنك مهما فعلت في سبيل الدعوة إلى الله، فإنك لم تصنع شيئاً، وأنت مقصّر.

(١) صحيح الترمذي (٢٠١٦).

(٢) أخرجه الخرائطي في (مكارم الأخلاق) (٦٨٦)، والبيهقي في (السنن الكبرى) (٢٠٢٧٠).



(١٧) احتساب الأجر والتدرّج في الدعوة إلى الله ، ومعرفة فضل الدعوة إلى الله .

قال تعالى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ

﴿٣٣﴾ [سورة فصلت: آية ٣٣].

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ) ^(١).



(١) صحيح البخاري (٣٧٠١).



﴿ بعض الوصايا للدعاة ﴾

(١) ابدل الخير للناس ولا تنتظر النتائج .

قال الله تعالى ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [سورة مريم: آية ٣١].

(٢) اعلم أن ثواب الدعوة ليس معلقا باستجابة الناس لك .

قال الله تعالى ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [سورة النساء: آية ١٠٠].

(٣) إياك أن تظن أن الناس يتغيرون في يوم وليلة .

قال الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [سورة العنكبوت: آية ١٤].

(٤) كن معتمدا في دعوتك من أولها إلى آخرها على الله .

قال الله تعالى ﴿ فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أُمُورِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [سورة غافر: آية ٤٤].

(٥) احذر أن تستبعد الهداية عن أحد أو يأتي في قلبك أن فلان لن يهتدي .

قال الله تعالى ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [سورة القصص: آية ٥٦].



٦ (اعلم أن الداعية يملك هداية الدلالة والإرشاد ، وأما دلالة التوفيق والإلهام لا يملكها إلا الله .

قال الله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَنُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِّنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [سورة الشورى: آية ٥٢].

٧ (احرص على رؤوس القوم .

قال الله تعالى ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ، فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ [سورة الزخرف: آية ٥٤].

٨ (أن ينزه لسانه ويبتعد عن الألفاظ القبيحة .

قال الله تعالى ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [سورة البقرة: آية ٨٣].
وقال تعالى ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ [سورة الإسراء: آية ٥٣].

٩ (أن لا يحتقر شيئا يقدمه للدين .

قال الله تعالى ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [سورة الزلزلة: آية ٨].

١٠ (التحلي بالصبر بجميع أنواعه .

قال الله تعالى ﴿يَبْقَى أَقْرَبُ الصَّلَاةِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [سورة لقمان: آية ١٧].





﴿ من قواعد النجاح في الخطاب الدعوي ﴾

(١) مراعاة حال المخاطبين .

حتى يكون الكلام مؤثرا، لابد من مراعاة حال المخاطب، وهذا أمر ضروري ولا بد منه، قال رسول الله ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: (إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خُمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ) ^(١).

(٢) مراعاة القدر الكمي للكلام .

من وصايا الحكماء (إذا وعظت فأوجز، ولا تكثر الكلام، فينسي بعضه بعضا، وإنما يُغني منه ما وعي عنك).

وقيل: آخر ما يبقى في الأذهان، هو آخر ما يُقال .

(٣) التخلص من الأسئلة المزعجة .

وسائل التخلص من الأسئلة المزعجة كثيرة، ويكفيك هذا الجواب: اعذرني، لا أحبّ الخوض في مثل هذه المواضيع.

(١) صحيح البخاري (١٤٩٦).



٤ (المحاكاة لأساليب المبدعين المجيدين .

من أعظم أساليب النجاح، أسلوب المحاكاة.
وكما قيل: لكل جهد منظم، عائد مضاعف.

٥ (إدراك الكلمات والجمل الجامعة والمأنعة .

النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، أوتي جوامع الكلم، واختصر له الكلام اختصاراً.
ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: **(فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ)**^(١)، وفي رواية للبخاري: **(أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْكَلِمِ)**^(٢)، ومعنى جوامع الكلم ومفاتيحه أنه: أوتي ملكة يقدر بها على إيجاز اللفظ، مع سعة المعنى، بنظم لطيف لا تعقيد فيه، ولا التواء يحار الذهن في فهمه.

٦ (البعد عن مفسدات اللغة .

إن اللغة هي الشاهد على النصر، وهي هويّة أبنائها، لأنّها وعاء الثقافة، ومعيّار القوّة والضعف لأيّ مجتمع من المجتمعات، فإن كان المجتمع قوياً، كان للغة القوّة، وإن كان ضعيفاً كان للغة الضعف، والدلائل على ذلك كثيرة.

٧ (إدراك أهمية التجاهل .

قيل إنّ الإمام ابن حنبل سئل: أين نجد العافية؟
فقال: تسعة أعشار العافية في التغافل عن الزلات، ثم قال: بل هي العافية كلّها.

(١) صحيح مسلم (٥٢٣).

(٢) صحيح البخاري (٦٩٩٨).



٨ (الحذر من الكلمات الجارحة .

الكلمات الجارحة، تنشأ منها العداوة والبغضاء، والله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أمر بالمودة، والله **عَزَّوَجَلَّ** أمرنا أن نختار كلماتنا، بحيث لا نُؤذي بها الآخرين، وأن نُؤثر إيجابياً فيهم، وهذه الآيات تدلّ على ذلك، يقول **تَبَارَكَ وَتَعَالَى**: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٦٣].

٩ (ضبط الردود الجاهزة .

اقرأ واسمع وتعلّم ومارس فنّ الرد، واجعل لديك قوالب جاهزة للردود، فن الرد مهارة مكتسبة .

١٠ (التثبّت قبل الكلام .

✱ التثبّت من صفات أصحاب العقل والرزانة، بخلاف العجلة، فإنّها من صفات أصحاب الرعونة والطيش .

✱ التثبّت فضيلة، والنقل من النَّاس بدون تثبّت رذيلة .

✱ التثبّت دليل على راحة العقل، وسلامة التفكير، أمّا العجلة فدليل على نقص في العقل، وخلل في التفكير .

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (التَّائِي مِنَ اللَّهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ) ^(١).

١١ (تحريّ المناسبة .

إنّ على الدّاعية تحريّ الوقت المناسب للدعوة، حتّى لا يملّ السامعون عن

(١) أخرجه الخرائطي في (مكارم الأخلاق) (٦٨٦)، والبيهقي في (السنن الكبرى) (٢٠٢٧٠).



التحفة التربوية



الاستماع إلى الحق، وبخاصة في زماننا الذي فترت فيه الهمم، وضعفت العزائم، ومات الطموح، وحلّ الكسل والخمول، ومع كلّ هذا لا يملّ الداعية ولا تحبط نفسه، فربّما كلمة قالها دخلت في قلب المدعو، واختزنها عقله، ثمّ استرجعها في يوم من الأيام .

ومناسبة المقال لمقتضى الحال من الأمور المهمّة، فقد كانت مواعظه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** واختياره الأمثل لمقتضى الحال، ممّا له أبلغ الأثر في المدعوين في حالة الفرح، أو الحزن، وغيرها من الأحوال في عامّة مواعظه وإرشاده **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.





﴿ كيف يكون جوابك مسكناً؟ ﴾

(١) الجواب الصريح.

وهو قذيفة مفاجئة، تحطّم الفضولي، ولذلك حين سُأل عمرو بن العاص **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عن أمّه أجاب بوضوح، وقال للسائل: اذهب وخذ جُعلك!

(٢) الاستعداد للسؤال .

يقولون في المثل الياباني (كُن مستعداً) .

(٣) استخدام الشواهد القرآنية والنبوية.

* مثل قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن بُدَّ لَكُمْ فَسْأَلُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنْزَلُ الْقُرْءَانُ بُدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [سورة المائدة: آية ١٠١].

* قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»^(١).

(٤) صرف وجه الكلام.

ويصار إلى هذا الحلّ، حين الاستغناء عن الجواب المسكت، مراعاة لحال، أو تربية لسائل، أو لمحافظة المسؤول على سمته ووقاره.

ومن سيرة الشيخ ابن باز **رَحِمَهُ اللَّهُ**: أنّه كان يقول كثيراً لمن لا يعجبه كلامه:

سَبِّح!

(١) جامع العلوم والحكم (٢٨٧/١) حكم المحدث: مرسل.



٥) السكوت.

فأنت لست مجبراً على إجابة كل سؤال، ولست مضطراً للرد على أي أحد، وأعظم انتصار هو أن تنتصر على نفسك الغضبية، وأن تكون أقوى من الضعف بأنواعه، وتمتلك إرادتك ولا تغدو عرضة للتوجيه من الآخرين ولو بردود الأفعال.

٦) مواجهة السؤال بالسؤال.

من الكيد الحميد، أن تجيب عن السؤال بسؤال آخر، وتحيل الكلام لمن ابتدأه مع الإصرار عليه، فإمّا أن يجيب ويكفيك، أو يكفّ عن المشاغبة، ومن هذا الباب، النّفاذ من ثغرات في سؤال المبتدئ، ورميه بسهم من هذه الثّغرة.





﴿قواعد في التعامل مع الناس﴾

(١) قال تعالى: (وقولوا للناس حسنا) .

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۖ ﴿٧١﴾﴾ [سورة الأحزاب: آية ٧٠-٧١].

قال علماء التربية: من كان كلامه طيبا، كان عمله طيبا، ومن كان كلامه سيئا، كان عمله سيئا، واستدلوا بالآية.

(٢) ازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس .

سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: (أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا أَبْعَدَ هَدْيِكُمْ مِنْ هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! كَانِ مِنْ أَزْهَدِ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، وَأَنْتُمْ أَرْغَبُ النَّاسِ فِيهَا) ^(١).

(٣) مداراة من يتقى فحشه .

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ (أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: ائْذَنُوا لَهُ، فَلَبِسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ، أَوْ بَنَسَ رَجُلٌ الْعَشِيرَةَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ؟ قَالَ: يَا عَائِشَةُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ وَدَعَهُ، أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ) ^(٢).

(١) معجم الشيوخ (٢/ ١٢٣٥) حكم المحدث: صحيح.

(٢) صحيح مسلم (٢٥٩١).



والمراد بالعشيرة، قبيلته: أي بئس هذا الرجل منها.

اتقاء فحشه: أي: لأجل قبيح قوله وفعله.

(٤) المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.

عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال (قالوا يا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ، وَيَدِهِ) ^(١).

(٥) لا تسأل الناس شيئا.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ تَكَفَّلَ لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا، وَاتَّكَفَّلَ لَهُ بِالْجَنَّةِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا، فَكَانَ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا) ^(٢).

(٦) فمن عفا وأصلح فأجره على الله.

قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة الشورى: آية ٤٠].

صاحب العفو أعلى منزلة وقدرا عند الله.



(١) صحيح البخاري (١١).

(٢) تخريج رياض الصالحين (٥٣٥).



﴿ كيف نكون علاقة مع الناس ؟ ﴾

(١) احرص على المنظر اللائق .

كان رسول الله ﷺ رجلاً أنيقاً، وصاحب ذوق رفيع، ما رأى الصحابة رضي الله عنهم أجمل ولا أحسن منه، وكان يهتم بنظافة ثيابه، وكان إذا وفد عليه الوفد لبس أحسن ثيابه، وكان له ثوب يلبسه في العيدين وفي الجمعة.

(٢) تعلم فن الابتسامه .

قال ﷺ (تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ) ^(١).

(٣) لا تقاطع الآخرين في حديثهم .

ذكر أهل السير، الحوار الذي وقع بين النبي ﷺ وبين عتبة بن ربيعة، وكان عتبة يتكلم والنبي ﷺ يُنصت له وهو يعلم أن كلامه باطل، ومع ذلك أنصت فلما فرغ من كلامه، قال له: (أَقْدَ فَرَعْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاسْمَعْ مِنِّي، قَالَ: أَفْعَلْ، فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كَتَبْتُ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ، قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ ﴿٥﴾ [سورة فصلت: آية ١-٥] ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا يَقْرُؤُهَا عَلَيْهِ. فَلَمَّا سَمِعَهَا مِنْهُ عُتْبَةُ، أَنْصَتَ لَهَا، وَأَلْقَى يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا يَسْمَعُ مِنْهُ، ثُمَّ انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ

(١) تخريج صحيح ابن حبان (٤٧٤) حكم المحدث: [فيه] مرثد والد مالك لم يوثقه غير المؤلف، وقال الذهبي: ليس بمعروف.



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّجْدَةِ مِنْهَا، فَسَجَدَ ثُمَّ قَالَ: قَدْ سَمِعْتُ يَا أَبَا الْوَلِيدِ مَا سَمِعْتُ، فَأَنْتَ وَذَاكَ^(١).

٤ (ادع الناس بأحبّ الأسماء إليهم.

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ثلاث تثبت لك الودّ في صدر أخيك:

١. أن تبدأه بالسلام.
٢. أن توسّع له في المجلس.
٣. أن تدعوه بأحبّ الأسماء إليه.

٥ (تجنّب الجدل والمراء.

ولا تكثر اللوم، والعتاب، قالوا: (فنّ العتاب من فقه الخطاب).
قال أهل العلم: الجدل يورث العداوة والبغضاء.

٦ (تعلّم فنّ الإنصات.

يقولون في الحكمة: (الكلام وليد الطبيعة، والصمت وليد الفهم).

٧ (رضا الناس غاية لا تُدرِك.

رضا الناس غاية لا تُدرِك، ورضا الله غاية لا تُترك، فاترك ما لا يُدرِك لأجل ما لا يُترك، فالله يملك كلّ ما يُدرِك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٨ (تجنّب النقد والعتاب.

النقد شيء تنفر منه النفوس، فلا أحد يحبّ أن يكون محلاً لانتقاد الآخرين.

(١) السيرة النبوية لابن هشام.



والعتاب وكثرة اللوم، من الصفات المذمومة.

قال: بشار بن برد:

إذا كنت في كل الأمور معاتباً
صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحداً أو صل أخاك





﴿ عشر قواعد في الحكم على الآخرين ﴾

(١) لنا الظاهر والله يتولى السرائر .

عن أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: (بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ، وَطَعَنَتْهُ بِرُمَحِي حَتَّى قَتَلَتْهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي: يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا، قَالَ: فَقَالَ: أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ: فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَيَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ) ^(١).

(٢) يجب صون المنطق عن الحرام ويسن كفه عن المكروه وفضول المباح.

عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مرفوعاً: (مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ) ^(٢).

(٣) صفاء السريرة على المحكوم عليه وإحسان الظن به مطلب أساسي في الحكم عليه .

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَنْطِفُ لَحْيَتُهُ مِنْ وَضُوئِهِ قَدْ تَعَلَّقَ نَعْلِيهِ بِيَدِهِ الشَّامِلِ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) صحيح مسلم (٩٦).

(٢) صحيح البخاري (٦٤٧٤).



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثلَ مقاتلِهِ أيضًا ، فطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الْأُولَى ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ : إِنِّي لَأَحِثُّ أَبِي فَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَمْضِيَ فَعَلْتُ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ أَنَسٌ : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَحْدُثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ تِلْكَ الثَّلَاثِ اللَّيَالِي فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَّ وَتَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللَّهَ وَكَبَّرَ حَتَّى يَقُومَ لَصَلَاةِ الْفَجْرِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعُهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا ، فَلَمَّا مَضَتْ الثَّلَاثُ لَيَالٍ وَكِدْتُ أَنْ أَحْتَقِرَ عَمَلَهُ قُلْتُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي غَضَبٌ وَلَا هَجَرٌ ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مَرَارٍ : يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ الْمَرَارَ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُوِيَّ إِلَيْكَ لِأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ فَأَقْتَدِيَ بِهِ ، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي فَقَالَ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَشًّا ، وَلَا أَحْسُدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : هَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ وَهِيَ الَّتِي لَا تُطَاقُ ^(١) .

٤) الرفق :

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ) ^(٢) .

في الحديث ضرورة التحلي بالرفق، فإنه يزيّن المرء، ويجمّله في أعين الناس وعند الله تعالى .

(١) أخرجه النسائي في (السنن الكبرى) (١٠٦٩٩)، وأحمد (١٢٦٩٧) باختلاف يسير .

(٢) صحيح مسلم (٢٥٩٤) .



وفيه البعد عن العنف والشدة والغلظة، لأنها تشين صاحبها عند الناس وعند الله سبحانه .

(٥) الحكم العام على الأقوال والأفعال لا يستلزم انطباقه على الأفراد قطعاً إلا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع .

إن أهل السنة والجماعة، يطلقون أحياناً أحكاماً عامة على بعض الأقوال والأفعال كقولهم: من قال كذا فهو كذا، فهم بذلك لا يريدون أن هذا الحكم العام، ينطبق على كل أفراد انطباقاً قطعياً، وإنما يريدون بذلك بيان حكم القول أو هذا الفعل فقط، وأما انطباقه على أفراد فإنه متروك لاجتهادك، ونظرك في ثبوت الشروط وانتفاء الموانع .

(٦) يجب في الحكم على الغير، النظر في قرائن الأحوال المصاحبة للقول والفعل .

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَلَّهُ أَشَدُّ فَرْحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فِلَاةٍ، فَأَنْفَلَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيَسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، قَدْ أَيَسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا، قَائِمَةٌ عِنْدَهُ، فَاخَذَ بِخَطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ) ^(١).

(٧) من الإنصاف أن يغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه .

يقولون: (إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث) .

(١) صحيح مسلم (٢٧٤٧).



٨ (لا تبني الأحكام على الإشاعات والنقول والأراجيف.

قال الله تعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحِرُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَدِمِينَ﴾ [سورة الحجرات: آية ٦].

٩ (طلب العذر للمخالف إذا أمكن مقدّم على الحكم عليه.

وهذا من الآداب العظيمة، والصدق والنصيحة، خاصّة لمن أراد أن يبحث في خلاف العلماء .

١٠ (الحكم على الآخرين وقف على العلماء الراسخين.

قال الله تعالى ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ ءِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [سورة الإسراء: آية ٣٦].





﴿قواعد في التعامل مع الإخوان﴾

(١) الصبر على الإخوان.

الصبر على الإخوان من شيم الكرام، قال الفضيل رَحِمَهُ اللَّهُ (من طلب أخا بلا عيب، صار بلا أخ).

(٢) لا تكون عوناً للشيطان على أخيك.

عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (أَنْ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَكَانَ يُلقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُمَّ الْعَنِهِ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتِي بِهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَلْعَنُوهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ^(١)).

وفي رواية لأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَكْرَانٍ، فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ. فَمِمَّا مَن يَضْرِبُهُ بِيَدِهِ وَمِمَّا مَن يَضْرِبُهُ بِنَعْلِهِ وَمِمَّا مَن يَضْرِبُهُ بِثَوْبِهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ رَجُلٌ: مَا لَهُ أَخْرَاهُ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ^(٢)).

(٣) سقوط الكلفة يديم الألفة.

قالوا قديما (الكلفة تذهب الألفة).

(١) أخرجه البخاري (٦٧٨٠). والبعوي في (شرح السنة) (١٠ / ٣٣٧).

(٢) صحيح البخاري (٦٧٨١).



٤ (اللهم بقلبه لا بلسانه .

إذا علمت أن أخاك، يحمل لك في قلبه المحبة والتقدير، فلا تلتفت لكلامه
وغضبه، وقل: اللهم بقلبه لا بلسانه.

٥ (ليس كل غياب جفوة، ولا كل لقاء مودة.

وهذه قاعدة في المحبة.

٦ (حفظ الحقوق.

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (ليس منّا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حقّ كبيرنا)^(١).

٧ (التناصح والتعاون.

قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنََّّ

اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝٢﴾ [سورة المائدة: آية ٢].

قالوا قديما: (مجالس الأولين، مدارس اللاحقين).



(١) تخريج المسند (٦٧٣٣) صحيح.



﴿ كيف تكسب أصدقاءك ؟ ﴾

(١) شاركهم في أحزانهم وأفراحهم.

لا تعيش مع أصدقائك بالمشاعر الجامدة، والأحاسيس الميتة.

دخلت امرأة من الأنصار على عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في حادثة الإفك، وبكت معها كثيرا ، دون أن تنطق بكلمة، فقالت: عائشة: والله لا أنساها لها.

(٢) الهدية عربون الصداقة الناجحة.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ،
أَوْ لَا أَذْلكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ)^(١).

(٣) الدعاء والسؤال إذا غاب .

الإمام أحمد بن حنبل، لقي ابن الإمام الشافعي فقال له: أبوك من الستة الذين
أدعو لهم وقت السحر .

(٤) بين له محبتك .

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ)^(٢).

(١) صحيح مسلم (٥٤).

(٢) الصحيح المسند (١١٦٠) حكم المحدث: صحيح، رجاله رجال الصحيح.



٥ (اعرف متى تعاتب؟ متى تنصح؟ متى تمدح؟

قال الشافعي:

تَعَمَّدَنِي بِنُصْحِكَ فِي انْفِرَادِي وَجَنَّبَنِي النَّصِيحَةَ فِي الْجَمَاعَةِ
فَإِنَّ النُّصْحَ بَيْنَ النَّاسِ نَوْعٌ مِنَ التَّوْبِيخِ لَا أَرْضَى إِسْتِمَاعَهُ
وَإِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيْتَ قَوْلِي فَلَا تَجْزَعْ إِذَا لَمْ تُعْطَ طَاعَهُ

٦ (الاحترام والتسامح.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة النور: آية ٢٢].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكِبَاطِ وَالْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٣٤].

٧ (عامل أهله كما تعامل أهلَكَ.

ذكر ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في مدارج السالكين: أَنَّهُ جَاءَ لابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ بِبَشَرِهِ بِمَوْتِ أَكْبَرِ أَعْدَائِهِ، قَالَ: فَنَهَرَنِي وَتَنَكَّرَ لِي وَاسْتَرَجَعَ، ثُمَّ قَامَ مِنْ فَوْرِهِ إِلَى بَيْتِ أَهْلِ الْمَيْتِ، فَعَزَّاهُمْ وَوَأَسَاهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: أَنَا لَكُمْ مَكَانَهُ، وَلَا يَكُونُ لَكُمْ شَيْءٌ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، إِلَّا سَاعَدْتَكُمْ فِيهِ، وَنَحْوُ هَذَا.

هذا مع عدوّه، فكيف تعامله مع أصدقائه وطلابه؟.





﴿ من أقوال السلف الصالح ﴾

* قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

إذا رأيت الرجل يضيّع من الصلاة، فهو إلي غيرها أشدّ تضييعا.

* قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

لا تعتمد على خلق رجل، حتّى تجربّه عند الغضب.

* قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

من وضع نفسه في مواضع التهمة، فلا يلومنّ من أساء الظنّ فيه.

* قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عنوان صحيفة الميت ثناء الناس عليه.

* قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

من أراد علم الأولين والآخرين، فليتدبّر القرآن.

* قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

كفى بالموت واعظا، وبالدهر مفرقا، اليوم في الدور، وغدا في القبور.

* قال عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ:

أصلحوا آخرتكم، تصلح لكم دنياكم.



*** قال محمد بن سيرين رَحِمَهُ اللهُ:**

إذا أراد الله بعبد خيراً، جعل له واعظاً من قلبه، يأمره وينهاه.

*** قال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللهُ:**

والله ما يحلّ لك أن تؤذي كلباً، ولا خنزيراً بغير حق، فكيف تؤذي مسلم؟!.

*** قال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللهُ:**

إنّما يهابك الخلق، على قدر هيبتك لله .

*** قال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللهُ:**

الاستغفار بلا إقلاع، توبة الكذّابين.

*** قال الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ:**

من علامة إعراض الله عن العبد، أن يجعل شُغله فيما لا يعنيه.

*** قال يحيى بن معاذ رَحِمَهُ اللهُ:**

مسكين ابن آدم لو خاف من النّار، كما يخاف الفقر دخل الجنّة!.

*** قال مسلم بن يسار رَحِمَهُ اللهُ:**

ما تلذذ المتلذّذون، بمثل الخلوة بمناجاة الله تعالى.

*** قال يونس بن عبيد رَحِمَهُ اللهُ:**

خصلتان إذا صلحتها من العبد، صلح ما سواهما من أمره: (صلاته، ولسانه).



عشرة من مفسدات القلوب

(١) التعلق بغير الله .

أعظم الناس خذلاناً من تعلق بغير الله .

أساس الشرك، وقاعدته التي بُني عليها: التعلق بغير الله، ولصاحبه الذم والخذلان، كما قال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ (٢٢) [سورة الإسراء: آية ٢٢].

(٢) كثرة الخلطة .

الضابط النافع في أمر الخلطة: أن يخالط الناس في الخير، كالجمعة والجماعة، والأعياد والحج، وتعلم العلم، والجهد، والنصيحة، ويعتزلهم في الشر، وفضول المباحات.

(٣) التمني .

إنّ الأماني رأس أموال المفاليس، وهي بضاعة كلّ نفس مهينة، ليست لها همّة، تنال بها المراتب العالية.

(٤) كثرة النوم، والاكل والشرب .

قسوة القلب من أربعة أشياء، إذا جاوزت قدر الحاجة: الأكل، والنوم، والكلام، والمخالطة.

✽ قال أبو سعيد الخادمي: (وفي كثرة النوم ضياع العمر، وفوت التهجد، وبلادة الطبع، وقسوة القلب، وفي كثرة الطعام، قسوة القلب) .



✱ قال الفضيل: (ثلاث خصال تقسي القلب: كثرة الأكل، وكثرة النوم، وكثرة الكلام).

✱ قال أبو سليمان الداراني: (إنَّ النفس إذا جاعت وعطشت، صفا القلب ورقً، وإذا شبعَت ورويت، عمي القلب).

٥) الكسل والفتور.

وقد استعاذ الرسول ﷺ من الكسل، كما في الحديث: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ)^(١).

قال المناوي: (الكسل والفتور عن القيام بالطاعات الفرضية، والنفلية، الذي من ثمراته قسوة القلب)

٦) التعصب للرأي وكثرة الجدل.

قال الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة الجاثية: آية ٢٣].

قال الشافعي: (المراء في العلم، يقسي القلوب، ويورث الضغائن).

٧) الابتداع في الدين.

قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة الأنعام: آية ١٥٣].

(١) صحيح البخاري (٢٨٢٣).



٨ (ظلم الضُّعفاء، وأكل المال الحرام، وعدم التورّع عن الشبهات.

عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:
(الْحَلَالُ بَيْنٌ، وَالْحَرَامُ بَيْنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى
الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى،
يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا
وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ
كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ) ^(١).

٩ (كبر النفس واحتقار الآخرين .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ قَالَ
رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ
الْجَمَالَ، الْكِبَرُ بَطْرُ الْحَقِّ، وَغَمَطُ النَّاسِ) ^(٢).

١٠ (التفريط في الفرائض وانتهاك المحرمات .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فِيمَا نَقَضَهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَدْسِيَةً يُحَرِّفُونَ
الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا نَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا
مَنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(١٣) [سورة المائدة: آية ١٣].



(١) صحيح البخاري (٥٢).

(٢) صحيح مسلم (٩١).



﴿ عشرة أسباب للوقاية من الحسد ﴾

(١) تحقيق تقوى الله في القلب .

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۖ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝٢﴾ [الطلاق: آية ٢-٣].

قد روي عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ عَمِلَ النَّاسُ بِهَذِهِ الْآيَةِ لَكَفَّتْهُمْ) ^(١).

ثم جعل للتقوى فائدتين:

* أن يجعل له مخرجا . * وأن يرزقه من حيث لا يحتسب .

(٢) التعوذ بالله من شر الحاسد .

ثبت في فضل المعوذات أحاديث، منها ما يأتي:

■ أولا: المعوذات شفاء ويستشفى بها:

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ فِي نَفْسِهِ بِالْمَعُودَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجْعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ عَلَيْهِ بِيَدِي رَجَاءَ بَرَكَتِهَا) ^(٢).

(١) أخرجه النسائي في (السنن الكبرى) (١١٦٠٣) باختلاف يسير، وابن ماجه (٤٢٢٠) واللفظ له، وأحمد (٢١٥٥١) مطولاً

(٢) أخرجه البخاري (٥٠١٦)، ومسلم باختلاف (٢١٩٢) يسير.



■ **ثانياً : يتحصّن بها المسلم عند النوم :**

عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١)، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾^(٢)، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾^(٣)، ثُمَّ يَمَسُّحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(٤).

٣ (الصبر والاحتساب .

* قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢٠٠) [سورة آل عمران: آية ٢٠٠].

* وقال تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(١٧٧) [سورة البقرة: آية ١٧٧].

* وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾^(١٤٦) [سورة آل عمران: آية ١٤٦].

* وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٤٦) [سورة الأنفال: آية ٤٦].

* وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(١٥٣) [سورة البقرة: آية ١٥٣].

٤ (صدق التوكّل على الله .

التوكّل على الله، فَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، ولو توكّل العبد على الله حقّ توكّله، ولو كادت له السموات والأرض ومَنْ فيهن، لجعل له مخرجاً من ذلك، وكفاه ونصره.

(١) صحيح البخاري (٥٠١٧).



٥) التحصن بالأذكار الواردة .

جاء في كتاب الأذكار للإمام النووي في (باب ما يقول إذا خاف قوما) عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا خاف قوما قال: **(اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ)** ^(١).

٦) الرقية الشرعية .

ولا بأس أن يرقى المسلم نفسه، فذلك مباح له بل هو سنة حسنة فقد رقى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نفسه، ورقى بعض أصحابه أنفسهم. والرقية من أعظم الأدوية، التي ينبغي للمؤمن المحافظة عليها. وأما الأدعية المشروعة، التي يقولها المسلم إذا أراد أن يرقى نفسه أو غيره فهي كثيرة، وأعظم ذلك الفاتحة والمعوذات.

٧) تجريد التوحيد لله عزَّ وجلَّ .

قال تعالى ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة يونس: آية ١٠٧].

عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (أنه ركب خلف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً، فقال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا غلام، إني مُعَلِّمُكَ كلماتٍ: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك، لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه

(١) أخرجه أبو داود (١٥٣٧)، والنسائي في (السنن الكبرى) (٨٦٣١)، وأحمد (١٩٧٢٠).



اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ^(١).

فإذا جرّد العبد التوحيد، فقد خرج من قلبه خوف ما سواه، وكان عدوّه أهون عليه من أن يخافه مع الله تعالى، فالتوحيد حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الأمنين.

قال بعض السلف: من خاف الله خافه كلّ شيء، ومن لم يخف الله أخافه من كلّ شيء.

٨ (عدم إظهار النعم بشكل مُلفت .

قال تعالى عن يعقوب ﴿ وَقَالَ يَبْنَئِ لَنَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَلْحَكُمُ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [سورة يوسف: آية ٦٧].

قال بعض المفسرين: خاف عليهم من العين، لأنّهم كانوا أصحاب هياة وجمال.

٩ (ترك مظاهر التزيّن الزائد في النفس والمال والولد .

قال تعالى ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [سورة الأنعام: آية ١٤١] وتعليل النهي عن التبذير، قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ [سورة الإسراء: آية ٢٧].

(١) أخرجه الترمذي (٢٥١٦) باختلاف يسير، وأحمد (٢٦٦٩) واللفظ له.



(١٠) الصدقة والإحسان .

الصدقة والإحسان، لها تأثيراً عجيبيّاً في دفع البلاء، ودفع العين وشرّ الحاسد، فما يكاد العين والحسد والأذى يتسلّط على محسن متصدّق، وإن أصابه شيء من ذلك، كان معاملاً فيه باللطف والمعونة والتأييد، وكانت له فيه العاقبة الحميدة، والصدقة والإحسان من شكر النعمة، والشكر حارس النعمة من كل ما يكون سبباً لزلوالها.





﴿ من أسباب النجاة يوم القيامة ﴾

(١) التوحيد سبيل النجاة .

أمّة الإسلام، إنّ من أعظم سبل النجاة يوم القيامة، التوحيد لله تعالى أن تكون له موحداً، فأعظم شهادة يحملها الإنسان في الدنيا والآخرة هي: شهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، فهي الشهادة التي من حملها فقد حمل أعلى الأوسمة، وهي الشهادة التي تعصم الإنسان في الدنيا والآخرة، وهي المنجية من أهوال يوم القيامة .

(٢) الإيمان والتقوى .

ومن سبل السلامة من أهوال يوم القيامة، أن يحقق العبد الإيمان بالله تعالى، وأن يحقق التقوى، والإيمان عباد الله، ليس بالتمني ولا بالتّحلي الإيمان ترجمة حرفية، وفورية لأوامر ربّ البرية، الإيمان هو ما وقر في القلب، وصدّقه العمل .

(٣) سلامة القلب .

سلامة القلب، من أعظم ما ينبغي أن يُعنى به، والعناية بسلامته من كل ما يُسخط الله ويُغضبه، فهذا الذي ينفع العبد، النفع العظيم يوم يلتقى الله، ويقف بين يديه سبحانه، قال الله سبحانه ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾

[سورة الشعراء: آية ٨٨].



٤ (الخوف من الله .

الخوف من الله تعالى، ومن سخطه، يحمل الإنسان منّا على طاعة الله تعالى، والمصارعة إلى فعل الخيرات، وترك المنكرات، فالخوف سوط تُساق به النفوس الشاردة عن بابه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وهو شرط الإيمان كما أخبر بذلك الملك الديان ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٧٥].

٥ (الحب في الله .

ومما ينجي المسلم من أهوال يوم القيامة، الحب في الله، فهو من أوثق عرى الإيمان.

عن أبي مالك الأشعري قال: (كنت عند النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: فنزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَلَوْا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوِكُمْ﴾ [سورة المائدة: آية ١٠١]، قَالَ: فنحن نسأله إذ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا لِّسَوَا بِأَنْبِيَآءَ، وَلَا شُهَدَآءَ، يَغِطُّهُمْ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَآءُ بِقُرْبِهِمْ وَمَقْعَدِهِمْ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: وفي ناحية القوم أعرابيٌّ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَرَمَى بِيَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: حَدِّثْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْهُمْ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: فرأيتُ في وجهِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فَقَالَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: هُمْ عِبَادٌ مِنَ عِبَادِ اللَّهِ، مِنْ بُلْدَانٍ شَتَّى، وَقِبَائِلَ شَتَّى مِنْ شُعُوبِ الْقِبَائِلِ، لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ يَتَوَاصِلُونَ بِهَا، وَلَا دُنْيَا يَتَبَادَلُونَ بِهَا، يَتَحَابُّونَ بِرُوحِ اللَّهِ، يَجْعَلُ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ نُورًا، وَيَجْعَلُ لَهُمْ مَنَابِرَ مِنْ لَوْلُؤٍ قَدَامَ الرَّحْمَنِ، يَفْرَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْرَعُونَ، وَيَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ^(١).

(١) تخريج شرح السنة (٣٤٦٤) خلاصة حكم المحدث: شهر بن حوشب مختلف فيه وله شاهد بنحوه.



٦ (اللّجأ الصادق إلى الله وكثرة دعائه والإلحاح عليه .

فإن النّجاة بيده، ولا نجاة لعبدٍ إلّا إذا نجّاه الله ، فإنّ الأمر كلّ بيد رب العالمين **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ، والدعاء مفتاح كلّ خير في الدنيا والآخرة.

٧ (اتّباع هدي النبي الكريم عَلَيْهِ الصّلاة والسّلام ولزوم نهجه القويم .

فلا نجاة إلّا باتّباع السّنة، فإنّ مثل السّنة - كما قال العلماء - كمثّل سفينة نوح عَلَيْهِ السّلام ؛ من ركبها نجا، ومن تركها غرق.





﴿ ماذا نستفيد من السنن الإلهية ﴾

(١) فهم الواقع .

النّظر في السنن الإلهية، يساعدنا على فهم الواقع، خصوصاً وأننا الآن نعيش تغيرات عالمية ضخمة، نعيش الآن تحولات كبيرة جداً، نعيش الآن انتقال ثروات من دول إلى دول، نعيش ضعف دول، نعيش سقوط دول، نعيش تبدلات في مراكز القوى، نعيش أخذ الله للظالمين، نعيش الآن تبدلات كبيرة جداً تحدث في الأرض الآن.

لذلك التغيّرات التي نعيشها تفرض علينا: أن نهتم بعلم «السنن الإلهية»، سواءً في الكون أو في الأفراد أو المجتمعات.

(٢) فهم التاريخ وتحليل الأحداث .

لا يمكن أن نفهم التاريخ، ونحلل الأحداث، بدون معرفة السنن الإلهية.

(٣) معرفة عواقب الأمور ونتائج الأحداث .

من وعى السنن، استطاع أن يستدلّ على عواقب الأمور، ونتائج الأحداث، ففي قصّة قارون لما خرج على قومه في زينته، قال السّدّج: ﴿يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [سورة القصص: آية ٧٩].

والعالمون بسنن الله، قالوا: ﴿وَلَكُمْ ثَوَابٌ أَللَّهُ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِيهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ [سورة القصص: آية ٨٠].

ماذا كانت النتيجة؟ ﴿فَحَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [سورة القصص: آية ٨١].



٤ (الاتعاظ والاعتبار بأحوال الماضين .

لَمَّا تَعَرَفْ أَنَّ السَّنَنَ الْإِلَاحِيَّةَ، حَصَلَ نَتِيجَتُهَا كَذَا وَكَذَا، هَلْ سَتَسْلُكُ السَّبِيلَ
نَفْسَهُ الَّذِينَ سَلَكَوْهُ مِنْ دُمُرُوا؟

هَلْ سَتَسْلُكُ نَفْسَهُ الَّذِي سَلَكَوْهُ مِنْ أَخَذَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟

٥ (عدم الاغترار بحال المترفين .

لَا تَغْتَرِ بِالْمُتَرَفِينَ، وَحَالِ الْأَغْنِيَاءِ، هَؤُلَاءِ الْمُنْعَمِينَ، وَلَا يَقُولُ: يَا لَيْتَ لِي
مِثْلَهُمْ؟!

كَيْفَ أَصِيرُ أَنَا غَنِي مُتَرَفٍ؟

كَيْفَ يَكُونُ لِي كَذَا وَكَذَا؟ هَذَا حُلْمِي؟ هَذَا مَا أَصْبَوْتُ إِلَيْهِ؟

الطَّرِيقَ لَا بَدَّ أَنْ أَكْافِحَ حَتَّى أَصِلَ إِلَى مِثْلِ مَا وَصَلُوا إِلَيْهِ؟

نَقُولُ: لَا تَفْرَحْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [سورة القصص: آية ٧٦].

لَنْ نَغْتَرِ بِحَالِهِمْ، وَلَنْ نَسْلُكَ طَرِيقَهُمْ، خَشْيَةَ أَنْ يَصِيبَنَا مَا أَصَابَهُمْ.

٦ (تثبيت قلوب المؤمنين .

السَّنَنَ الْإِلَاحِيَّةَ نَسْتَفِيدُ مِنْهَا، تَثْبِيتَ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالثَّقَةَ بِوَعْدِ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ

تَعَالَى ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ

وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة هود: آية ١٢٠].



٧) الاعتزاز بالإسلام.

قال الله تعالى ﴿لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَّعُ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾﴾ [آل عمران: ١٩٦-١٩٧].

وهذه تسليية للمؤمنين، ليبين لنا حقارة الدنيا، وأننا لو ضحينا بالدنيا هذه، من أجل أن نقيم الدين، ولو خسر المسلمون شهداء، ولو قدّموا أموالاً، فإنها في الحقيقة ليست خسارة، وإنما هو فوز عظيم، قال تعالى ﴿وَمَاعِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْآبِرَارِ ﴿١٩٨﴾﴾ [سورة آل عمران: آية ١٩٨].

٨) الصبر والثبات.

هذه السنن تعلّمنا، موضوع الصبر، ومسألة الثبات، وعدم الاستعجال، قال تعالى ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنْقِيلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسَجِيءُ نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾﴾ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾﴾ [سورة الأعراف: الآيات ١٢٧-١٢٩].

٩) إبطال القول بالصدفة.

من فوائد معرفة هذه السنن الإلهية، إبطال القول بالصدفة، وهذا مذهب معروف، ويدرس عند الغرب، ما في مجال لقضية الصدفة، بمعنى: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [سورة القمر: آية ٤٩].



التحفة التربوية



محكمًا مرتبًا مقدراً، حسب العلم الإلهي أو الحكمة الإلهية، قال تعالى ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ﴾ [سورة الأنبياء: آية ١٦].

فإذاً، كل شيء يحدث في الكون مرتب، ومقضي، تمّ بعلم الله، وقدرته ومشيئته النافذة، وحكمته.

١٠) كيفية الحصول على السعادة.

حسب السنن الإلهية نعرف السعادة كيف تأتي؟

قال الله تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة النحل: آية ٩٧].

١١) نعرف أسباب جلب النعم.

* تريدون استمرارا للنعمة؟

* تريدون استمرارا للرخاء؟

* تريدون استمرارا للزدهار؟

* تريدون استمرارا للطمأنينة؟

* تريدون استمرارا للأمن؟

* تريدون استمرارا للخير والبركات؟

هنالك أسباب تعمل بها تستمر في الخيرات، ما تعمل بها ستزول الخيرات، ما بيننا وبين الله نسب، الله ما يُجامل الناس، الله عنده سنن تجري، وآيات تحكّم،



وقدرٌ نافذ، وإرادة كونية، قال تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [سورة إبراهيم: آية ٧].





﴿ كيف تطيل عمرك؟ ﴾

(١) صلة الرحم .

عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «صلةُ الرَّحِمِ تزيدُ في العُمُرِ»^(١).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسَاطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»^(٢).

الرحم التي مَن وصلها وصله الله، ومن قطعها قطعها الله.

(٢) حُسن الخلق .

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله: «صلةُ الرَّحِمِ وحسنُ الجوارِ وحسنُ الخلقِ يعمّرانِ الدِّيارَ ويزيدانِ في الأعمارِ»^(٣).

(٣) إطالة العمر بالأعمال الجارية ثوابها إلى ما بعد الممات .

وهذه الأعمال التي يتضاعف ثوابها، وتصل إلى الميت المسلم، مثل: نشر العلم وكتابته، الدعوة إلى الله، تعليم الناس الخير، التربية الصالحة للأولاد، الصدقات الجارية، والموت في رباط.

(١) أخرجه أحمد (١٣٤٠١)، وابن أبي الدنيا في (مكارم الأخلاق) (٢٤٤)، والطبراني في (المعجم الأوسط) (٣٥٣٨) بمعناه مطولاً.

(٢) صحيح البخاري (٥٩٨٥).

(٣) أخرجه أحمد (٢٥٢٥٩) مطولاً، وابن أبي الدنيا في (مكارم الأخلاق) (٣٢٩)، وابن حبان في (المجروحين) (٢٤٣/٢) باختلاف يسير.



٤ (إطالة العمر بالأعمال ذات الأجور المضاعفة .

المقصود بالعبادات التي يتضاعف أجرها إذا استزاد منها الإنسان، مثل: الجهاد، الصلاة في الحرمين، تحجيج الفقراء، العمرة في رمضان، التحلي بأداب وفضائل يوم الجمعة، المواظبة على صلاة النوافل والضحي والوتر، حضور الدروس العلمية، أداء الأذان أو التريد معه، تفتير الصائمين وصوم أيام مخصوصة، بالإضافة إلى القيام وقضاء حوائج الناس وتكرار بعض سور القرآن، والذكر المضاعف كالسبيح والاستغفار.

٥ (صيام ثلاثة أيام من كل شهر .

قال: **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (من صام من كل شهر ثلاثة أيام، فذلك صيام الدهر، فأنزل الله تبارك وتعالى تصديق ذلك في كتابه: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [١٠] [سورة الأنعام: آية ١٦٠] اليوم بعشرة أيام^(١) .

٦ (الصدقات الجارية .

الصدقة الجارية هي: التي تقدّمها في حياتك وتستمر منفعتها وريعها بعد الموت لفترة من الزمن.

٧ (الولد الصالح .

إنّ ولدك الصالح، عمر إضافي لك، وامتداد لحسناتك بعد موتك، فاحرص على الإكثار منه، من زوجة صالحة، ومن ثمّ احرص على تربيته، على طاعة الله.

(١) سنن الترمذي (٧٦٢) حكم المحدث: حسن صحيح.



ولذلك الصالح، هو الوحيد الذي سيدعو لك باستمرار وإخلاص، فهو امتداد لحياتك وذكرك الحسن، وبوجوده لن تنقطع حسناتك بعد وفاتك بإذن الله.

قال النبي ﷺ: (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ) (١).

٨ (الدعاء).

قال النبي ﷺ لأنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَ) (٢).



(١) صحيح مسلم (١٦٣١).

(٢) صحيح البخاري (٦٣٨٠).



﴿عشر قواعد حياتية﴾

(١) تقديم الأسهل على الأصعب.

قاعدة في العمل (يقولون إذا كنت تفعل الأشياء السهلة أولاً، يمكنك أن تحقق الكثير من التقدم).

(٢) تقديم العمل الدائم على العمل المنقطع.

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوُمُهَا وَإِنْ قَلَّ) ^(١).

(٣) لا تعظم ما حقر الله ولا تحقر ما عظم الله.

قال الله تعالى ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَكَرَ اللَّهُ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ ^(٣٢) [سورة الحج: آية ٣٢].

(٤) لا تتكلف، ولا تكثر من المبررات.

قال الله تعالى ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ ^(٢٨٦) [سورة البقرة: آية ٢٨٦].

(١) أخرجه البخاري (٦٤٦٥)، ومسلم (٧٨٣) واللفظ له.



٥) لا تعتمد على أحد.

قال الناظم:

واصمُد إلى الله الصمد	لا تعتمد على أحد
ما قَطُّ للمضطر رد	فمنه يأتيك المدد
وفي التخفي منك جد	وكم غني عنك صد
والجأ إلى الله الأحد	لا ترجُ شيئاً من أحد
من للكريم قد قصد	قد اهتدى وقد رشد
ولاذ بالركن الأشد	طوبى لعبد قد سجد
مهما يكن إلى أحد	ولم يمدَّ أيَّ يد

٦) لا تندم على ما فات.

الماضي نتعلم منه، ما نتألم منه .

٧) السهل ما سهّله، والصعب ما صعّبه.

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **(اللَّهُمَّ لَا سَهْلَ إِلَّا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلًا، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الْحَزْنَ إِذَا شِئْتَ سَهْلًا)** ^(١).

٨) لا تكثر من العتاب.

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لا تكثر العتاب، فإن العتاب يورث الضغينة، وكثرته من سوء الأدب).

(١) أخرجه ابن حبان (٩٧٤)، وابن السني في (عمل اليوم والليلة) (٣٥١)، والبيهقي في (الدعوات الكبير) (٢٦٦)



قال بشار بن برد:

إذا كنت في كلّ الأمور معاتباً صديقك لم تلقَ الذي لا تعاتبه
فَعَشَ واحداً أو صل أخاك فإنه مقارف ذنبٍ مرةً ومجانبه

(٩) لا تزهد فيمن يرغب فيك، ولا ترغب فيمن يزهد فيك.

هذه القاعدة، ذكرها ابن حزم رَحِمَهُ اللهُ، في كتابه المفيد (مداواة النفوس).

(١٠) لا تخبر أحد بمشاريحك.

(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلَمًا يُرِيدُ غَزْوَةً يَغْزُوهَا إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ، فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا، وَاسْتَقْبَلَ غَزْوَ عَدُوٍّ كَثِيرٍ، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ، لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةً عَدُوَّهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ)^(١).



(١) صحيح البخاري (٢٩٤٨).



﴿ قواعد في قضاء الدين ﴾

(١) الدعاء.

ففي الحديث (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْمَغْرَمِ؟ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا عَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ) (١).

(٢) حقوق الله مبنية على المسامحة.

قال تعالى: ﴿وَكَتُبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١٥٦) [سورة الأعراف: آية ١٥٦].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) (٢).

وجاء عن بعض السلف أنه قال: والله لو خيَّرت يوم القيامة بأن تحاسبني أمي أو يحاسبني ربي، لا اخترت ربي لأنه أرحم بي من أمي.

(٣) حقوق العباد مبنية على المشاحة.

معنى المشاحة: المخاصمة، وهي عكس المسامحة، وهي عدم ترك شيء من الحق أو التنازل عنه.

(١) صحيح مسلم (٢٨٧٧).

(٢)



٤ (استحضارية السداد .

قال **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِنْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ) ^(١).

٥ (الدين لا يقضى بالدين .

المقصود من ردّ الحقوق هو براءة الذمة، والدين هو: لزوم حقّ في الذمة، فمن قضى دين بدين فقد أبرأ ذمّته من جهة، وأشغلها من جهة أخرى. فيُصبح من همّ قديم إلى همّ جديد، والله المستعان.

٦ (عدم التساهل في أموال الناس .

قال **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ) ^(٢).

وقال **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (نفس المؤمن مُعلّقة بدينه حتى يُقضى عنه) ^(٣).

عن سَمُرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قال: (خطبنا رسولُ الله **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فقال: ها هنا أحدٌ، من بني فلانٍ؟ فلم يجبه أحدٌ، ثمّ قال: ها هنا أحدٌ من بني فلانٍ؟ فلم يجبه أحدٌ، ثمّ قال: ها هنا أحدٌ من بني فلانٍ؟ فقام رجلٌ، فقال: أنا يا رسولَ الله، فقال **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: ما منعك أن تُجيبني في المرّتين الأوليين؟ إنّي لم أنوّه بكم إلّا خيراً، إنّ صاحبكم مأسورٌ بدينه، فلقد رأيته أَدَّى عَنْهُ حَتَّى ما بقيَ أحدٌ يطلبُهُ بشيءٍ) ^(٤).

(١) صحيح البخاري (٢٣٨٧).

(٢) صحيح مسلم (١٨٨٦).

(٣) سنن الترمذي (١٠٧٩).

(٤) صحيح أبي داود (٣٣٤١) خلاصة حكم المحدث: حسن



وجاء عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: (إِيَّاكُمْ وَالَّذِينَ، فَإِنَّ أَوَّلَهُ هُمْ
وآخره حرب).

(٧) اكتب دينك.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا حَقُّ أَمْرِي مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا
وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ) ^(١).

قال العلماء: كتابة الوصية واجبة على من عليه دين أو عنده أمانة.

يقول ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ إِلَّا وَعِنْدِي وَصِيَّتِي) ^(٢).

قال العلماء: شروط جواز الدين ثلاثة:

١. أن يكون المستدين عازماً على الوفاء.
٢. أن يعلم أو يغلب على ظنه قدرته على الوفاء.
٣. أن يكون في أمر مشروع.



(١) صحيح البخاري (٢٧٣٨).

(٢) صحيح مسلم (١٦٢٧).



﴿ عشر خطوات للتوفير من الراتب ﴾

(١) الوعي بأوجه الإنفاق .

لأن معرفة طريقة المصروفات، تعين على التوفير، هناك ضروريات، وهناك حاجيات، وهناك كماليات .

(٢) نشر ثقافة الادّخار .

كان **صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يحبس لأهله قوت سنتهم .
أي كان يدّخر **صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لزوجاته ما يكفيهم سنة من ثمر النخل، فلولاً
زوجاته ما ادّخر شيئاً **صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** .

(٣) تقسيم الراتب .

إنّ احتياجات الإنسان، تكون أولى الاهتمامات عند الحصول على الراتب، ولكن ما يجهله أغلب النّاس ولا يلقون له بالاً، هو أنّ تلك الاحتياجات تنقسم إلى ما هو ضروري، وما هو مجرد كماليات، أو كما يقول من يستوعب هذا مجرد رفاهيات، فلا بدّ من تقسيم الراتب، والتفريق بين المصروفات .

(٤) البعد عن الديون .

من الأمور الخاطئة التي يقع بها بعض النّاس، وتجعل الوارد من الراتب يخرج في أول أيام نزول الراتب، هي أن تتواجد الديون بشكل مسبق من الشهر الفائت .



فحاول تتجنب الدين، وتتوقف عن طلب الأموال سواء كان ذلك لأمر ضروري أو غير ضروري .

٥ (البعد عن القروض البنكية .

لأن القرض البنكي، يقرض لك الراتب قرضاً، فهو على اسمه (قرض) .

٦ (طلب النصيحة والاستفادة من أهل الخبرة .

قال الله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة يوسف: آية ١٠٩] .

٧ (اجعل لك أهداف مستقبلية .

من لا يمتلك هدفاً، لن يكون لديه الحافز للاستمرار والانضباط، لذلك يجب وضع أهداف قصيرة المدى، وأخرى طويلة المدى ، هذا الأمر سيساعدك على تعلم التضحية بالاستغناء على النفقات الزائدة، كما سيضمن لك تطوير شخصية المستثمر الناجح، عندما تقرر وضع استراتيجية لإدارة الأموال من أجل تحقيق أهداف معينة، فأول خطوة تتمثل في دراسة كيفية إدارتك للراتب، والتعامل بحذر مع المغريات، أيضاً سيقينك هذا التخطيط مراقبا لكل المصاريف .

٨ (استخدام قاعدة ٥٠-٣٠-٢٠

هذه القاعدة ليست صارمة، بل يمكن تكييفها حسب مستوى المعيشة و حجم الدخل، لكنها إرشادات تقريبية لمساعدتك في إنشاء ميزانية سليمة من



الناحية المالية، ما هي قاعدة ٢٠ / ٣٠ / ٥٠ لتقسيم الراتب؟

الجواب:

بساطة تقسيم الراتب حسب النفقات على الشكل التالي:

* ٥٠% الاحتياجات: تكاليف المعيشة الرئيسية مثل: البقالة، بنزين السيارة و الفواتير.

* ٣٠% الرغبات: المصاريف غير الضرورية مثل: الترفيه، العطل و المطاعم.

* ٢٠% الأهداف المالية: جزء من الراتب يستعمل فقط، لتسديد الديون والادّخار.

٩) استقطع جزء بسيط للصدقة.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا نَقَصْتُ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ) ^(١).

١٠) اشتر بعقلك لا تشتري بعاطفتك.

العاطفة بدون عقل عاصفة، تدمر كل شيء بإذن ربّها.



(١) صحيح مسلم (٢٥٨٨).



﴿وقفات تربوية مع شهر شعبان﴾

(١) مكانة الشهر .

* عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: (أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَصُومُ مِنَ السَّنَةِ شَهْرًا تَامًّا إِلَّا شَعْبَانَ يَصِلُهُ بِرَمَضَانَ) ^(١).

* قال ابن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ: جائز في كلام العرب، إذا صام أكثر الشهر أن يقول: صام الشهر كله.

* قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: في الحديث دليل على فضل الصوم في شعبان.

(٢) ترفع فيه الأعمال .

جاء في الترغيب والترهيب للمنزري، عن أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قلت: (يا رسول الله! لم أرك تصوم شهرًا من الشهور ما تصوم من شعبان؟) قال: ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأَحَبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ) ^(٢).

■ سؤال: لماذا يغفل الناس عن شعبان؟

الجواب:

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: لَمَّا اكْتَنَفَهُ شَهْرَانِ عَظِيمَانِ، الشَّهْرُ الْحَرَامُ رَجَبٌ وَشَهْرُ الصَّيَامِ رَمَضَانُ، اشْتَغَلَ النَّاسُ بَهُمَا فَصَارَ مَغْفُولًا عَنْهُ.

(١) صحيح أبي داود (٢٣٣٦).

(٢) أخرجه النسائي (٢٣٥٧) واللفظ له، وأحمد (٢١٧٥٣).



٣ (ليلة النصف من شعبان .

عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فِيغْفِرُ لَجَمِيعِ خَلْقِهِ، إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ)^(١).

قال بعض السلف: أفضل الأعمال، سلامة الصدور، وسخاوة النفوس والنصيحة للأمة، وبهذه الخصال بلغ من بلغ، لا بكثرة الاجتهاد في الصوم والصلاة.

٤ (شعبان والاستعداد لرمضان .

فمن زرع الحبوب وما سقاها تأوّه نادما يوم الحصاد .

لن تحصد في رمضان، إلا ما زرعت في رجب، وتعاهدت سقيه في شعبان. قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: لَمَّا كَانَ شَعْبَانُ، كَالْمَقْدَمَةِ لِرَمَضَانَ شُرِعَ فِيهِ مَا يُشْرَعُ فِي رَمَضَانَ، مِنَ الصِّيَامِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ لِيَحْصَلَ التَّأَهُّبُ لَتَلْقَى رَمَضَانَ، وَتَرْتَاضِ النُّفُوسُ بِذَلِكَ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ.

قال سلمة بن كهيل: كان يُقال عن شعبان (شهر القراء).

كان بعض السلف إذا دخل شعبان، أغلق حانوته، وتفرّغ لقراءة القرآن.

٥ (شعبان الامتحان الصعب .

*** هل نُحب ما يُحب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟**

(١) صحيح الجامع (١٨١٩).



* هل صدقا، تأسّينا به قولاً وفعلاً؟

* هل نشاق له؟

* هل نشاق لما يشاق له؟

٦ (شعبان وكسر العادة .

قال الله تعالى ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [سورة الرعد: آية ١١].

هذا الشهر تغيّرت فيه أمور كثيرة، وهو شهر التغيير على مستوى الفرد، وعلى مستوى المجتمع، والتغيير الإيجابي يحتاج منا إلى إرادة قوية، وعزيمة صادقة، وعمل وإصرار وصدق وإخلاص، ليس التغيير يكون بالتمني، ولا بالترجّي، ولكن بالعمل الجاد والنية الصادقة والسلوك القويم، وشهر شعبان فرصة للتغيير.

٧ (شعبان والتأهيل التربوي .

من رحمة الله بعباده، أن جعل لهم مواسم وأوقات، فيها من الخيرات والمسرات، ما لا يعلم فيه إلا الله، وكما قال السلف: إنّ لله نفحات بالليل والنهار، تصيب القلب الحي، وتخطيء القلب المريض.





﴿كيف نستقبل رمضان؟﴾

(١) الصيام .

ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١. صوم العوام.

٢. صوم الخواص.

٣. صوم خواص الخواص.

والصوم الأول والثاني، صومان مفروضان على كل مسلم، والصوم الثالث، يتكلم عن صيام الأولياء والصالحين.

(٢) من خصوصيات الصيام .

* تعويد النفس على التقوى، قال تعالى ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: آية ٢١]

* قال علماء العربية: لعل حرف تهيئة.

* الصيام سر بين الإنسان وبين الله، وهذه الخصيصة تدريب على الإخلاص.

* الصيام مضاف إلى الله، ففي الحديث القدسي (كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَلِخُلُوفٍ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ)^(١).

* الصيام عبادة، اقترنت بالفرح والبهجة والسرور.

(١) صحيح البخاري (٥٩٢٧)



* قال عَلَيْهِ السَّلَامُ (كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ؛ فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ. وَلَخُلُوفٌ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ)^(١).

* الصيام مختص بالدعاء، الذي ختمت به آية الصوم، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [سورة البقرة: آية ١٨٦].

٣ (التهيؤ النفسي لاستقبال رمضان.

يكون بالدعاء، وإصلاح النية، وقراءة بعض الكتب الخاصة برمضان مثل لطائف المعارف (باب وظائف شهر رمضان) ويقرأ في كتب الرقائق.

٤ (وضع برنامج رمضاني.

لابدّ من كتابة برنامج (بعد الفجر بعد الظهر بعد العصر - بعد المغرب بعد التراويح).

لا بدّ أن يكون مكتوباً، لا يكفي برنامجاً في الذهن.

٥ (تعلّم أحكام الصيام.

المقرّر عند أهل العلم: أنّه يجب على المكلف تعلّم ما تصح به عبادته .

(١) صحيح مسلم (١١٥١).



٦ (تربية النفس على الجدّية وعقد العزم على المواصلة بعد رمضان .

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبَتْ﴾ [سورة النحل: آية ٩٢].

قال بعض السلف: من علامات قبول الحسنة الحسنه بعدها .

يقول عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (عجبت من جلد الفاجر وعجز المؤمن).

٧ (كن ربّانيا ولا تكن رمضانيا .

الربّانية لها تعاريف كثيرة، ولها صفات، منها:

قوة المعرفة بالله والصلة به عَزَّ وَجَلَّ، والتمسك بطاعته، واللجوء إليه في السراء والضراء، ومن صفات الرجل الربّاني: خشوع القلب عند ذكر الله، واقشعار الجلد، وصلاح الباطن والظاهر، ولهم نصيب من قيام الليل .

قال تعالى ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابِي نَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [سورة الزمر: آية ٢٣].

٨ (الاعتكاف والعشر الأواخر وليلة القدر .

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ) ^(١).

ليلة القدر: تعدل ألف شهر يعني: ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر .

(١) صحيح البخاري (٢٠٢٦).



﴿ بعض النصائح لاغتنام العشر الأواخر من رمضان ﴾

(١) تعظيم هذه الأيام .

قال تعالى ﴿ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعْبِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (٣٢) [الحج: آية ٣٢] .

(٢) فرصة للخلوة مع الله ومحاسبة النفس .

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في حديث الرؤيا، قالت: (ثم حُبَّ إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنَّث فيه - قال الزهري، أحد رواة الحديث: والتهنَّث: التَّعَبُّدُ الليالي ذوات العدد، قبل أن يرجع إلى أهله ويتزوَّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزوَّد لمثلها)، وجاء في رواية ابن إسحاق (أنَّ ذلك كان في شهر رمضان).

(٣) اغتنام كل دقيقة في هذه الليالي .

رمضان موسم من مواسم الخير، تضاعف فيه الحسنات، وتُرْجى فيه المغفرة، وتزداد فيه الرغبة في الخير، والمحروم حقاً من حُرْم في هذا الشهر، رحمة الله عَزَّ وَجَلَّ .

(٤) الإكثار من قراءة القرآن والصلاة والدعاء .

الإكثار من ذكر الله تعالى، والاستغفار والدعاء، وتلاوة القرآن الكريم، والحرص على الصلاة في الجماعة.

ومن أهم ما ينبغي للصائم الحرص عليه في رمضان، الجود وفعل الخير، وبذل المعروف للناس، وإطعام الطعام.



فهكذا كان رسول الله ﷺ، قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ، حَتَّى يَنْسَلِخَ، يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ) (١).

(٥) البعد عن كل الوسائل التي تصرف الإنسان عن اغتنام الخير في هذه الأيام.

مثل التلفزيون وسيلة من الوسائل، فيه خير وفيه شر، والوسائل لها حكم المقاصد، فالتلفزيون، والإذاعة، والصحافة، وغيرها من الوسائل، فيها ما هو طيب، وفيها ما هو خبيث.

وعلى المسلم أن يتنفع بالطيب، وأن يتجنب الخبيث، سواء كان صائماً أم غير صائم، ولكن في الصيام، على المسلم أن يحتاط أكثر، حتى لا يفسد صومه، وحتى لا يذهب أجره، ويحرم من فضل الله عز وجل.

(٦) الاعتكاف سنة ثابتة عن النبي ﷺ. وحقيقة الاعتكاف قطع العلائق عن الخلائق، وكلما قويت المعرفة والمحبة له أورثت صاحبها الانقطاع بالكلية.

الاعتكاف: هو لزوم المسجد بنية مخصوصة، لطاعة الله تعالى، وهو مشروع مستحب باتفاق أهل العلم.

والاعتكاف، ينطوي على سرٍّ عظيم، وهو حماية العبد من آثار فضول الصحبة، فإن الصحبة، قد تزيد على حد الاعتدال، فيصير شأنها شأن التهمة بالمطعومات لدى الإنسان.

(١) صحيح البخاري (١٩٠٢).



٧ (شروط الاعتكاف: النية وأن يكون في مسجد جمعة وجماعة.

قال الله تعالى ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَنْكُمُوهٌ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة: آية ١٨٧].

والأفضل أن يكون الاعتكاف في مسجد، تقام فيه الجمعة، حتى لا يضطر إلى الخروج من مسجده لأجل صلاة الجمعة .

٨ (فيه ليلة القدر، قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (فيه ليلة من حُرْمِهَا فقد حُرِمَ الْخَيْرُ وَلَا يُحْرَمُ خَيْرُهَا إِلَّا كُلُّ مُحْرَمٍ) ^(١).

اتفق جمهور العلماء على فضل ليلة القدر، كما اختار العلماء أن هذه الليلة ليلة تكون في شهر رمضان، وأنها في العشر الأواخر منه، وأما تحديدها في العشر الأواخر، فمختلف فيه تبعاً لاختلاف الروايات الصحيحة، والأرجح أنها في الليالي الوتر من العشر الأواخر، وأرجح ليلة لها هي ليلة السابع والعشرين، وفضلها عظيم لمن أحياها، وهي ليلة عامة لجميع المسلمين، وإحيائها يكون بالصلاة، والقرآن، والذكر، والاستغفار، والدعاء من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، وصلاة التراويح في رمضان إحياء لها.



(١) المعجم الأوسط (١١٩ / ٢) لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا عمران تفرد به محمد بن بلال.



﴿ كيف نتخلص من الضعف والفتور بعد رمضان ؟ ﴾

(١) الاستعانة بالله عزَّ وجلَّ .

فإنَّه لا يُدرك الخير إلَّا بعونه، مستحضرين مقام ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة: آية ٥] مردِّدين بلسان المقال مع صدق الحال: «اللهمَّ أعني على ذكرِكَ وشكرِكَ وحسنِ عبادتِكَ»^(١).

(٢) دوام المجاهدة والدَّأب .

وصدق الإلحاح والطلب، مستحضرين حلو العاقبة: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة العنكبوت: آية ٦٩].

(٣) الرِّفْق بالنفس .

وأخذها باليسر، وحُسن سياستها، وقيادها إلى الخير، متأمِّلين حكمته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: «عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا» وكانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ»^(٢). وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَنْ يَنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ، سَدَّدُوا وَقَارِبُوا، وَاعْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ مِنَ الدَّلِجَةِ، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبَلَّغُوا»^(٣).

(١) الصحيح المسند (٨٨٦) حكم المحدث: حسن.

(٢) صحيح البخاري (٤٣).

(٣) صحيح البخاري (٦٤٦٣).



٤ (تعويد النفس على القليل الدائم .

القليل الدائم خير من الكثير المنقطع، ملتفتين إلى أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً، وَأَيْكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطِيقُ»^(١).

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ»^(٢).

٥ (تنويع العمل الصالح وتجديد الطاعة .

تعدد الطاعات، وعدم قصر النفس على لون واحد من التعبّد، ففي ذلك إجمام للنفس وتسلية لها، فإذا سئمت النفس من عمل، انتقلت إلى آخر، حتى تكون هي التي تشتاق إلى ذلك العمل، فتجد له حفةً، ونشاطاً، ولذة وحلاوة.



(١) صحيح البخاري (١٩٨٧).

(٢) صحيح البخاري (٥٨٦١).



﴿ كيف تقضي إجازة هادفة؟ ﴾

(١) استشعار نعمة الصحة والفراغ .

قال **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ)^(١).

(٢) تحديد هدف معين والتركيز عليه .

كثرة الأهداف والبرامج، تشتت الذهن، وتضييع الوقت، من غير ذي طائل، ومن أعظم أسباب النجاح تحديد الهدف، وهدف واحد تركّز عليه وتحققه، خير من أهداف كثيرة لا تحقق منها شيء.

(٣) وضع برنامج وخطّة واضحة .

لا بد من خطّة واضحة، وبرنامج مكتوب، حتّى لا تكون أهدافك حبيسة الذهن.

(٤) وضع برنامج للدورات التدريبية التعليمية المتاحة على الشبكة .

تنمية المهارات مسألة مهمة، والآن والله الحمد، دورات كثيرة متاحة على الشبكة ومجاناً.

(٥) فرصة للحديث مع النفس .

في الإجازة يتفرّغ الإنسان لنفسه، ويجد للحديث معها وقت .

(١) صحيح البخاري (٦٤١٢).



٦ (إتمام المشاريع الناقصة .

الإجازة فرصة عظيمة، لإتمام المشاريع سواء العلمية، أو الكتابية، أو الدعوية.

٧ (توثيق العلاقات الأسرية .

تُمثّل الإجازة فرصة، لصنع ذكريات جميلة مع العائلة، بعيداً عن الانشغال الدراسي، وتوتر المذاكرة والامتحانات، لذا اهتم بقضاء أوقات طيبة مع عائلتك، وأيضاً تواصل مع أقاربك الذين قد لا تسنح الفرصة بزيارتهم والتواصل معهم، إلاّ خلال الإجازة .

٨ (تنمية المواهب والهوايات .

هناك مهارات حياتية معيّنة، يتمنّى الإنسان لو كان يتقنها، والإجازة تُمثّل فرصة لاكتساب هذه المهارات المختلفة، فكّر في مهارات مثل : (التفكير الإبداعي، الثقة بالنفس، التخطيط، القيادة، إدارة الوقت، إدارة المال، الإقناع، كتابة السيرة الذاتية، مقابلات العمل، التواصل، الطبخ، الإسعافات الأولية، التحدّث أمام الجمهور، وغيرها من المهارات) واختر المهارات التي تنقصك واصقلها، بمساعدة وسائل مختلفة، كالبحث على الإنترنت، أو الاشتراك في ورشة عمل .

٩ (وضع برنامج للترفيه واللهو المباح .

لا يخفى على أحدٍ منا اليوم، أهمية التمارين الرياضية، وقدرتها على تحسين الحالة المزاجية، ورفع معدل نشاط الجسم، وتحسين أدائه إلى مستويات مرتفعة، يصعب الوصول إليها، إذا ركن إلى قلة الحركة والخمول، فضلاً على



ذلك، تساعد ممارسة الرياضة، بانتظام على معالجة كثير من المشكلات الصحية، والتخفيف من أعراض كثير من الاضطرابات المصاحبة لوتيرة الحياة المتسارعة في هذا العصر، مثل القلق والتوتر والاكتئاب.

١٠ التعاون مع الجهات الخيرية .

إذا أردت صقل خبراتك الإنسانية، ومساعدة الفئات الأكثر احتياجًا في مجتمعك، اشترك في إحدى الأعمال التطوعية المنتشرة في بلدك، كمساعدة المسنين وذوي القدرات الخاصة، ورعاية الأيتام، وإطعام الفقراء، أو زُر أقسام الأطفال والحالات الحرجة في المستشفيات القريبة منك، يُعدّ هذا الأمر من أفضل الأشياء التي يمكنك استثمار الإجازة الصيفية في فعلها، وذلك لأن التطوع يجسّد لك الفارق الذي يمكن أن تُحدثه في حياة الآخرين، ممّا يعود عليك بمردود نفسي إيجابي.





﴿ العشر في استقبال العشر ذي الحجة ﴾

(١) التوبة الصادقة .

قال تعالى: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [سورة النور: آية ٣١].

وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [سورة الشورى: آية ٢٥].

(٢) العزم على الجد لاغتنام هذه الأيام .

من عرف ما يطلب، هان عليه ما يبذل، والمسلم يُحسن استقبال هذه الأيام ويغتنيها، قبل أن تفوت ثم يندم، ولات ساعة مندم.

(٣) معرفة فضل هذه الأيام .

قال تعالى: ﴿ وَالْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢ ﴾ [سورة الفجر: آية ١-٢].

قال المفسرون: إنها عشر ذي الحجة، وهو الصحيح كما قال ابن كثير.

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ما مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجَعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ)^(١).

(١) عارضة الأحوذني (٢/ ٢١٥) حكم المحدث: صحيح.



وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ما من أَيَّامٍ أعظمُ عندَ الله ولا أحبُّ إليه العملُ فيهنَّ من هذه الأيامِ العَشْرِ، فأكثرُوا فيهنَّ من التَّهْلِيلِ والتَّكْبِيرِ والتَّحْمِيدِ) ^(١).

وعن نبيشة الهذلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامٌ أَكُلَ وَشَرِبَ). وفي رواية: زاد فيه (وذكرِ الله) ^(٢).

عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: الأيامُ المعلوماتُ: أَيَّامُ العشرِ، والأيَّامُ المعدوداتُ: أَيَّامُ التَّشْرِيقِ ^(٣).

كان ابنُ عمرَ، وأبو هريرةَ يخرجانِ إلى السوقِ في أيامِ العشرِ يُكَبِّرانِ ويكَبِّرُ النَّاسُ بتكبيرِهما ^(٤).

٤ (فيها يوم عرفة .

قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ) ^(٥).

٥ (إحياء سنة التكبير والتهلِيل .

التكبير ينقسم إلى قسمين:

مطلق: وهو الذي لا يتقيد بشيء، فيُسَنِّ في كلِّ وقت.

(١) تخريج المسند (٦١٥٤) حكم المحدث: صحيح.

(٢) صحيح مسلم (١١٤١).

(٣) شعب الإيمان (١٣٨٣/٣) حكم المحدث: صحيح.

(٤) إرواء الغليل (٦٥١) حكم المحدث: صحيح.

(٥) صحيح مسلم (١١٦٢).



ومقيد: وهو الذي يكون أدبار الصلوات المكتوبة.

كان ابنُ عمرَ وأبو هريرةَ يخرجانِ إلى السوقِ في أيامِ العشرِ يُكَبِّرانِ ويكَبِّرُ النَّاسُ بتكبيرِهما^(١)..

(٦) البعد عن المعاصي والذنوب.

المعاصي لها شؤم، ومن شؤمها حرمان الطاعة.

(٧) فيها يوم النحر.

قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمُ النَّحْرِ ثُمَّ يَوْمُ الْقُرَى)^(٢).

(٨) تجتمع فيها أمّهات العبادة.

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (والذي يظهر أن سبب امتياز عشر ذي الحجة لما كان اجتماع أمّهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يأتي ذلك في غيره). والمقصود بالصدقة: الأضحية.

(٩) أداء مناسك الحج والعمرة.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ)^(٣).

وكان بعض السلف (إذا فاته الحج، يتحسّر ويقول: نخشى أن نكون ممن كره الله انبعاثهم، فثبّطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين).

(١) إرواء الغليل (٦٥١) حكم المحدث: صحيح.

(٢) الصحيح المسند (٩٢١) حكم المحدث: حسن.

(٣) صحيح البخاري (١٧٧٣).



(١٠) الإكثار من الصدقة والصيام.

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَتُبْحَنُ
اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُنِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ،
وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ، أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو
فَبَايِعُ نَفْسِهِ فَمُعْتَقُهَا، أَوْ مُوبِقُهَا) ^(١).





﴿ كيف نستفيد من العام الجديد؟ ﴾

(١) قيّم عامك الماضي.

مرور الأعوام يتبعه مرور الأعمار، اسأل نفسك ماذا قدمت؟ ماذا أنجزت؟
فما مضى من العمر فلن يعود.

يقولون في الحكمة (الوقت لا يتوقف ولا يرجع).

(٢) اكتب أهدافك التي ينبغي أن تحققها على مدار العام.

كتابة الأهداف هي: الخطوة الأولى في طريق النجاح.

(٣) تعلّم من أخطائك في العام الماضي.

قال أحد الحكماء (نحن نتعلّم من أخطاء الماضي أكثر من نجاحات الحاضر).

(٤) اشكر نعمة الله عليك.

قالوا: (يا رسول الله، أيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ. قَالَ:
فأيُّ النَّاسِ شَرٌّ؟ قَالَ: مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَسَاءَ عَمَلُهُ)^(١).

(٥) اعرف قيمة الوقت.

قال ﷺ (اغتنم خمسا قبل خمسٍ: شبابك قبل هرمك، وصحتك
قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، و فراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك)^(٢).

(١) تخريج المسند (٢٠٤٤٣) حكم المحدث: حسن.

(٢) شرح السنة (٢٧٧/٧) حكم المحدث: مرسل.



﴿ وصايا للطلاب ﴾

(١) الصلاة على وقتها .

عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال : (سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا قَالَ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : بَرُّ الْوَالِدَيْنِ قَالَ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي بِهِنَّ ، وَلَوْ اسْتَزِدُّنَهُ لَزَادَنِي) ^(١) .

(٢) برّ الوالدين .

قال تعالى : ﴿ وَصَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرًا وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣ ﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ٢٤ ﴾ [سورة الإسراء: آية ٢٣-٢٤] .

(٣) الصّحبة الصالحة .

قال بعض السلف (الأخ الصالح خير لك من نفسك) . لأن النفس أمّارة بالسوء ، والأخ الصالح لا يأمر إلاّ بالخير .

(٤) حدّد هدفك في الحياة ، ماذا بعد الثانوية ؟

حدّد هدفك ، لا تشتّت جهودك ، وتتخبّط في بحر التخصصات ، لا تدري أين تذهب ؟

(٥) المحافظة على الأوقات .

الوقت لا يتوقّف ، ولا يرجع إلى الوراء ، وليكن شعارك :
(الكون منظّم ، فلا مكان للفوضى) .

(١) صحيح البخاري (٥٩٧٠) .



٦ (الحرص على المذاكرة وطلب العلم .

المذاكرة أولاً بأول، تعيين الطالب على الضبط والمراجعة، وتبعده عن جو القلق، والضغط، والتوتر أيام الاختبارات، لأن التوتر يضعف الذاكرة .

٧ (احترام المعلم ومحبته وتقديره .

قال الشاعر أحمد شوقي :

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا
أعلمت أشرف أو أجل من الذي يبني وينشئ أنفسا وعقولا

٨ (إخلاص النية لله عزَّجَلَّ .

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)^(١) .



(١) صحيح البخاري (١) .



﴿ كيف تتخلص من العلاقات المحرّمة ؟ ﴾

(١) تذكر أنها حرام.

لأنّ الفطرة السليمة، تنفر من الحرام .

(٢) استشعر عظمة الله ، والوقوف بين يديه .

لو علمَ العبدُ ما لله من عظمةٍ ما عصاه، ولو علمَ أسماءَ وصفاته وكمالهِ وجلالهِ ما أحبَّ غيره، ولو علمَ فضله وكرمه ما رجا سواه، فقد قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [سورة فاطر: آية ٢٨].

يقول الإمام ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: إنّما يخشاه حقّ خشيته العلماءُ العارفون به؛ لأنّهُ كلّما كانت المعرفة للعظيم القدير، العليم الموصوف بصفات الكمال، المنعوت بالأسماء الحسنى - كلّما كانت المعرفة به أتمّ، والعلم به أكمل، وكانت الخشية له أعظم وأكثر.

(٣) فكّر في الخاتمة.

سوء الخاتمة معناها: أن يموتَ العبد على حالةٍ سيئة لا تُرضي الله عَزَّوَجَلَّ.

(٤) قطع العلاقة ليست نهاية الحياة.

تذكّر أنّ قطع العلاقة، ليس هو نهاية الحياة، وكثير من الشباب مرُّوا بما مررت به، ودارت الأيام وتعافت قلوبهم بشكل كامل، وعادت همّتهم ونشاطهم الحيّاتي كما كان سابقاً، أو حتّى أفضل ممّا كان، فكن مع الله يكن الله معك.



٥ (الماضي نتعلم منه لا نتألم.

لا تفكر بالماضي بعد التوبة، وإذا راودتك الذكريات القديمة، حاول أن تشغل نفسك بالمفيد، من عمل، أو رياضة، أو قراءة.

٦ (كَوْن علاقات شريفة.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ؛ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَن يَخَالِلُ) ^(١).

٧ (الدعاء وكثرة السجود.

الدعاء مظهر من مظاهر العبودية، والخضوع لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، والرغبة إليه في قضاء الحوائج، فهو نوع من أنواع العبادة القولية، ويُعدّ مخ العبادة؛ إذ يتخلّى فيها المسلم عن حوله، وقوته بتفويض أمره إلى الله، لدفع الضر عنه، وجلب النفع إليه، وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده بالدعاء في مواضع كثيرة، في القرآن بصيغ، وأساليب متعددة، ومنها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [سورة البقرة: آية ١٨٦].

٨ (التوبة النصوح.

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ) ^(٢). وحسنه الألباني.

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨)، وأحمد (٨٣٩٨)

(٢) رواه ابن ماجه (٤٢٥٠)، والطبراني في "المعجم الكبير" (١٠٢٨١)، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (٢٠٥٦١/٤)، والبيهقي في "السنن" (٢٠٥٦١).



٩ (البعد عن مواطن الفتن والشهوات.

ومن تعرّض للشبهات، والشهوات، ثمّ طلب إصلاح القلب رام ممتنعاً، وربّ عشرة أهلك، وربّ فارط لا يُستدرك، والنفس طامعة إذا أطمعتها، فالجمها بلجام الأوامر والنواهي، ومن صابر الهوى أينعت له الثمرات، فابتعد عن أسباب الفتن ومواردها، فإنّ المقاربة منها محنة لا يكاد صاحبها يسلم، ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه، وحصّن نفسك بزد العلم، وانتق صحبة الأخيار، واسلك مسلك الحق، وانهج منهج الرشيد، واجتهد في المحافظة على عقيدتك، وقد كان العلماء يوصي بعضهم بعضاً بالبعد عن مواطن الفتن.

يقول ابن القيم **رَحْمَةُ اللَّهِ**: "جيش شهوات الغي وجيش شبهات الباطل أيّما قلب صفاء إليها، وركن إليها تشرّبها، وامتلاء بها، فينضح لسانه وجوارحه بموجبها، فإنّ أشرب شبهات الباطل تفجّرت على لسانه الشكوك والشبهات والإيرادات" ^(١).

١٠ (حديث الشاب الذي جاء يستأذن الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بالزنا.

(أَنْ غَلَامًا شَابًا أَتَى النَّبِيَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتَأْذُنُ لِي فِي الزَّانَا؟ فَصَاحَ النَّاسُ بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَرَّبُوهُ، أَدْنُ فَدْنَا حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: أَتَحِبُّهُ لَأُمِّكَ فَقَالَ: لَا، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: كَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ، أَتَحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ قَالَ: لَا، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ: كَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ، أَتَحِبُّهُ لِأَخِيكَ؟ وَزَادَ ابْنُ عَوْفٍ حَتَّى ذَكَرَ الْعَمَّةَ وَالْخَالََةَ،

(١) مفتاح دار السعادة.



وهو يقولُ في كلِّ واحدٍ لا، جعلني اللهُ فداك، وهو **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقولُ كذلك
الناسُ لا يُحِبُّونَهُ، وقالاً جميعاً في حديثهما - أعني ابنَ عوفٍ والراوي الآخر - :
فوضع رسولُ الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يده على صدره وقال : "اللهمَّ طَهِّرْ قلبه واغفر ذنبه
وحصِّنْ فرجه فلم يكن شيءٌ أبغضَ إليه منه" ^(١).



(١) تخريج الإحياء للعراقي (٢/ ٤١١) إسناده جيد رجاله رجال الصحيح.



﴿ فضل الأشهر الحرم ﴾

(١) **قال تعالى ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكََ الَّذِينَ الْقِيَمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٣٦) [سورة التوبة: آية ٣٦].**

وفي الصحيحين، من حديث أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **(إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثُ مُتَوَالِيَاتٍ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ، مُضَرَّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى، وَشَعْبَانَ) (١).**

وفي الآية بيان مكانة الأشهر الحرم، وحرمتها، وعلى اختصاصها بمضاعفة الثواب والعقاب، كما ذهب إلى ذلك جمع من أهل العلم.

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (كما يضاعف الثواب بالعمل الصالح، فإن من أطاع الله في الشهر الحرام في البلد الحرام، ليس ثوابه ثواب من أطاعه في الشهر الحلال في البلد الحرام، إلى أن قال - : وقد أشار الله إلى هذا بقوله: ﴿يَنْسَاءُ النَّبِيُّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ فِي فَحْشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (٣٠) [سورة الأحزاب: آية ٣٠].

وقال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (كما أن المعاصي في البلد الحرام تضاعف، فكذلك الشهر الحرام تغلظ فيه الآثام).

(١) صحيح البخاري (٤٦٦٢).



٢) سَمَّيت حرماً لزيادة حرمتها، وتحريم القتال فيها .

سَمَّيت الأشهر الحرم بهذا الاسم، لأنَّ الإسلام حَرَّمَ القتال في هذه الأشهر بين الناس، وحُرِّم جمع كلمة حرام، وجاءت بالجمع زيادة في التحريم، وقال الله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ دِينَكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾﴾ [سورة البقرة: آية ٢١٧].

ويضاعف الله الحسنات في الأشهر الحرم، لذلك يجب الإكثار من الصدقات وأعمال الخير، وتجنَّب الآثام والمعاصي والظلم .

٣) قال تعالى ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [سورة التوبة: آية ٣٦].

الظلم منهى عنه في كل وقت، وفي الآية نهى عن الظلم فيها خصوصاً، لزيادة تحريمها وكون الظلم فيها أشد منه في غيرها.

٤) يوم عاشورا .

يوم عاشوراء له فضل عظيم، وحرمة قديمة، فقد كان موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ يصومه لفضله، بل كان أهل الكتاب يصومونه، بل حتَّى قريش كانت تصومه في الجاهلية. وقد وردت عدَّة أحاديث عن فضل عاشوراء وصيامه، منها: ما جاء في مسلم عن أبي قتادة أن رجلاً سأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن صيام يوم عاشوراء، فقال: (وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ) ^(١).

(١) صحيح مسلم (١١٦٢).



وهذا من فضل الله علينا أن جعل صيام يوم واحد، يكفر ذنوب سنة كاملة.

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: (مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ، يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَهَذَا الشَّهْرُ يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ) ^(١).

٥) حال المسلم في الأشهر الحرم .

الأشهر الحرم، بمحطاتها المختلفة فرصة كبيرة للتأثير والتغيير، وإعادة البرمجة الذاتية، وإذا تم تعظيمها كما أراد الله عَزَّ وَجَلَّ يمكن أن تحدث انقلاباً أخلاقياً إيجابياً كبيراً، في المجتمعات المسلمة ويتم ذلك بالآتي:

ويكون ذلك بهجر المحرمات، واجتناب سائر المعاصي، والبعد عن كل المظالم، ويشمل ذلك مظالم الدماء، ومظالم الأعراس، ومظالم الأموال، وقد حذر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من ذلك فقال: (مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرِضِهِ أَوْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ، قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدَرٍ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتٍ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ) ^(٢).

ومن أعظم الظلم الذي ينبغي أن يُجتنب الشرك بالله عَزَّ وَجَلَّ، فينبغي للمسلم في هذه الأشهر (على وجه الخصوص) أن يجتنب جميع هذه الأمور ومن ذلك ما يلي:

* الشرك بنوعيه: الأكبر والأصغر.

* التهاون في الصلوات المفروضة.

(١) صحيح البخاري (٢٠٠٦).

(٢) صحيح البخاري (٢٤٤٩).



* إهمال السنن والنوافل.

* الألفاظ المحرمة والكلمات البذيئة.

* السب والطعن واللعن.

* الغيبة والنميمة.

* عقوق الوالدين.

* الغدر والخيانة.

* اطلاق النظر في المحرمات.

* قطع الأرحام.

* التبرج والسفور من النساء.

٦ (المسارعة في الخيرات .

قال تعالى ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٣٣].

* الإخلاص وتنقية السرائر.

* التوبة وتصحيح المسار.

* الإكثار من ذكر الله عزَّ وجلَّ.

* المحافظة على الصلوات المفروضة.

* المداومة على السنن والنوافل.

* تعاهد القرآن بالتلاوة والمدارسة.



- * الإكثار من الصيام.
- * الحرص على التهجد والقيام.
- * الصدقات والإنفاق على المحتاجين.
- * صلة الأرحام.
- * بر الوالدين وتحسين العلاقة معهما.
- * حفظ اللسان والحذر من مزالقه.
- * غض البصر عن كل ما حرم الله تعالى.
- * اجتناب الظلم بكل أشكاله ومظاهره للإنسان والحيوان.

فالأشهر الحرم لها تأثير كبير، في تغيير ما بالأنفس الذي هو أساس التغيير وهي قاعدة التغيير المذكورة في قوله تعالى ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ [سورة الرعد: آية ١١].

تحتاج الأمة أن تعرف قدر الأشهر الحرم، وفضلها، وحكمتها، وكيفية استثمارها، ومن المؤسف أن تكون هذه الأشهر المباركة منسية عند كثير من المسلمين، مجهولة لدى أبنائهم إلا القليل.





﴿ عشرة من آداب الزيارة ﴾

(١) استحضار النية الصالحة .

لأن الزيارة في الله لها فضل عظيم، وقد جاء في الحديث أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ، مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَتَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، بَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ) ^(١).

(٢) اختيار الوقت المناسب .

قال الله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَفْزِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَوةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَوةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوَرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوَفَاتٍ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾﴾ [سورة النور: آية ٥٨].

وعن عائشة قالت: (لَقَلَّ يَوْمٌ كَانَ يَأْتِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا يَأْتِي فِيهِ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ أَحَدَ طَرَفِي النَّهَارِ، فَلَمَّا أُدِنَ لَهُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ، لَمْ يَرُعْنَا إِلَّا وَقَدْ أَتَانَا ظُهُرًا، فَخَبَّرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: مَا جَاءَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا لِأَمْرٍ حَدَثَ، ...) ^(٢).

الشاهد: وقت ليس بوقت زيارة.

(١) أخرجه الترمذي، (٢٠٠٨)، وابن ماجه، (١٤٤٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع، رقم: (٦٣٨٧).

(٢) صحيح مسلم (٢٥٦٧).



٣ (لا تترك أولادك يعبثون في بيوت الناس .

من يعلم من أبنائه العبث واللعب، فلا يصطحب أبنائه معه أثناء الزيارة، حتى لا يؤذوا أصحاب البيت، فبعض الناس قد يتكلف في أثاث بيته وزينته، وبعضهم قد تكون عنده حديقة في بيته، ثم في وقت الزيارة يحصل العبث، والإفساد من الأطفال، وهذا مما يجعل صاحب البيت يستثقل الزيارة، ولا يفرح بها.

٤ (مراعاة خاطر صاحب البيت .

من أهم الأشياء ضرورة، مراعاة خاطر صاحب البيت، لأنه قد يكون مريض، أو يكون مشغولاً، أو لا يريد أن يستقبل أحداً في هذا الوقت، والغالب على الناس اليوم الحياء والمجاملة، وكثير من الناس اليوم تعود أن يقول (تفضل) مجاملة!! وهذا مما لا ينبغي.

٥ (الإقلال من الزيارة خشية الإملال .

جاء في الحديث (زُرْ غِبًّا تَزِدُّ حُبًّا)^(١).

وكثرة الزيارة، تسبب الملل والسآمة، وتؤدي إلى الضيق والحرَج، فتحصل الجفوة.

٦ (الاستئذان قبل الزيارة .

من أبرز آداب الزيارة، الاستئذان قبل الزيارة، إذ من غير المناسب أن يزور الإنسان قريبه من دون استئذان، لأنها تفتح باب الحرَج والضيق على المزور،

(١) أخرجه البزار (٣٩٦٣)، والعقيلي في (الضعفاء الكبير) (٣/ ٤٢٣)، وابن عدي في (الكامل في الضعفاء) (٣/ ٢٩٦).



والاستئذان مبدأ شرعي، قال الله تعالى ﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النور: آية ٢٧].

وذكر بعض أهل العلم، أنَّ من الأفضل أن يستأذن الرجل قبل الدخول على زوجته، حتى تنهيا له قدر المستطاع.

(٧) استغلال وقت الزيارة فيما ينفع .

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُن فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)^(١).

(٨) من الأمور المهمة .

* غص البصر عن محارم البيت.

* أن يجلس الضيف حيث يأذن له صاحب البيت.

* إظهار السرور والرضا عند تقديم الطعام، فلا يتكلف مفقود، ولا يعيب الطعام.

* شكر صاحب البيت على الاستضافة، والدعاء له ولأهل بيته.

(٩) تقديم النصيحة لأهل البيت عند وجود منكر.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتُّ قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ

(١) صحيح الجامع (١٦٧٨).



فأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَاَنْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدُّهُ
وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ^(١).

من رأى أو سمع منكراً أثناء الزيارة، عليه أن يأمر بالمعروف وينهى عن
المنكر، مراعيًا في ذلك الأسلوب اللطيف، والكلمة اللينة.

(١٠) الخروج مع الزائر إلى باب البيت .

وهذا من تمام الضيافة، وحسن الرعاية، ودليل على احترام وتقدير للزائر .



(١) أخرجه البخاري (١٢٤٠)، ومسلم (٢١٦٢).



عشرة من آداب الطعام

(١) استشعار هذه النعمة .

قال الله تعالى ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النحل: آية ١٨).

ويدخل في استشعار هذه النعم: نعمة الصحة، ونعمة الطعام، ونعمة الحلال، غيرنا فقير لا يستطيع شراء الطعام، غيرنا مريض لا يستطيع أن يأكل الطعام، غيرنا بعيد عن الله لا يبالي بالحرام.

(٢) غسل اليدين .

غسل اليدين قبل الطعام، لتخليصها من الأوساخ المؤذية المسببة للأمراض، وديننا حذرنا من أن نؤذي أنفسنا، أو أن نؤذي غيرنا.

(٣) التسمية قبل الأكل .

* قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ) ^(١).

* وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ فِي أَوَّلِ طَعَامِهِ فَلْيَقُلْ حِينَ يَذْكُرُ: بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ فَإِنَّهُ يَسْتَقْبِلُ طَعَامَهُ جَدِيدًا وَيَمْنَعُ الْخَبِيثَ مَا كَانَ يُصِيبُ مِنْهُ) ^(٢).

(١) أخرجه البخاري (٥٣٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢).

(٢) أخرجه الطبراني (٢١١/١٠) (١٠٣٥٤)، وابن السني في ((عمل اليوم والليلة)) (٤٥٩).



(٤) أن تأكل بيمينك ومما يليك .

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (يا غُلامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ) ^(١).

والأكل باليمين واجب، إلا من عذر، ولا بأس باستعمال الملعقة.

(٥) البعد عن الحركات البشعة المنفرة .

مثل الجشاء، والمخاط وغيرها، بل بعض الناس إذا كان عند المغسلة أخرج البصاق بصوت مرتفع، وبعض الناس لا زال جالس يأكل من الطعام، وهذا والله من سوء الأدب.

(٦) لا يُستحب الجلوس والإطالة من غير حاجة .

يُستحب للضيف ألا يطيل الجلوس عند المضيف من غير حاجة، بعد الفراغ من الأكل بل يستأذن من صاحب الدار وينصرف - قال تعالى ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾ [سورة الأحزاب: آية ٥٣].

(٧) الدعاء للمضيف ولأهله .

النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أكل عند سعد بن عبادَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ثم قال: (أَكَلْ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَأَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ) ^(٢).

(٨) حمد الله بعد الفراغ من الأكل .

وهذا فيه فضل عظيم: قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ

(١) أخرجه البخاري (٥٣٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢).

(٢) البدر المنير (٢٩/٨).



الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا) (١).

والحمد له صبيغ متعددة وردت عن النبي ﷺ.

٩ (لعل الأصابع قبل مسحها وغسلها .

قال ﷺ (إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا، فَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا، أَوْ يُلْعَقَهَا) (٢).

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: في الحديث رد على من كره لعل الأصابع استقذارا.
تنبيه: من الخطأ أن يلحق أصابعه أثناء الأكل، ثم يأكل بها، فهذا يقذر الطعام على الناس، واللعق المقصود في الحديث بعد الانتهاء من الطعام.

١٠ (غسل الفم بعد تناول الطعام .

وغسل الفم بعد تناول الطعام، يحافظ على صحّة الأسنان، ويقيها من الأمراض، ويحافظ على رائحة الفم، وهذ من الهدى النبوي فقد جاء (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَرِبَ لَبَنًا فَمَضْمَضَ، وَقَالَ: إِنَّ لَهُ دَسْمًا) (٣).

وهذا الحديث دلّ على استحباب المضمضة بعد شرب اللبن، وقيس عليه استحباب المضمضة من كلّ ذي دسم.



(١) صحيح مسلم (٢٧٣٤).

(٢) أخرجه البخاري (٥٤٥٦)، ومسلم (٢٠٣١).

(٣) أخرجه البخاري (٥٦٠٩).



القلائد الذهبية في حل المشاكل الأسرية

(١) الصبر والتحمل.

وورد حديث صحيح عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدل على ضرورة الصبر على أخلاق الزوجة، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ»^(١).

قال النووي في شرحه على صحيح مسلم: أي ينبغي أن لا يبغضها، لأنه إن وجد فيها خُلُقًا يُكرهه، وجد فيها خُلُقًا مرضيًا، بأن تكون شرسة الخلق، لكنها دينية، أو جميلة، أو عفيفة، أو رفيقة به، أو نحو ذلك.

وذكر العلماء: أن الزوج مآجور بما يفعله من الصبر على زوجته سيئة الخلق.

(٢) تغليب الجانب الإيجابي وغيض الطرف عن السلبيات.

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: (رأينا نصف معيشتنا بالتغافل).

(٣) اعتماد الحوار المتبادل والإنصاف.

أما رسولنا الكريم فضرب لنا المثل في حوارهِ مع زوجاته، والحديث معهم وتخصيص الأوقات لذلك، رغم ما كان يعانيه من عبء المسؤولية التي اختارها له الله عَزَّ وَجَلَّ.

(١) صحيح مسلم (١٤٦٩).



فلا شك أنَّ الزوجين لفي أشدَّ الحاجة للحوار، للخلاص من المعاناة النفسية التي تسببها لهما كبت المشاعر، فلا ينبغي أن يكتفيا على حوار لحلَّ الخلاف بينهما فحسب، لكن لابد أن يهتمَّا بالحوار في جميع شؤون حياتهما .

٤) تعظيم العلاقة الزوجية.

عقد الزوجية ميثاقٌ غليظٌ، ذلك الذي أحلَّ للرجال المعاشرة الزوجية، وكيف لا يكون كذلك، وهو عقدٌ موثقٌ بكلام الله سبحانه في خطبة النكاح، قال **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ؛ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَلَّا يُوْطِئَنَّ فُرْشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) (١).**

٥) أداء الحقوق والواجبات.

فعندما تُراعي الزوجة الواجبَ عليها نحو زوجها، وعندما يلتزم الرجل الواجبَ عليه نحو امرأته، عند ذلك تنتظم الحياة، وتستقيم الأحوال، وإنما يؤتى البيتُ عندما يتخلف كلٌّ عن حقِّه، عندما تضعف الزوجة عن القيام بحق الزوج، أو الزوج يتنكَّر لحق المرأة، فعند ذلك يقع الشر والفساد، وأمَّا التزام كلٍّ منهما بالحق الواجب عليه، فإنَّ هذا سببٌ للسعادة، وهناءة العيش، وتعيش الأسرة في استقامة، قال الله تعالى ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٢٨].

(١) رواه ابن جرير الطبري، في تفسير الطبري، عن جابر بن عبد الله، (٣/ ٢/ ٣٩٢).



٦ (بناء الثقة بين الزوجين.

حقيقة العلاقة بين الزوجين في الإسلام، كما قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الروم: آية ٢١].

٧ (قصر المشاكل داخل الأسرة وعدم إخراجها.

تدخل الأهل، والأقارب، والجيران في الخلافات الزوجية، من أسباب المشاكل الزوجية، تدخل الأهل، والأقارب، والجيران في الخلافات الزوجية البسيطة، وتصعيدها، وزيادتها، والمساهمة في نموها وكبرها، حتى تقضي على الأسرة.

٨ (الاهتمام بقضية التعليم.

قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة التحريم: آية ٦].





﴿ كيف تكسب زوجتك؟ ﴾

(١) الصبر والتغاضي.

قال **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُّؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ)^(١).

قال الإمام أحمد **رَحِمَهُ اللّٰهُ** (لا تصلح الحياة إلا بالتغافل).

(٢) اذكر الصفات الحميدة في زوجتك.

قال **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لِلْأَشَجِّ، أَشَجَّ عَبْدُ الْقَيْسِ: (إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللّٰهُ: الْجِلْمُ، وَالْأَنَاةُ)^(٢).

(٣) المدح والثناء والمشاركة الوجدانية.

بعض البيوت تشتكي من الفقر العاطفي، والزوجة والأولاد أولى الناس بمدحك وثنائك، وكان نبينا **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يمدح أزواجه **رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُنَّ**.

قال **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عن عائشة **رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا** (فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ)^(٣).

(٤) أشعرها أنك مهتم بها.

ومن الاهتمام: الاستماع والانصات لكلامها،

(١) صحيح مسلم (١٤٦٩).

(٢) صحيح مسلم (١٧).

(٣) صحيح البخاري (٣٧٧٠).



قال رسول الله ﷺ بعدما أنصت طويلاً: (كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ)^(١).

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ (كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أَنا وَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيٍّ، فَيَشْرَبُ، وَأَتَعَرِّقُ الْعَرَقَ وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أَنا وَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيٍّ. وَلَمْ يَذْكُرْ زُهَيْرٌ فَيَشْرَبُ)^(٢).

٥ (ركز على دعوتها وتعديل سلوكها.

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الروم: آية ٢١].

وبالمودة والرحمة والسكينة، تنتهي جميع الخلافات.

٦ (الدعاء لها.

قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [سورة النساء: آية ١٩].

ومن المعروف الدعاء للزوجة والأولاد.

قال ﷺ (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي)^(٣).



(١) صحيح البخاري (٥١٨٩).

(٢) صحيح مسلم (٣٠٠).

(٣) صحيح الترمذي (٣٨٩٥).



الأسباب العشرة في حفظ الأبناء

(١) اختيار الزوجة الصالحة .

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ) ^(١).

فقد حذّر نبينا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من التساهل في اختيار الزوجة، لما له من أثر سيّء على الزوج والأولاد.

وقد حرّم الإسلام، نكاح من علّم فجورها وفحشها، قال تعالى ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة النور: آية ٣].

(٢) ذكر الله عند إتيان الرجل زوجته .

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ، فَقَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرُ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا) ^(٢). وهذا الدعاء يقال قبل الجماع، حتى لا يشارك لهما الشيطان فيفسد ذريتهما.

(٣) الدعاء لهم بالصالح والاستقامة وعدم الدعاء عليهم .

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أُمُومِكُمْ، لَا تَوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ) ^(٣).

(١) صحيح البخاري (٥٠٩٠).

(٢) صحيح البخاري (٧٣٩٦).

(٣) صحيح مسلم (٣٠٠٩).



٤ (تربية الأولاد على خصال الفطرة وشعائر الإسلام .

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبْوَاهُ يَهُودَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجَّسَانِهِ، كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ) ^(١).

قال الشاعر:

وَيَنْشَأُ نَاشِئُ الْفَتِيَانِ مِنَّا عَلَى مَا كَانَ عَوْدُهُ أَبْوَهُ
وَمَا دَانَ الْفَتَى بِحِجْيٍ وَلَكِنْ يُعَلِّمُهُ التَّدْيِنَ أَقْرَبُوهُ

٥ (القدوة .

وهذه الوسيلة هي: أم الوسائل، وأكثرها أثراً في تربية الأولاد، أثبتت الدراسات العلمية أن سلوك الأب، وتصرفاته أبلغ وأقوى في التأثير من كلامه وتوجيهاته.

٦ (استشعار المسؤولية وسؤال الله عن الرعية .

عن عبد الله بن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال (كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) ^(٢).

٧ (ملء أوقات الفراغ .

الفراغ من أسباب الانحراف (مفسدة للمرء أي مفسدة).

(١) صحيح البخاري (١٣٨٥).

(٢) صحيح البخاري (٨٩٣).



٨ (الاهتمام بالبيئة الأسرية والسكنية والمدرسية .

ثلاث مؤسسات تربوية: البيت - المدرسة - المسجد .

٩ (العدل في الهدية والأعطية والمعاملة .

جاء في الشرع الحنيف، التوجيه على البناء الصحيح للأبناء والأمر بالتسوية بينهم في الرعاية، والعطية وسائر الشؤون، وفق وصية الله لعباده ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [سورة النساء: آية ١١].

عن النعمان بن بشير قال: (أَنَّ أُمَّهُ بِنْتُ رَوَاحَةَ، سَأَلَتْ أَبَاهُ بَعْضَ الْمَوْهِبَةِ مِنْ مَالِهِ لِابْنِهَا، فَالْتَوَى بِهَا سَنَةً ثُمَّ بَدَأَ لَهُ، فَقَالَتْ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا وَهَبْتَ لِابْنِي، فَأَخَذَ أَبِي يَدَيَّ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمَّ هَذَا بِنْتَ رَوَاحَةَ أَعْجَبَهَا أَنْ أُشْهَدَكَ عَلَى الَّذِي وَهَبْتُ لِابْنِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا بَشِيرُ أَلَمْ وَلَدُ سِوَى هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَكُلَّهْمُ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَلَا تُشْهَدْنِي إِذَا، فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرِ^(١)).

وفي رواية: (أَيُّسْرُكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبِرِّ سَوَاءً؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَلَا إِذَا).

وفي رواية: (أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا؟، قَالَ: لَا، قَالَ: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ، قَالَ: فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ^(٢)).

(١) صحيح مسلم (١٦٢٣).

(٢) صحيح البخاري (٢٥٨٧).



(١٠) تفقد أحوالهم وأصحابهم .

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يَخَالِلُ) ^(١).



(١) صحيح الترمذي (٢٣٧٨).



﴿عشر قواعد في تربية الأبناء﴾

(١) ما قبل الإنجاب.

الوقاية المبكرة، قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ، فَقَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا)^(١).

(٢) نحن جزء من العالم ولنا خصوصيتنا.

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النور: آية ٢٧].

(٣) البيئة التربوية.

المنزل - المسجد - المدرسة.

هذه الثلاث هي: المؤسسات التربوية .

(٤) التربية تفاعل وتعايش.

يقولون: (لا تقل لي ولكن دعني أرى)

قال الشاعر:

الفعل من قول الهداة أفصح إذا أرادوا مرة أن ينصحوا

(١) صحيح البخاري (٧٣٩٦).



التربية: نظريات تحوّلت إلى سلوك.

والمربّي الناجح: يتكلم ٣٠% ويعمل ٧٠%.

(٥) الوضوح وعدم الغموض.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال (أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ تَمْرَةً مِنْ تَمَرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَخْ كَخْ، أَرَمَ بِهَا، أَمَا عَلِمْتَ أَنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ؟) ^(١).

(٦) الاهتمام والتمييز والثناء.

وهذا أسلوب نبوي تربوي، استخدمه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع أصحابه الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(٧) التوازن والشمولية.

من خصائص الأخلاق الإسلامية، التوازن وهو: شمول قيم الإنسان الأخلاقية في آن واحد، بحيث لا يكون بينها تعارض.

(٨) الحبّ والرحمة.

قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِظَ الْقَلْبُ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [سورة آل عمران: آية ١٥٩].

(١) صحيح مسلم (١٠٦٩).



٩ (إعطاء فرصة للنقاش وفهم أسباب المشكلة.

أسلوب الحوار من أقوى أساليب الإقناع، وهو من الأساليب المهمة في التربية.

١٠ (التربية على الأدب والعفو وحسن الخلق.

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ)^(١).



(١) مختصر المقاصد (١٨٤) حكم المحدث: صحيح.



﴿ كيف تحصّن نفسك وأولادك ؟ ﴾

(١) نعوذ الأولاد .

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: (إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ) (١).

وأيضا (أعوذ بكلمات الله التامة، من غضبه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون) (٢).

(٢) حفظ آية الكرسي – والمعوذات الثلاثة .

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (أَنَّهُ لَا يَزَالُ مَعَ مَنْ يَقْرُؤُهَا عِنْدَ مَنَامِهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ) (٣).

(٣) تعليم الأولاد أذكار الصباح والمساء والمحافظة عليها .

المحافظة على ذكر الله تعالى، فيها أجر عظيم، ويتمثل هذا في قراءة القرآن وأذكار الصباح والمساء، والتي تُعدّ من أهم الأشياء التي ينبغي على الوالدين تعليمها للطفل منذ صغره، حتّى يتعوّد وينشأ عليها، وتصبح جزءاً لا يتجزأ من يومه .

(٤) كفّ الصبيان عن اللعب عند دخول الليل .

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذَا اسْتَجَنَحَ اللَّيْلُ، أَوْ قَالَ: جُنَحَ اللَّيْلُ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ،

(١) صحيح البخاري (٣٣٧١).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٨٩٣) واللفظ له، والترمذي (٣٥٢٨) باختلاف يسير، وأحمد (٦٦٩٦) مطوّلًا.

(٣) الأجوبة المرضية (٢/٦٦٨) صحيح.



فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقْ بَابَكَ
وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَأَطْفِئِ مِصْبَاحَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ،
وَحَمَّرِ إِنَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ تَعَرَّضَ عَلَيْهِ شَيْئًا^(١).

وقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (لا تُرْسَلُوا فَوَاشِيَكُمْ وَصِبْيَانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى
تَذْهَبَ فَحِمَّةُ الْعِشَاءِ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْبُعُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحِمَّةُ
الْعِشَاءِ)^(٢).

٥ (تعليم الصبيان عبادة التوكل .

قال تعالى ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [سورة الطلاق: آية ٣].

٦ (المداومة على قراءة القرآن الكريم .

تحفيظ القرآن للأطفال من الأولويات، التي يجب الاهتمام بها حيث أنه ليس
لتعليم مبادئ الدين والتلاوة فحسب، بل لتربيتهم وتحسين سلوكهم وإكسابهم
الصفات الحسنة.

حفظ القرآن للأطفال يساعد على تخلصهم من الصفات السيئة، التي
يكتسبها الطفل في سن صغير ومنها العصبية والعناد، حيث أن القرآن الكريم له
دور كبير في تقويم السلوك.

كما أن حفظ القرآن يساعد على زيادة معدل الذكاء، وتقوية الذاكرة لدى
الأطفال مما يزيد من تفوقهم الدراسي.

(١) صحيح البخاري (٣٢٨٠).

(٢) صحيح مسلم (٢٠١٣).



٧ (الصدقة .

الصدقة تحميك من كل شر .

٨ (عدم الإخبار عن النعم والمشاريع والأهداف .

(استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فإنَّ كُلَّ ذي نعمة محسودٌ)^(١) .

٩ (عدم المبالغة في إظهار الزينة .

المبالغة في اللباس والأطعمة والأشربة من الأمور التي نهى عنها الشرع .



(١) مجمع الزوائد (٨/ ١٩٨) خلاصة حكم المحدث: فيه سعيد بن سلام العطار قال العجلي لا بأس به وكذبه أحمد وغيره وبقية رجاله ثقات إلا أن خالد بن معدان لم يسمع من معاذ.



﴿ أطفالنا والألعاب الإلكترونية ﴾

(١) فقدان السيطرة على الذات .

إنّ هذه الألعاب تصنع طفلاً عنيفاً، وذلك لما تحويه من مشاهد عنف يرتبط بها الطفل، ويبقى أسلوب تصرّفه في مواجهة المشاكل التي تصادفه يغلب عليه العنف، وقد أثبتت الأبحاث التي أجريت في الغرب، وجود علاقة بين السلوك العنيف للطفل، ومشاهد العنف التي يراها، كما أنّها تصنع طفلاً أنانياً لا يفكر في شيء، سوى إشباع حاجته من هذه اللعبة، وكثيراً ما تثار المشكلات بين الإخوة الأشقاء حول من يلعب؟

على عكس الألعاب الشعبية الجماعية، التي يدعو فيها الطفل صديقه للعب معه، كما أنّها قد تعلّم الأطفال أمور النصب والاحتيال، فالطفل يحتال على والديه، ليقتنص منهما ما يحتاج إليه من أموال للإنفاق على هذه اللعبة.

(٢) قوّة الجاذبية .

إنّ الألعاب الالكترونية بمختلف أنواعها، تجذب الأطفال، لأنّ الرسوم والألوان والخيال والمغامرة، عامل جذب رئيسي للأطفال.

(٣) الجيل الصامت .

تقلّص العلاقات الاجتماعية للطفل، وعدم التكيّف مع الآخرين، وعدم فتح المجالات للحوار، حتّى يقضي أطول أوقاته لا يتكلّم، صامت أمام هذه الأجهزة الالكترونية، ولا يشعر بنفسه.



٤ (تنوع الأضرار الصحية .

حذّر خبراء الصحة، من أن تعود الأطفال على استخدام أجهزة الكمبيوتر والإدمان عليها في الدراسة واللعب، ربّما يعرّضهم إلى مخاطر وإصابات، قد تنتهي إلى إعاقات، أبرزها إصابات الرقبة والظهر والأطراف، وأشاروا إلى أن هذه الإصابات تظهر في العادة عند البالغين بسبب استخدام تلك الأجهزة لفترات طويلة، مع الجلوس بطريقة غير صحيحة أمامها، وعدم القيام بأي تمارين رياضية، ولو خفيفة خلال أوقات الجلوس الطويلة أمام الكمبيوتر.

ومن ناحية أخرى كشف العلماء مؤخراً، أنّ الوميض المتقطع بسبب المستويات العالية والمتباعدة من الإضاءة في الرسوم المتحركة الموجودة في هذه الألعاب، تتسبّب في حدوث نوبات صرع لدى الأطفال.

٥ (سلوكيات الأطفال مرتبطة بالألعاب .

التعرّض لشاشة الكمبيوتر لفترات طويلة من (٦-٧) ساعات تؤثر سلباً على عين الطفل، وتقوم بتدمير عقله، وتسبّب له الألم في الظهر والكتفين، بالإضافة إلى عزله عن أقرانه ممّا يسبّب له صعوبة في التعرّف على ذاته والخلل من الآخرين، وكيفية التعامل معهم .

٦ (الآثار السلبية الاجتماعية .

ألعاب الكمبيوتر سلاح ذو حدين، فكما أنّ فيها سلبيات، فإنّها لا تخلو من الإيجابيات، يقول علماء الاجتماع: لو كان للألعاب الالكترونية ضوابط رقابية يحرص على تنفيذها بموجب تراخيص نظامية وبإشراف تربوي لكان لها بعض



الإيجابيات، بحيث يستطيع الطفل أن يقضي فيها جزءاً من وقت فراغه دون خوف أو قلق عليه، فيمارس ألعاباً شائعة كالألعاب الرياضية، وألعاب الذاكرة وتنشيط الفكر، وألعاب التفكير الإبداعي.

يقول الدكتور أحمد المجدوب: أن أساس المشكلة يتمثل في أننا ليست لدينا خطة واضحة ومحددة لكيفية شغل أوقات فراغ أطفالنا، مما يحمل الأسرة العبء الأكبر في تلافي أضرار هذه الألعاب، قال **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: **(أَلَا كَلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُورٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)**^(١) فهي تستطيع أن تحدّد للطفل ما يمارسه من هذه الألعاب وما لا يمارسه، فعلى الوالدين أن يختاروا ما يكون مناسباً للطفل في عمره، ولا يحتوي على ما يخل بدينه وصحته النفسية، كما أنه لا بد من تحديد زمن معين للعب، لا يزيد عن ساعة في اليوم، ثم يقضي باقي الوقت في ممارسة الأنشطة اليومية، وألا يكون اللعب بها إلا بعد الانتهاء من الواجبات المدرسية، ولا يكون خلال وجبات الطعام اليومية.

٧ (التربية على الوحدة والعزلة .

هل جلوس الطفل أمام شاشة الكمبيوتر والتلفاز يجعله منعزلاً وغير اجتماعي؟

الجواب: الجلوس في حد ذاته أمام التلفاز والكمبيوتر لا يصنع طفلاً غير اجتماعي، لأنّه يتعامل مع جهاز، والجهاز لا يصنع المواقف الاجتماعية والوجدانية، إنّما هذا الجلوس للتسلية فقط، وتنمية الخيال إذا اختير البث المناسب، أمّا الذي يصنع طفلاً غير اجتماعي فهو الوسط الذي يعيش فيه الطفل،

(١) صحيح مسلم (١٨٢٩).



والتنشئة الاجتماعية لكن إذا جُعل هناك مزج بين التنشئة الاجتماعية الإسلامية الصحيحة وبين تنمية الخيال الواقعي لما يشاهده الأطفال فهذا هو المطلوب.

٨ (المطلوب التوجيه والإرشاد وليس المنع .

المراقبة المبنية على الحماية والثقة، وليست المراقبة المبنية على التجسس وتصيد الأخطاء، وجعل الطفل يدرك أنك تراقبه من أجل الخوف والحرص عليه.





﴿ من منافع مواقع التواصل ﴾

(١) معرفة أخبار العالم .

تمكّن وسائل التواصل الاجتماعي من الوصول إلى آخر الأخبار في جميع بقاع العالم دون انتظار الجريدة أو قنوات التلفاز لمعرفة آخر المستجدات .

(٢) التواصل مع الآخرين .

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي منبراً لتبادل الأحاديث والأفكار والمعلومات وذلك من خلال إنشاء صداقات مع أشخاص من مختلف بلدان العالم أيًا كانت ديانتهم أو جنسياتهم .

(٣) حرية التعبير عن الرأي .

تسمح وسائل التواصل الاجتماعي لكافة الأشخاص بالتعبير عن آرائهم وأفكارهم دون أن يمنعهم مانع .

(٤) تعزيز التعاطف والمساعدة .

الفكرة في استخدام السوشل ميديا أننا جميعاً نشارك بتجاربنا، سواء كانت جيدة أو سيئة، على مواقع التواصل الاجتماعي، يمكننا التعاطف مع بعضنا البعض . ربما يكون صديقك على مواقع التواصل الاجتماعي قد مر بمحنة مماثلة تمر بها حالياً، وسيكون قادراً على مساعدتك في تجاوزها .



٥) سرعة التواصل .

استطاعت هذه الوسائل تقليل حالة الاغتراب وصار من السهل متابعة أخبار الأهل والأقارب أو الأصدقاء الذين يعيشون في مسافات بعيدة لحظة بلحظة دون أن تنقطع أخبارهم.

٦) نشر المعرفة .

تتيح الفرصة للخبراء والمختصين بنشر كافة أنواع المعرفة و مساعدة الطالب على الوصول للبحوث العلمية والتعلم منها.

٧) تساعد في البحث عن فرص عمل .

و ذلك من خلال متابعة حسابات الشركات أو حسابات التوظيف والتقديم عند نشرهم عن وظيفة تناسبك.

٨) تساعد في عملية التعلم الذاتي .

من فوائد مواقع التواصل الاجتماعي في مجال التعلم الذاتي من خلال المعلومات المختلفة التي يمكنهم أن يحصلوا عليها، عن طريق متابعة الباحثين المختصين الذين يقومون بنشر مقالاتهم العلمية، أو مقاطع فيديو عن مختلف الأبحاث، والمعارف عبر هذه الوسائل، وتساعد على التعلم بشكل مجاني وبدون أي مقابل مادي.



٩) وسيلة للدعوة إلى الله .

مع اتّساع الرقعة السكّانية حول العالم، واحتياج الأمة الإسلامية لمن يرشدها ويعلمها صحيح الدين، واحتياج غير المسلمين من يبلغهم هداية رب العالمين يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للدعوة إلى الله لما لها من قوة التأثير على متابعيها.

١٠) تربط بين مجموعات مختلفة من الناس .

في الماضي لم يكن لدينا فرصة للاتّصال الدائم مع الأصدقاء، والعائلة في حالة وجود كلّ منهم في دولة أو مدينة أخرى، ولكن الآن أصبح الأمر سهل، للتواصل مع أي شخص في أي مكان، وهذا يفتح فضاءات كثيرة للربط بين مجموعات مختلفة من الناس، في كلّ مكان، وفي أيّ زمان كان .

١١) تعزز التواصل بين فئات مختلفة من بلاد مختلفة .

من أكثر المزايا التي تتمتع بها السوشيال ميديا، هي القدرة على الوصول الفوري إلى الاتّصال مع الأصدقاء والأشخاص حول العالم بكل سهولة، على سبيل المثال: يمكنك البحث عن صديقك الذي لم تراه منذ عشرون عاماً، كما يمكنك من إجراء المحادثات معهم بالصوت والصورة، وكأنّك تجلس معه فعلياً.



(١٢) تدعم الأفكار الناجحة وتنشرها بين أكبر قدر من الناس .

مواقع التواصل تتيح الفرصة أمام الشباب في التعبير عن أفكارهم، فقد أصبح العالم في ظلّ مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات، متّصل بدرجة كبيرة، حيث يسهل على أيّ شخص التعبير عن أفكاره ، ونشرها بين الناس .





﴿ من مضار مواقع التواصل ﴾

(١) هدر وإضاعة الوقت .

من الممكن أن يقضي الشخص ساعات طويلة في تصفّح مواقع التواصل الاجتماعي ، دون أن يدرك عدد الساعات التي هدرها من وقته بلا فائدة، و بالتالي يهمل واجباته الوظيفية أو التعليمية، و العائلية، بسبب استخدامه وسائل التواصل بشكل خاطئ.

(٢) نشر المعلومات الخاطئة والأخبار الكاذبة .

الكثير من الأشخاص يعتمدون بنشر شائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لتشويه سمعة أشخاص آخرون، أو نشر خبر كاذب عن علامة تجارية، لإلحاق الضرر بسمعتها ، وامتناع الزبائن عن شراء منتجاتها، يكفي فقط أن ينشر أحدهم خبراً عبر إحدى مواقع التواصل يحمل معلومة كاذبة حول إحدى القضايا التي تشغل الناس، أو حول شخصية مثيرة للجدل، لتبدأ الشائعة بالانتشار كالنار، ويقبل كثيرون على تداولها.

(٣) الانعزال عن الواقع .

تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في انعزال مستخدميها عن من حولهم، فبالتالي يصرفون النظر عن مجالسة الأهل و الأصدقاء و الأقارب، حتّى وإن جالسوا من حولهم، جالسوهم و هم منشغلين باستخدام مواقع التواصل، ممّا قد يؤلّد الشعور لدى من حولهم بالضّجر وعدم الرغبة في قضاء أوقات أخرى مع مستخدمي هذه الوسائل.



٤) انتهاك الخصوصية .

قد تتسبب وسائل التواصل الاجتماعي بالعديد من المشاكل فيما يتعلق بخصوصية مستخدميها، وينتج هذا الأمر بسبب كمية المشاركة الكبيرة التي تحدث عبر هذه الوسائل، كمشاركة الصور و الفيديوهات من الأحداث اليومية، ومشاركة الموقع الجغرافي الذي يسهل الوصول للمستخدم ومعرفة مكانه.

٥) التنمر .

مواقع التواصل الاجتماعي سهّلت للشخصيات المحتالة، العثور على ضحايا للاحتيال عليها و تخويفها و ذلك بانتحال شخصية أخرى غير شخصيتها ، و كسب ثقة المستخدم و من ثمّ تهديده و مضايقته، وقد يصل تأثير التنمر إلى ترك علامات سلبية في ذهن المرء وعقله، وقد يتطور به الأمر إلى الانتحار في بعض الحالات^(١).

٦) سوء الفهم .

قد يتم فهم كلمات مستخدم وسائل التواصل بشكل غير صحيح، وغير دقيق، وذلك لعدم توفر إيماءات الجسد ولغته التي تمثل ٥٥٪ من التواصل أو حتى نبرة الصوت التي يمكن من خلالها معرفة حالة مزاج المتحدث في المحادثة الفعلية بين الأشخاص، وقد يحدث سوء الفهم هذا حتى مع توفر بعض الرموز التي يتم استخدامها للتعبير عن مشاعر المرسل.

(١) اقرأ أيضًا: التحرش الإلكتروني.



٧ (المشاكل النفسية .

يسبب الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي بشكل سلبي في المزاج، مسبباً مشاكل نفسية مثل: القلق، والاكتئاب، متابعة الشخص غيره على وسائل التواصل يقوم بتجارب إيجابية، و ممتعة مع عدم قدرته على خوض تلك التجارب تؤثر سلباً على نفسية البعض.

٨ (عرض المواد الإباحية والمشاهد الغير أخلاقية .

لوسائل التواصل الاجتماعي دور في نشر المواد الإباحية، والمشاهد الأخلاقية لما في مشاهدته ضرر كبير على الأطفال المراهقين، وحتى البالغين إذ تقوم بإحداث تغيير كبير ودائم في مكونات الدماغ، وتحدث تأثيراً في السلوكيات.

٩ (تأثير سلبي على الأطفال .

استخدام الأطفال مواقع التواصل الاجتماعي لساعات طويلة، يؤدي إلى حصولهم علاماتٍ دراسيةٍ منخفضة عن غيرهم من الطلاب، كما أن الأطفال الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي من الممكن أن يكونوا أكثر عرضةً للإصابة بالاكتئاب والقلق، ومن الممكن أيضاً أن يعانون من اضطرابات في الأكل، وتدني احترام الذات.

١٠ (خلق نمط حياة غير صحي .

استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، يتطلب استخدام أجهزة الهواتف الذكية، والحواسيب و التحديق بها لساعات طويلة خصوصاً في الليل مما يسبب الأذى للعينين، ويضر بالنظر.



﴿ وصايا للتعامل مع مواقع التواصل ﴾

(١) وسائل التواصل الاجتماعي من آيات الله في هذا العصر .

وهي نعمة فاحذر من أن تجعلها نعمة .

(٢) من أهم وسائل النشر المعاصرة .

كأنها دار نشر متنقلة، وللاستفادة منها أقترح الآتي:

١ . اختصر إذا أردت أن يُقرأ ما تكتب .

٢ . حاول أن تُبدع وتكتب جديداً .

٣ . حافظ على لغتنا العربية في الكلمات، والجمل، والأسلوب، وقواعد

النحو والإملاء، وعلامات الترقيم، لتعين القارئ على القراءة، ومن

المهم ضبط الآيات القرآنية، والتأكد من صحة الأحاديث النبوية .

(٣) كن إيجابياً .

تفاعل مع الأهل والأصحاب، وعلّق بما تراه مناسباً بالكلمات والعبارات

لا بصور الورود والزهور، وإشارات الإعجاب ! .

(٤) التوثيق مهمٌّ فحاول نسبة الأشياء إلى أصحابها .

واقترح على من يُبدع شيئاً أن يكتب اسمه في الآخر، ومن نقل شيئاً أن

يصرّح بأنه منقول، وحبذا معرفة القائل لحفظ حقه، وإذا كان المنقول فيديو فضع

له عنواناً واضحاً قصيراً حتى يُعرف فيقرأ أو يُهمَل .



٥ (حاول أن تحتفظ بما تراه جيداً في دفتر الملاحظات .
ثم احفظه إلكترونياً وورقياً .

٦ (صنّف ما يأتيك إذا كان مهماً حسب الموضوعات .
وسترى بعد فترة أنك تمتلك عدّة بنوك في موضوعات متنوّعة .

٧ (احرص على نشر الكلمة الطيّبة ، والمعلومة المفيدة .
فإنّ نشر غير المفيد تضييعٌ لأوقات الناس الثمينة في علم لا ينفع .

٨ (احرص على نشر العلم ، والدعوة إلى الله تعالى .
قال الله تعالى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة فصلت: آية ٣٣] .

٩ (الحذر الشديد من نشر المحرمات شرعاً .
فإنّ الإثم سيكون مضاعفاً، لا سيّما في هذا العصر الذي تنتشر فيه المعلومة،
وما ندرى إلى متى تبقى؟!

١٠ (كن حكيماً في النشر والإرسال .
فربّ كلمة أرسلتها أدّت إلى إلحاق الضرر والأذى بصاحبها، وتذكّر أنّ
الحائط له آذان، وفهمك كفاية يا بن الكرام .!

١١ (إذا أردت إنشاء مجموعة فلا تضيف اسماً إلا بعد استئذان صاحبه .
واحرص على إضافة من يُستفاد منه، والابتعاد عن كلّ من يضر ولا ينفع،
ويُستحسن أن يذكر الاسم الصريح للمشاركة .



(١٢) من فوائد هذه الوسائل .

أَنَّهَا قَرَّبَتِ البعيد، فلا ينبغي باستعمالِك لها أن تُبعد القريب من جُلُسائك، فقد جاء عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ اتَّخَذَ خَاتَمًا فَلَبِسَهُ فَقَالَ: (شَغَلَنِي هَذَا عَنْكُمْ مِنْذُ الْيَوْمِ، إِلَيْهِ نَظْرَةٌ، وَإِلَيْكُمْ نَظْرَةٌ، ثُمَّ أَلْقَاهُ) ^(١).

(١٣) لا يجوز أن يَنشغل المستعمل لهذه الوسائل عن الصَّلَاةِ، أو أي واجبٍ آخر.

ومن ذلك: انشغال الطالب في مقاعد الدراسة.

كما يُكره متابعة هذه الوسائل أثناء قراءة القرآن الكريم.

(١٤) لا ينبغي تجاوز الأهداف التي تَمَّ وَضْعُهَا مِنْ قَبْلِ مَجْمُوعَةٍ مَا ، لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى شُرُوطِهِمْ. ولا مانع من الترويح، وذكر الفكاهات والنوادر التي ليس فيها إسفافٌ ولا كذب.

(١٥) لا تبخل من قول: (جزاك الله خيراً) لمن أرسل لك فائدة مهمة .

قال رسول الله ﷺ: (من صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ جِزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ) ^(٢).

وفي ذلك إشارة إلى رَغبتك في سَوِّقِ الفوائد.

وقد قال الخطيبُ البغدادي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه (الجامع): (حَقُّ الْفَائِدَةِ أَنْ لَا تُسَاقَ إِلَّا إِلَى مُبْتَغِيهَا، وَلَا تُعَرَّضَ إِلَّا عَلَى الرَّائِغِ فِيهَا) ^(٣).

(١) صحيح النسائي (٥٣٠٤).

(٢) رواه الترمذي (١٩٥٨).

(٣) الجامع (١ / ٣٣٠).



وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: (لا ينبغي نشر العلم عند مَنْ لا يحرص عليه)^(١).

وأخيراً: اعمل على تصحيح نيّتك قبل النشر تنل الأجر.

وتذكّر قول المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)^(٢).

وكن على ذكرٍ دائمٍ لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [سورة الإسراء: آية ٣٦].



(١) الفتح (١١ / ١٣٩).

(٢) صحيح البخاري (١).



﴿ من أسباب حسن الخاتمة ﴾

(١) النطق بالشهادة عند الموت .

ودليله أن رسول ﷺ قال: (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة) ^(١).

(٢) الموت برشح الجبين .

أي: أن يكون على جبينه عرق عند الموت، لما رواه بريدة بن الحصيب أن رسول الله ﷺ قال: (موت المؤمن بعرق الجبين) ^(٢).

(٣) الموت ليلة الجمعة أو نهارها .

قال رسول الله ﷺ: (ما من مسلم يموت يوم الجمعة، أو ليلة الجمعة، إلا وقاه الله فتنة القبر) ^(٣).

(٤) الاستشهاد في ساحة القتال في سبيل الله .

قال الله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۚ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۚ﴾ ^(١٧٠) ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(١٧١) [سورة آل عمران: ١٦٩ - ١٧١].

(١) صحيح أبي داود (٣١١٦).

(٢) صحيح النسائي (١٨٢٧) حكم المحدث: صحيح.

(٣) إرشاد الساري (٢/ ٤٧٥) حكم المحدث: في إسناده ضعف.



(٥) الموت بمرض الطاعون أو بداء البطن كالاستسقاء ونحوه، أو موته غرقاً .

والدليل ما تقدّم، وهو ما رواه مسلم في صحيحه عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، قَالَ: إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذَا لَقِيتُ، قَالُوا: فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ ^(١) .

(٦) الموت بسبب الهدم .

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْغَرَقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) ^(٢) .

(٧) موت المرأة في نفاسها بسبب ولدها أو هي حامل به .

ومن أدلة ذلك ما رواه الإمام أحمد وغيره بسند صحيح عن عبادة بن الصامت أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَخْبِرْ عَنِ الشُّهَدَاءِ، فَذَكَرَ مِنْهُمْ: (وَفِيمَا تَعُدُّونَ الشَّهَادَةَ؟) . فَأَرَمَ الْقَوْمَ، وَتَحَرَّكَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ: أَلَا تُجِيبُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟ ثُمَّ أَجَابَهُ هُوَ فَقَالَ: نَعُدُّ الشَّهَادَةَ فِي الْقَتْلِ . فَقَالَ: إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذَا لَقِيتُ، إِنَّ فِي الْقَتْلِ شَهَادَةً، وَفِي الطَّاعُونِ شَهَادَةً، وَفِي الْبَطْنِ شَهَادَةً، وَفِي الْغَرَقِ شَهَادَةٌ، وَفِي النَّفْسَاءِ يَقْتُلُهَا وَلَدُهَا جَمْعَاءُ شَهَادَةٌ ^(٣)) يعني بحبل المشيمة الذي يقطع عنه .

(١) صحيح مسلم (١٩١٥) .

(٢) صحيح البخاري (٢٨٢٩) .

(٣) صحيح الترغيب (١٣٩٤) .



٨ (الموت بالحرق وذات الجنب .

والدليل أن رسول الله ﷺ عدّد أصنافاً من الشهداء فذكر منهم الحريق، وصاحب ذات الجنب: وهي ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للأضلاع.

٩ (الموت بداء السل .

حيث أخبر رسول الله ﷺ أنه شهادة، لقوله ﷺ: (القتلُ في سبيلِ الله شهادةٌ، والطّاعونُ شهادةٌ، والغرقُ شهادةٌ، والبطنُ شهادةٌ، والحرقُ شهادةٌ، والسُّلُّ، والنُّفساءُ يجرُّها ولدها بسُرُرِها إلى الجنة) ^(١) فالذي يموت بالسُّلِّ إذن شهيد إن شاء الله.

١٠ (بعض أنواع الشهداء .

أن ﷺ قال: (مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ . وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ . وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ) ^(٢).

١١ (الموت رباطاً في سبيل الله .

لما رواه مسلم عنه ﷺ قال: (رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِي عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنْ الْفِتَانِ) ^(٣).

(١) أخرجه أحمد (١٦٠٤١)، وأبو نعيم في (معرفة الصحابة) (٢٨١٥) باختلاف يسير.

(٢) سنن الترمذي (١٤٢١).

(٣) صحيح مسلم (١٩١٣).



ومن أسعد الناس بهذا الحديث رجال الأمن، وحرس الحدود براً وبحراً
وجواً على اختلاف مواقعهم إذا احتسبوا الأجر في ذلك.

(١٢) الموت على عمل صالح .

لقلوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (أَبْشِرُوا ، وَبَشِّرُوا مَنْ وَرَاءَكُمْ ، أَنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ صَادِقًا بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ)^(١).



(١) أخرجه أحمد (١٩٦١٢) واللفظ له، والطحاوي في ((شرح مشكل الآثار)) (٤٠٠٣)



﴿ خاتمة الكتاب ﴾

أسأل الله العظيم أن يتقبَّل مِنَّا هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجه الكريم، وأن
ينفعنا فيه في الدنيا والآخرة، وأن ينفع به عباده المؤمنين، والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وأشرف المرسلين.





الفهرس

- مقدمة الطبعة الثانية ٦
- من فوائد نعمة الأمن والإيمان ٧
- أسباب الهداية ١١
- عشر وصايا لمن سلك طريق الهداية ١٤
- عشر قواعد في الاستقامة ١٧
- النية ومقاصد الشريعة ٢٠
- قواعد في العبادة ٢٤
- أسباب تزكية النفس ٢٧
- العلامات الدالة على صلاح السيرة ٢٩
- من ثمار صلاح السيرة ٣٢
- خطوات تعظيم الله عَزَّجَلَّ ٣٣
- الآثار الإيمانية لتوحيد الأسماء والصفات ٣٦
- عشر قواعد في السير إلى الله ٣٩
- عشر فوائد من دراسة السيرة النبوية ٤٢
- عشر علامات تدل على محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٥
- عشر فوائد من غزوة أحد ٤٩
- من ثمرات التبكير إلى الصلاة ٥٤
- كيف نخشع في الصلاة؟ ٥٧



- من فضائل يوم الجمعة ٦١
- عشر فوائد من سورة الكهف ٦٥
- من وصايا القرآن الكريم ٦٧
- المقاصد التربوية من القصص القرآنية ٧٠
- من وصايا لقمان الحكيم ٧٤
- من فوائد لا حول ولا قوة إلا بالله ٧٧
- كيف نتخلص من العادات السيئة؟ ٨١
- كيف نعالج الخواطر السيئة؟ ٨٦
- كيف أعالج نفسي من الوسواس؟ ٨٩
- خطوات الشيطان والحيل النفسية ٩٢
- أسباب ضعف الإيمان ٩٥
- من أسباب الغفلة ٩٨
- من أضرار الذنوب والمعاصي ١٠٠
- أسباب الانتكاسة ١٠٥
- كيف تقوّي إيمانك؟ ١٠٨
- كيف نثبت على دين الله؟ ١١١
- ماذا نفعل في زمن الفتن؟ ١١٤
- الدعاء الذي لا يرد ١١٧
- من صفات المنافقين ١٢٢



- عشر أضرار من تعاطي المخدرات ١٢٥
- عشر قواعد في التعامل مع الشدائد ١٢٨
- من مقومات الشخصية الإسلامية ١٣١
- كيف أعتز بديني وهويتي؟ ١٣٤
- العادات العشر للشخصية الناجحة ١٣٦
- عشر نصائح ذهبية لتحقيق النجاح ١٣٨
- أسس النجاح ١٤١
- سبع خطوات لتغيير عادة الوقت ١٤٢
- إحصائيات ١٤٤
- وسائل الجدّة ١٤٥
- أسباب علو الهمة ١٤٨
- خطوات حفظ القرآن الكريم ١٥٣
- قواعد تدبر القرآن الكريم ١٥٦
- كيف نطلب العلم الشرعي؟ ١٦٠
- المعالم العشرة لحفظ المتون ١٦٤
- من نصائح العلماء ١٦٧
- كيف نتحمّس للقراءة؟ ١٦٨
- قواعد تتعلّق في الكتب ١٦٩
- عشر قواعد في التعامل مع العلماء ١٧١



- منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله ١٧٥
- أخلاق يحتاجها الدعاة إلى الله ١٧٧
- بعض الوصايا للدعاة ١٨٢
- من قواعد النجاح في الخطاب الدعوي ١٨٤
- كيف يكون جوابك مسكناً؟ ١٨٨
- قواعد في التعامل مع الناس ١٩٠
- كيف نكون علاقة مع الناس؟ ١٩٢
- عشر قواعد في الحكم على الآخرين ١٩٥
- قواعد في التعامل مع الإخوان ١٩٩
- كيف تكسب أصدقاءك؟ ٢٠١
- من أقوال السلف الصالح ٢٠٣
- عشرة من مفسدات القلوب ٢٠٥
- عشرة أسباب للوقاية من الحسد ٢٠٨
- من أسباب النجاة يوم القيامة ٢١٣
- ماذا نستفيد من السنن الإلهية ٢١٦
- نعرف أسباب جلب النعم، نريدون استمراراً للنعمة؟ ٢٢٠
- كيف تطيل عمرك؟ ٢٢١
- عشر قواعد حياتية ٢٢٤
- قواعد في قضاء الدين ٢٢٧



- عشر خطوات للتوفير من الراتب ٢٣٠
- وقفات تربوية مع شهر شعبان ٢٣٣
- كيف نستقبل رمضان؟ ٢٣٦
- بعض النصائح لاغتنام العشر الأواخر من رمضان ٢٣٩
- كيف نتخلص من الضعف والفتور بعد رمضان؟ ٢٤٢
- كيف تقضي إجازة هادفة؟ ٢٤٤
- العشر في استقبال العشر ذي الحجة ٢٤٧
- كيف نستفيد من العام الجديد؟ ٢٥١
- وصايا للطلاب ٢٥٢
- كيف تتخلص من العلاقات المحرمة؟ ٢٥٤
- فضل الأشهر الحرم ٢٥٨
- عشرة من آداب الزيارة ٢٦٣
- عشرة من آداب الطعام ٢٦٧
- القلائد الذهبية في حل المشاكل الأسرية ٢٧٠
- كيف تكسب زوجتك؟ ٢٧٣
- الأسباب العشرة في حفظ الأبناء ٢٧٥
- عشر قواعد في تربية الأبناء ٢٧٩
- كيف تحصن نفسك وأولادك؟ ٢٨٢
- أطفالنا والألعاب الإلكترونية ٢٨٥



التحفة التربوية



- من منافع مواقع التواصل ٢٨٩
- من مضار مواقع التواصل ٢٩٣
- وصايا للتعامل مع مواقع التواصل ٢٩٦
- من أسباب حسن الخاتمة ٣٠٠
- خاتمة الكتاب ٣٠٤
- الفهرس ٣٠٥



التصميم الداخلي للكتاب

Tharwat Sultan

TharwatSultan@yahoo.com

للتواصل: 00201019530152

